نومرو
١

كتاب شرعة الاسلام للعالم الرباني الصاحب الصدر الشريعة الشارح
لوقاية رحمه الله وقيل صنفه الخضر عليه السلام وقيل وجد في سقف الكعبة
لا يعرف مصنفه والله بحقيقة الحال

٢٧١٢

قد وقف هذه المجلدة اللطيفة حضرة سلطاننا سلطان الانام الاسلام
ظل الله في الارض على كافة الانام السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان ادام الله دولته الى آخر الزمان
وانا الفقير الى ربه العدير ... المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنه

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
2212

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

K. 2810

١٢٧ كتابخانه‌دن ... ١٢٨

١٧٠٥

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على معرفته بالشواهد والاعلام
وتعبدنا بكرامتنا باقسام العبودية والاحكام وشرع لنا
فيما يصلحنا في الدارين سنن الاسلام وهدانا الى ما
فيه ام الدين بنبيه محمد عليه السلام وجعله قائدنا
وسائقنا بلطيف خلقه الى دار السلام صلى الله عليه
وسلم وعلى آله ما لمع في السماء برق وتهلل غمام اما بعد
فهذه عقود منظومة في سنن سيد العالمين وامام
المتقين منتقاة من كتب الائمة المهتدين من علماء الدين
مفصلة شذورها وعقائلها المشوق باجتنائها
مشروحة فصولها وابوابها المستضيء بمصابيح اضوائها
فانها اولى ما يليق به اطفال اهل الايمان واحق ما يحفظه

اهل

اهل الايقان بل لا مندوحة دونه لسالك سبل الهدى
كيلا يتردى بالهوى في هوة الردى كما قال رب العالمين
جل جلاله فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق الا فيما
قاله او عمل به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او
هجس في خلده فمن كان لا ينطق عن الهوى ولا يأمر ولا ينهى
الا بما ينزل عليه ويوحى ومن كان صفة حاله في الدارين
ما زاغ البصر وما طغى ومن كان رفع فوق المقربين اجمعين
الى المقام لا ادنى والمأمول من فضل الكريم الوهاب ان يبارك لي
ولمن اخلفه من لا عقابا بما اودعته في هذا الكتاب انه ولي
الاجابة والانجاح واليه المصير والمآب ربنا آتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا الفصل الاول في التحريض
على اتباع سنة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام من
الكتاب والحديث اعلم يا اخي ان اجمع آية في هذا الباب

قوله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فاتباع النبي عليه
السلام فرض لانه لا يسع تركه بحال ومخالفته
تعرض نعمة الاسلام للزوال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا
لما جئت به وقال صلى الله عليه وسلم من ضيع سنتي
حرمت عليه شفاعتي وقال عليه السلام من احيى
سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني
كان معي يوم القيمة وجاء في الاثار المشهورة ان المتمسك
بسنة سيد المرسلين عند فساد الخلق واختلاف
المذاهب والملل كان له اجر مائة شهيد فانه كالقابض على

الجمرة اي لا يسعه تركه ولا امساكه والمراد من
هذه السنة التي يجب التمسك بها ما كان عليها القرن
المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء
الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق ثم التابعين
ثم الذين من بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث
بعد ذلك من امر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة
وكل بدعة ضلالة وقد كانت الصحابة ينكرون اشد
الانكار على من احدث امرا وابتدع رسما لم يتعهدوه
في عهد النبوة قل ذلك او كثر صغر ذلك او كبر كان في
المعاملة او في العبادة او في الذكر فمن السنة ترك البحث
والتفتيش عما جاءت به السنة بعدما صح سنده واستقام متنه
فانه يجر الكلام الى التعمق في الدين وانه مفتاح الضلال
وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل

والقال بل يعض بناجذه على ما ثبت من السنة
ويعمل بها ويدعو اليها ويحكم بها ولا يصغي الى كلام
اهل البدعة ولا يميل اليهم **فصل** في ما ثبت بالسنة
من عقائد الدين وملة الاسلام مما جاء في حديث
سؤال جبرائيل عليه السلام وهو ان يؤمن العبد
ويصدق بالله وحده لا شريك له ويؤمن بملائكته
وكتبه ورسله اجمعين واليوم الآخر وبالبعث
بعد الموت وبالقدر خيره وشره من الله تعالى ثم يرى
الاقرار الصحيح بذلك كله فرضا موقتا لازما فيقر به
ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها على شرائطها ليقيمها
بحقوقها وموجباتها ويرى الزكوة في المال لوقتها فرضا
مفروضا وصوم الشهر وحج البيت ان استطاع اليه
سبيلا ويرى ان من انطوى قلبه على هذه الجملة وذل بها
لسانه

لسانه واطمأن بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضل الله
تعالى وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه ذنب
كما لا يخرج الكافر عن كفره احسان وانما حكم المؤمن
صاحب الكبيرة الى الله تعالى يوم القيامة ان شاء عاقبه
الى ما شاء بما شاء وان شاء عفى عنه قبل ان يذوق
العذاب فقد جاء في الحديث انه يخرج من النار من كان
في قلبه مثقال ذرة من ايمان اي ادنى شيء من يقين
الدين حمله ذلك على ذكر الله يوما من اخلاص او زجره
عن محظور مخافة الله تعالى ولا يكفر احدا بذنب ولا
يخرجه من الاسلام بعمل اي لا يسميه كافرا ويكف
لسانه عن اهل القبلة فلا يشهد على احد منهم بالكفر
والشرك والنفاق ويكل سرائرهم الى الله تعالى فيما يسرون
ويضمرون في امورهم واعمالهم ومن سنة الاسلام ان يعلم

بأن القلم قد جرى بما هو كائن من امر الدين والدنيا
رطبه ويابسه كما قال الله تعالى في محكم كتابه ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وأن السعادة والشقاوة
مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له فالسعيد ميسر لعمل
الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره والشقي كذلك
فلا نقدم لما اخره الله تعالى ولا نؤخر لما قدمه الله
تعالى ولا نعطل لما احكمه ولا ننقض لما ابرمه وكل
ذلك بقدره حتى العجز والكيس والخلق والخلق والخير والشر
والاجل ويصلي العيد والجمعة خلف كل بر وفاجر
من ولاة الاسلام ويصلي على من مات من اهل القبلة
كائنا من كان ويرى الصلوة الخمس في الجماعة ويجاهد
مع كل خليفة اعداء الله تعالى برا كان او فاجرا ولا يخرج
على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام ويد

ويدعو لهم بالخير والصلاح والمعافات والاستقامة
والرشاد والسداد لامام المسلمين على ما كان منه
العمل فان ما يصلح الله تعالى على يديه من امر العامة
اكثر مما يفسد بنفسه ويطيع امامه فيما اباحه الدين
وان كان عبدا حبشيا ولا يطعن في سلف العلماء
بما زلت به اقدامهم ولا يتخذهم غرضا ويتورع جهده
عن مطاعن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فقد كانوا
في اعلى المراتب من البر والتقوى واليقين والرشد والهدى
فقد وعدهم الله تعالى المغفرة والعفو في سقطاتهم لصحبة
سيد المرسلين صلوات الله عليه وقيامهم بخدمته
ونصرته فلا يبسط لسانه فيهم الا باحسن ما يقدر
عليه فان احدا لو انفق ملء الارض ذهبا لم يبلغ
مد احدهم ولا نصيفه فاذا سئل عن احوالهم فليقل تلك

أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم
في تفاوتهم بشيء وهب الله لهم وذلك ويذكر محاسنهم
ما يؤلف قلوب الأمة ويحفظ حق الرسول صلى الله
عليه وسلم فيهم ويحبهم بحب رسول الله كما يحب رسول
الله بحب الله تعالى كل ذلك من سنة أهل الإيمان
ولا يخاصم ولا يجادل أحدا في الدين فإن ذلك
يحبط الأعمال ولا يماري أحدا في شبهات القرآن
فإنه يفتح باب الضلالة فإن الجاءه أمر إلى محاجتهم
فليكن سائلا ولا يمكنهم من المسألة وإلقاء الشبهات
كما جاء في محاجة الخليل صلوات الله عليه وسلامه
ويرى المسح على الخفين في السفر والحضر حقا حكما
من الله تعالى وسع الله تعالى به على عباده فضلا منه
فلا يرد فضله ومنته إلا غوي ويؤمن بعذاب القبر

ويتعوذ بالله منه فإنه ثابت بإشارة الكتاب وظاهر
الحديث والأثر ولا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع السنة
فيما يقول ويعمل ويحكم به إلا أن يرى رأيا يوافق بحكم
الكتاب والسنة فلا يكون رأيا محضا ومن عمل برأيه
في جميع أمره فهو من الخاسرين ولا يتبع القياس في جميع
مسالك الدين وأحكامه فإن أول من قاس إبليس عليه
اللعنة فهو مفتاح الضلال كما ترى ولا يناظر أحدا في
صفات الله تعالى وذاته المتعالي عن القياس والأشباه
والأوهام والخطرات ففي الحديث إن هلاك هذه الأمة
إذا تكلموا في ربهم وإن ذلك من أشراط الساعة ولا يتكلم
بالقدر ولا يبحث عن سره فإنه بحر عميق وطريق مظلم
وإنه سر الله تعالى لم يطلع لأحد فلا يتكلم من ذلك شيئا
فيتردى في هوة بعيدة عاقبتها في الهاوية وإنه مبدأ

شرك الأمم الماضية ولا يتكلم اثنان في القدر إلا
افترى أحدهما على الله كذبا فاحشا فإن عارض إنسان
في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكن مفتيا فإن من سنة
وتعظيم الله تعالى أن لا يتكلم فيه بشيء من ذلك ويتورع
عن سماع ذلك كله فقد كان صلى الله عليه وسلم يخر
ساجدا لله تعالى متى سمع ما تعالى عنه ذو العزة جل
جلاله تعظيما لله تعالى ولا يجيب سائلا عن كنهه إلا بمثل ما جاء
في القرآن من آية سورة الحشر من ذكر أفعاله وصفاته ولا يشقق
الكلام في صفاته تشقيقا فإن ذلك من الشيطان وضرر ذلك
وفساده أكثر من نفعه ولا يرغب عن كتاب الله تعالى وسنة
رسوله إلى الغير من كتب الأنبياء ففي الحديث تركتكم على
المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدها إلا هالك
وقال في حديث آخر لو كان موسى حيا ثم أدرك نبوتي

لا تبتغي ولا يتبع ما أبهم علمه فإن الله تعالى لم يكلفنا
علمه رحمة منه وفضلا ويتحرى الاقتصاد في العلم
والعمل من أمر الدين فإن أفضل الملل السمحة الحنيفية
وخير الناس المقتصد في الدين غير الغالي فيه ولا الجافي
عنه وما هلك من قبلنا إلا بالغلو حتى قالوا إن المسيح
ابن الله وعزير ابن الله إلى كثير من هواجر القول وكذلك
الاقتصاد في العمل هو الصراط المستقيم لا يشدد أحد على
نفسه ولا يحملها ما يثقلها من وظائف العبادة فقد كان
سيد الخلق وهو أخشاهم لله تعالى وأتقاهم يصلي ويرقد
ويتزوج النساء ويتناول من اللحم أحيانا ويصوم
ويفطر ومن السنة أن يستعيذ بالله مما يخطر بالبال من
هواجس النفس من شبهات الدين ويقول آمنت بالله ورسله
هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

كلما هجس في ضميره ما ينفيه جلال الرب ومن سنة
السلف الصالح مجانبة اهل البدعة فان النبي عليه السلام
قال لا تجالسوا اهل الاهواء والبدعة فان لهم عرة كعرة
الجرب وقد نهى النبي عليه السلام عن مفاتحة القدرية
بالسلام وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم والاستماع
لكلام اهل البدعة اجمعين فان استطاع انتهارهم
باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان فعل ففي الحديث
من انتهر صاحب بدعة ملأ الله تعالى قلبه امنا وايمانا
ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم الاكبر ولا يتفكر
في ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه فانه لا يدرك ولا يزداد
الا حيرة ودهشا ومن السنة ان يرى لقاء الله بالجارحة
حقا ورؤيته بالابصار جائزة وعدا لاهل الايمان ويرى لو
ادركه ممتنعا بجهة كبريائه وعظمته ويصدق بشفاعة الانبياء
للامم

للامم وشفاعة الناس بعضهم لبعض وفي الحديث
من كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد الاعظم
في الخير والطاعة ولا يفارقهم شبرا فان الله تعالى لا يجمع
هذه الامة على الضلالة فقبول الحق معهم اين ما كانوا
فان شر الناس الوحداني المعجب برأيه المرائي بعمله
فان خطاء الرجل في الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبتل
من القبول والسواد الاعظم هي الطائفة القائمة بامر الله
تعالى المتمسكة بسنة رسول الله عليه السلام في
منهج الخلفاء الراشدين المهتدين بعده ولا يخلو كل
قطر منهم ابدا وفي الحديث لا يزال طائفة من امتي
على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله
وفي حديث آخر في كل قرن من امتي سابقون والله اعلم

فصل ومن سنة الاسلام في الامور كلها اخلاص النية

لله تعالى فانه لا عمل الا بالنية ولكل امرئ من عمله
ما نوى فمن كان نيته الدنيا فهي ثمرته من عمله ومن كانت
نيته ثواب الآخرة او رضاء ربه فذلك مناله ومنتهى مراده
فليكن نية العبد في الامور كلها المبر والحوائج ومرضاة
الرب وليتكلف الصدق والاخلاص فيها فان نية المؤمن
خير من عمله لان العمل يخالطه الرياء والنية سليمة عن
الرياء والنفاق وان الرجل ليكتب له بحسن نيته الصدقة
والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها اذا صدقت نيته
وخلصت سريرته في ذلك وربما يكون له شركة في اثم القتل
والزنا وغيرهما اذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله
وفي الحديث من حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها
ومن غاب عنها فرضيها كان كمن حضرها وفي الحديث ان من احب
قوما على اعمالهم حشر في زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل

وان لم يعمل باعمالهم فالنية امر عظيم عليها مدار امر
العبادة يحشرون عليها ويحاسبون عليها ويثابون
ويعاقبون بها وتتفاوت الحسنات والسيئات بتفاوتها
ويقل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها ويمتاز بها
عمل الحي البالغ العاقل عن فعل البهائم المهملة والعبادة
عن العادة والفعل النافع عن اللغو والعبث

فصل

في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم اعلم ان علم الدين افضل
ما يحوزه العبد من المراتب واشرف ما يكتسبه من
المكاسب ففي الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير
العمل مع الجهل قليل وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال عليه السلام
فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ومن فرائض
الاسلام تعلم ما يحتاج اليه العبد في اقامة دينه واخلاص عمله

وانما قال ومن فرائض لانه من اهم الامور
او فرض عين

لله تعالى ومعاشرة عباده فيرجع ذلك كله الى معرفة
سبحانه بما يعرف الله تعالى به من آياته الواضحة
وشواهده الناطقة ومعرفة ما وجب عليه في نفسه
وماله في ليله ونهاره ومعرفة سنن النبي عليه السلام
في اقامة ما فرض الله تعالى على اعدل السبل واقوم المناهج
فانه لا يعرف الاتيان من ادبه الله تعالى فاحسن تاديبه
وهذبه فاجمل تهذيبه فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من
علوم الدين ويدخل فيه علم الاخلاق الدينية من علم اليقين
والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل فيه احكام
الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهة
والاستحباب ويدخل فيه معرفة آداب النفس من العفة
والرفق والتؤدة والحياء والسماح وحسن التدبير
والنظر في الامور والاخذ بالحزم في الامر ومداراة العدو
واحتمال

واحتمال اذى الخلق وصلة الرحم المقطوعة وبر الجافي
واعطاء الحارم والتجاوز عن الظالم والاحسان الى المسيء
وحسن التورع عن اذى الخلائق باليد واللسان والجنان
وان كتابنا هذا يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى معظم
هذا المقصود وينوي في تعلم هذا العلم ان يعمل به لله تعالى
واليوم الآخر وان يعلم الجاهل ويرشد الغوي ويوقظ
الغافل فان التعلم لغير الله حرام باطل وطلب العلم لا
للعمل به ضايع وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه
ونفع العلم حسن الاهتداء في العبادة فمن لم يزدد بالعلم
ورعا وزهدا لم يزدد من الله الا مقتا وبعدا وقد كان
النبي عليه السلام يتعوذ بالله من علم لا ينفع ويقول العلم
علمان علم في القلب فذاك علم نافع وعلم على اللسان
فذلك حجة الله تعالى على ابن آدم وقال عليه السلام من لم
ينفعه

وقال الحسن عقوبة العلماء موت القلب
وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة
سعد علي زاده

علمه صون جهله وقال عليه السلام اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه ومن لم يعمل بعلمه
ذلت موعظته كما تزل القطر عن الصفا ومن سنة السلف
ان لا يولع بجمع العلم ويسوف العمل به منتظرا فراغه
من التعلم فان ذلك من تسويل الشيطان وخدع النفس
فان الاجل ربما يخترمه قبل القيام بجمع العلم فيصير الى النار
في غمار الخاسرين المفرطين ولا يتبع غرائب العلم قبل احكام
اصل العلم وهو معرفة الله تعالى والاستعداد للموت قبل نزوله
فان الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل
ماله وليكن متميزا بين الناس بحسن السمت والوقار
والتؤدة والكرم والاحتياط فليس على الشيطان اشد
من عالم يتكلم بعلم ويسكت بحلم ولا افضل عند الله تعالى
من علم يزينه حلم فان قيام العالم بكل عليم حليم حكيم وهو اعز

وهو اعز من الابلق العقوق ويقدم في التعلم الاهم
فالاهم ويأخذ من كل علم احسنه وارشده ويقتصر
من كل فن حظا كافيا فقد قيل من طلب الله تعالى
بالكلام وحده تزندق ومن طلبه بالزهد وحده
ابتدع ومن طلبه بالفقه وحده تفسق ومن تفنن
تخلص ولا يستكثر من كتب العلم من غير اتقان لها و
وقوف على ما فيها فانه من اشراط الساعة وليطلب
من العلم ما يقام به سنة او يثلم به بدعة ففي
الحديث من ادى احديثا الى امتي ليقام به سنة
او يثلم به بدعة وجبت له الجنة ولا يرغب عن
العلم والتعلم اذا لم ينجع منه في قلبه شيء فانه اذا داخل
مسامعه نفعه يوما فيتضرع الى ربه جل جلاله ان
ينفعه بما علمه ويعلمه بما ينفعه فانه كفى بترك السؤال جهلا

وإهمالا لدروسها وتأليفها وقيل لابن المبارك رحمه الله
إلى متى أنت في طلب الحديث والعلم والتعلم فقال
لا أدري لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمع بعد فلا يغفل
عن طلب العلم إلى أن يأتيه الموت ولا يظن بنفسه
غنى عن العلم بحال ما بعد قوله تعالى لنبيه عليه السلام
وهو أعرف العارفين بالله تعالى وأحكامه وقل رب
زدني علما وفي السنة أن يطلب العلم كل اثنين وخميس
وجمعة فإن تيسر له طلبه فبها ويتواضع لمن علمه خبرا
ولو حرفا ويتملق له ويدعو له سرا وجهرا ويخدمه وينصره
فقد قال صلى الله عليه وسلم من علم عبدا آية من كتاب
الله فهو مولاه ولا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه أحدا
فإن فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الإسلام ومن احترام
المعلم وإجلاله أنه لا يقرع عليه باب دار بل ينتظر خروجه كما

كما قال الله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان
خيرا لهم ولا يخالفه فيما يأمر من مباح الدين ويتحرى
مسرته في ذلك كله ويقدم حق معلمه على حق أبويه
وسائر المسلمين ولا يضن بشيء من ماله عن معلمه ولا
يتبع زلته وهفوته ويحمل ما سمع من سقطاته على الحسن
تأويل ومن سنته أن يكظم على سماع العلم ولا يخلطه
بهزل يمجه قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت
قلبه ولا يجادل في العلم ولا يماري فإنه يفرع باب
الضلال ويتذكر ما يحفظه في نفسه ليستجمع نفسه
ويترسخ في قلبه وينبت في طبعه نبات الزرع في القراح
ويسأل عما يحتاج إليه دون ما يستغني عنه فإن
حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن
العلم ويتعلم في صغره ففي الحديث مثل الذي يتعلم في صغره

كالوشم على الصخرة والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب
على الماء ويتعلم من كل صغير وكبير وغني وفقير
ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه
حالا فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها قيدها
ولا يتعلم الا من كل عالم ناصح نقي الجيب مأمون
الغيب عدل في الدين كريم العرق كبير السن لا يخالط
السلطان ولا يلابس الدنيا ملابسة تشغله عن
امر الدين ويسافر في طلب العلم الى اقصى بلاد ان
ولو مسح الارض كلها بقدمه في طلب حديث وسنة
المعلم ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله تعالى الى
الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان يهدي الله على
يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ولان
يرد عبدا آبقا عن كنه الى طاعته جل جلاله احب الى الله من

من عبادة الثقلين وعلامة المعلم الناصح قطع
الطمع عن الخلق وتقريب الفقير والرفق في التعليم
والتواضع للمتعلم والعطف عليه وتبداء في تعليم
الطالب باقرب ما يفتقر اليه واهم ما يغنيه عن
معاشه ومعاده ولا يعلم العلم الا اهله فان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب
وقال عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير
فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر من الخنازير
ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله اضاعة
ومنعه عن اهله ظلم وجور ومن السنة ان يكلم كل
صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه فقد كثر شر وفتنة
ان يحدث العالم بحق فيكذب به معاندا او متهاونا
بليدا او يفهمه على غير وجهه ويحدث الناس بما يأخذه

القلوب عفواً بلا كلفة ففي المحكمات سعة عن المشكلات
ولا يحدث الجاهل الغبي برخصة فيأثم ولا يشدد عليه
فيأبى وفي حديث علي رضي الله عنه أن الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله
ولا يذهب في وجوه الحديث يميناً وشمالاً ففي الحديث
أن تشقيق الكلام من الشيطان ولا يكثر على المستمع لئلا
يملّه فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخوّل أصحابه وقتاً
بعد وقت بالموعظة مخافة السآمة وإذا أحسّ
سآمة المستمع كفّ ويؤدي ما عنده على وجهه كما
سمعه ولا يزيده ولا ينقصه لأنه ينقل الوحي المنزل من
الله تعالى وأن خيانة الرجل في العلم أشد من خيانته في
المال ولا يحدث بكل ما سمع فربما يقع فيما يضره ولا عليه
ولا يتكلم بما لم يسمعه ولم يجربه فإن من قال في العلم بغير علم

يدخل

دخل النار بغير حساب ويزين حديث النبي عليه
السلام بأحسنه أي بزيادة الأحسن كلاماً ويلين قراءته
على أرشد الوجوه ولا يحدث عمن لا تقبل شهادته فإنه
من روى حديثاً يرتاب في صحته فهو أحد الكاذبين
ولا يحدث إلا بما يشهد بصحته أصول الدين ويصدقه
ويوافقه مشاهير الأخبار والأعمار والآثار ومما يعرف
به صحة الحديث أن يلين له أبشار أهل البصائر و
أسماعهم ويعرف قلوبهم ويرون فيه قرباً منهم ولن يرزق
هذا الذوق إلا أهل الخصوص من الأصفياء والأتقياء
ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نصاً جلياً أو دليلاً صادقاً
من كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام وإجماع
الأمة ومن تصدى للتعليم فإن عليه أن يخالق الناس
بخلق حسن ويعمل بعلمه قبل أن يدعو إليه غيره ليكون داعياً

بقوله وفعله وحاله فان الواعظ بالفعل نافذ سهامه
والواعظ بالقول ضايع كلامه ويستعمل الحلم والتؤدة
والرفق والمداراة فيما ينوبه من الامور ولا يبالي اذا
لم يقبل قوله ويقول انما الدعوة الي والهداية من الله تعالى
ولا بأس بان يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه على
التعلم فان النبي عليه السلام كان يجرب اصحابه
في ذلك كما قال ان من الشجرة لا يسقط ورقها وانها
مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقعوا في شجر البوادي
ووقع في نفس ابن عمر انها النخلة فاستحيى ان يبتدئ الاكابر
بذكرها ومن السنة ان لا يبكت فيه احدا بالتثريب واللائمة
في ملإ من الناس فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في
مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا ومن السنة ان
لا يجيب متعنتا في سؤاله ولا ان يلقي عليه من الاغلوطات

والعويصات ويحرم على السائل القاء ذلك على
العلماء فان حاصله يؤول الى استخفاف بالعلماء وتهاون
بالدين ومن سنة السلف قلة الاجتراء على نقل
الفتوى والقضاء ولا ينتصبا للوعظ والتعليم وذلك
لقوله عليه السلام اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتيا
وكانوا يعدون السكوت والاستماع من الكلام والحوار
اشرف من المباهاة فلم يكن احد منهم الا ود ان اخاه
كفاه الحديث والفتيا وربما كان يجمع عمر رضي الله عنه
اهل بدر كلهم في واقعة نابته ولا يحكم فيها براي وما كان
احد يفتي الا فيما يقع من المهمات الدينية دون العويص
الغريبة ولا كان يطلب بالفتيا سيادة ولا رياسة
ولا اقبال الناس عليه ولا تسخير قلوبهم ولا اجتلاب النفع
ولا اكتساب الجاه منهم بل كان سعيهم في ذلك حسبة لثواب

الله تعالى وابتغاء لمرضاته واعلاء لكلماته ونصحًا
لدينه وأداء للامانة عندهم الى من يعقبهم من الخلف الذي
فان ذلك فرض عليهم ومن السنة كتابة العلم وتقييده
لمن لا يحسن حفظه فانه قال عليه السلام قيدوا العلم
بالكتاب وقيل العلم صيد والكتابة قيد ومن السنة
ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرأ واحسن
الحديث ما يفهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من
احب كريمتاه فلا يكتبن بعد العصر وهو محمول على من
تعود ذلك ومن السنة تعلم العربية فان عمر رضي الله عنه
قال عليكم بتعلم العربية فانها تدل على المروءة وتزيد في
المودة ومن الادب حسن العبادة وتفصيل الحديث
وايضاحه فصل في فضائل القرآن وفضل في تعلمه وعلمه
وآداب قرائته وسننها اعلم ان فضائل القرآن اكثر من ان يأتي عليه

الاحصاء والعدّ او ينتهي الى غاية واحدة
فانه كلام الله تعالى القديم وان فضله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه وفي الحديث القرآن
حبل الله المتين لا تنقضي عجايبه ولا يخلق عن
كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به
عدل ومن اعتصم به فقد اهتدى الى صراط مستقيم
وفي حديث آخر من قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة
بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفي حديث آخر
يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتّل كما كنت
ترتل في الدنيا وان منزلك عند آخر آية تقرؤها جاء
في الآثار ان عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فمن
استوفى قراءة جميع آي القرآن استولى على اقصى درج
الجنة فصل في سنن القراءة من سنة القراءة ان

ان يكون عزمه منها ايناس وحشة البلوى وجلاء
كربة الدنيا وقضاء حق الشوق الى لقاء المولى جل جلاله
ومعرفة احكام العبودية وضبط آداب الخدمة فمن قرأه
على ذلك وجعله امامه فهو شفيعه المشفع ومن اعرض
عن رعاية هذه المواجب وجعله خلفه قاده الى النار
وليعلم ان القرآن لم ينزل الا ليتدبر آياته ومعانيه
ويعمل بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه
ما من حرف او آية الا وقد عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها
ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة القرآن عملا او يثقف
كما تقوم الرمح ولا يعمل بحرف منه وقال قتادة رضي الله عنه
لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان
فقضى الله الذي لا اله الا هو فيما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا فمن سنة القرآن ان يعمل بمحكمه

بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله ويؤمن
بوعده ووعيده ويستبشر ببشيره ويتنفر بنذيره
ويتعجب من عجائبه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره
فيقرأ القرآن ما لان له واقشعر جلده ورق قلبه فاذا
لم يتبع بشيء من ذلك لم ينتفع بالقرآن الا قليلا وقيل
كانت الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون عشر آيات
لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا ما فيها من العمل ومن سنة
ان يستظهر القرآن ففي الحديث ان الماهر بالقرآن مع
الكرام البررة ومن قرأه وهو عليه شاق فله اجران
وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه
العذاب وان كانا مشركين ومن سنة ان يتعلم في حال
شبيبته ليختلط بلحمه ودمه ومن سنة ان يقوم
بالقرآن في الليل فقد كان قيام الليل بالقرآن في الصدر الاول

امر مشهور كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ وِرْدَه
من اول الليل والحسين رضي الله عنه يقرأ من آخره ومن سنته
ان يمتاز القارئ باخلاقه وافعاله عن غيره ولا يجد فيمن جفاه
ولا يجهل على من جهل فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان
القارئ بين الصحابة رضي الله عنهم يعرف بصفرة لونه
ونحول جسمه وكثرة بكائه يبكي اذا ضحك الناس ويحزن
قلبه اذا فرحوا ويخشع اذا اختالوا ويصوم اذا افطروا
ومن سنته القراءة في المصحف فانه حظ العين من العبادة
وانه من افضل العبادة وهو اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا
ومن آداب القراءة ان يتخلل ويستاك لقراءة القرآن
ويتلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل القبلة في قراءته
ولا يقرأ متكئا ولا مستندا الى شيء ولا ماشيا ويمسك عن

عن القراءة من تثاوب واذا اخذ في سورة لم يقطعها
حتى يختمها وليكن اطرافه عند القراءة وسماعه
ساكنة لا يضطرب ولا يصيح بالخشية والبكاء
ولا يمزق ثوبا ولا يلطم خدا فقد كانت الصحابة
رضي الله عنهم اخشى الناس لله تعالى وما كانوا
يزيدون على البكاء عند سماع القرآن وقد قال
الله تعالى في صفة اهل الخشية تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم الآية فاذا اضطر الى الحدث
في القراءة فانه يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك
المصحف منشورا ولا يضع فوقه شيئا
ولا يستعمل القرآن عند ما يحدث له من امور
الدنيا فانه انزل للعمل به والاتعاظ بمواعظه
دون التفكه بما فيه وابتذاله في عوارض شؤون

ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر اياته والوقوف
على معانيه فلان يقراء الرجل آية منه يتدبرها
احب الى الله من ختم القرآن كله بغير تدبر فيرى
كانه يتلى عليه الوحى اوكانه يسمعه من رب الخلائق
جل جلاله كفاحا ولكن طاهرا عن الحدث
لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون ويزين القرآن
بصوته فان حلية القرآن الصوت الحسن وحسن
الصوت بالقرآن يرى السامع له انه يخشى الله تعالى
ويقراء القرآن بحزن ووجد فان القرآن نزل بحزن
فان لم يكن له حزن فليتحازن ويقراء القرآن بلحون
العرب واصواتها وهو اللحن الفصيح المعرب الذى
لا يشتبه فيه حرف ولا كلمة ولا يدخله زيادة
ولا نقصان ولا تحريف ويجتنب صوت اهل الفسق

والغناء فانه فتنة عليه وعلى من يستمع اليه ويتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ان لا يلقى فى قراءته شرا
وفتنة ثم يسمى الله تعالى استعانة ورحمة
على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام
بواجبه ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يخافت به
فان الله تعالى قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وخفض الصوت اولى وادل على خشوع القلب
واجمع للسر والعقل ومن السنة ان يرتل القرآن
ويترسل فى قراءته ليقف على محاسنه ولا ينثر
نثر الدقل وقد نعتت ام سلمة رضى الله
عنها قراءة النبى صلى الله عليه وسلم انه يقراء
حرفا حرفا فى ترتيل وتؤدة ويبكى فى القراءة
لقوله عليه السلام ابكوا فى القرآن فان لم تبكوا فتباكوا

فان الله تعالى مدح اقواما اذا تليت عليهم آيات
الرحمن خروا سجدا وبكيا ومن السنة ان يقف عند
كل آية فيسأل الله تعالى عند آية الرحمة الرحمة
ويتعوذ به عند آية العذاب من العذاب ويسبح الله
عند ذكر جلاله وكبريائه فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يفعل ذلك ويعرب القرآن فان في الحديث
ان من اعرب القرآن كان له بكل حرف عشرون حسنة
ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات
واعرابه ان يبين الحروف ويفصل بين الكلمات
ولا يبهمه وله ان يكرر بعض الآي لتحريك الفكر لفهم
معانيه وتنبيه القلب لاقتباس انواره فان النبي
عليه السلام ربما قام بآية واحدة في ليلة يكررها
ومن سنة القاري ان يتعاهد القرآن كيلا ينساه ولا

ولا ينفلت عنه ففي الحديث استذكروا القرآن
فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من
عقالها او قيدها فانه من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل
آية من القرآن ثم ينساها وقيل ما نسي العبد
شيئا من القرآن الا بذنب جناه لان ذلك من المصائب
وانما يمس الانسان المصيبة بما كسبت يداه
ومن السنة ان يجعل للبيت حظا من القرآن فيقرأ
فيه ما تيسر له من حزبه ففي الحديث ان في بيوتات
المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة
السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا
النور من بيوتات المسلمين التي يتلى فيها القرآن
ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا والقراءة غيره
فان النبي عليه السلام ربما كان يحب ان يستمع القرآن من غيره

وكان عمر رضي الله عنه يقول لأبي موسى الأشعري
ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط
ومن سنة القرآن أن لا يسأل به شيئا ولا يستأكل به
ولا يقرأه مباهيا لغيره ولا يغلو في تأويله ولا يجفو
عنه ولا يماري في تأويله احدا ولا يتكلف في تأويله
برأيه ففي الحديث ان المراء في القرآن كفر لأن احد
المتماريين كاذب على الله ولا يضرب كتاب الله بعضه
على بعض فانه يصدق بعضه بعضا وليتبع ما أدرك
علمه وليكل ما جهله منه الى عالمه **ومن السنة**
أن يحفظ كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه أنزل
كذلك خمسا خمسا ويختم القرآن في كل اربعين ليلة
وهو المستحب وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يختم القرآن في كل عام مرة وختم في العام الذي قبض فيه مرتين

وقد نهى النبي عليه السلام ان يختم القرآن في [اقل]
من ثلث فقال لم يفقهه من قرأ القرآن في اقل من ثلث
وكان بعض اهل البصرة يختم القرآن في كل جمعة وفي
كل شهر وكانت له ختمة منذ ثلثين سنة لم يفرغ
منها ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول الليل
اذا كان في الشتاء واذا كان في الصيف في اول النهار
او في آخره وان يجمع اهله فيختم بينهم واستحب
بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب وركعتي الفجر
من النفل ويغتنم شهود الدعاء عند ختم القرآن
فانه مستجاب وفي الحديث من شهد خاتم القرآن
كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة
الكتاب كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ويفتتح القرآن
عند اختتامه فانه من غمز الشيطان وفي الحديث

افضل الناس الحال المرتحل اي الخاتم المفتتح ويقتبس
من القرآن كل ما يعنيه من العلوم والغرائب فقد قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا اردتم العلم
فاثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وقال
علي رضي الله عنه من فهم القرآن فسر جمل العلم

فصل في ما يستحب رعايته في قراءة القرآن ما قال

النبي عليه السلام من قرأ منكم والتين والزيتون
فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل
بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ سورة لا
اقسم فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ سورة والمرسلات
فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله
وعن علي رضي الله عنه انه قرأ افرأيتم ما تمنون أأنتم

تخلقونه ام نحن الخالقون قال بلى انت يا رب
ثلاثا وكذلك في قوله ام نحن الزارعون ام نحن
المنزلون وتلا ابن عمر رضي الله عنه قوله تعالى
الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فبكى حتى غلب عليه البكاء وقال بلى يا رب وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك
فقال عليه السلام غره جهله وقرأ عليه السلام
ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
اليما فصعق وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا فقال اي وعزتك جعلته سميعا بصيرا
حيا وميتا وقال الامام محمد بن علي الترمذي رح

اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله احد
الله الصمد واذا قرأت قل اعوذ برب الفلق
فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب
الناس فقل اعوذ برب الناس وقال صلة ابن اشيم
اذا اتيت على هذه الآية ويبقى وجه ربك ذو ا
لجلال والاكرام فقف عندها وسل ربك الجليل
وقيل يستحب للقارئ اذا اتى على هذه الآية افامن
اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون
ان يرفع بها صوته وكذا يرفع صوته بقوله تعالى سبحانه
بل له ما في السموات والارض كل له قانتون وبقوله
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا ويستحب ان يقف
على قوله من بعثنا من مرقدنا ثم يبتدئ بقوله هذا ما وعد

ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فهذه آداب في
القراءة يجب رعايتها لمن يعرف الواضح من معاني
القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشاكله ويضاهيه
ولا بأس باختيار احدى القراءات السبع فان النبي
عليه السلام قال انزل القرآن على سبعة احرف اي
سبع لغات نحو التفخيم والترقيق والهمزة والتليين
والمد والقصر والامالة فلا يجوز لاحد ان ينكر على
احد قراءة مشهورة بين اهلها فان الله تعالى وسع
الامر على عباده في القراءة ليأخذ كل صنف بما ينطق
عليه لسانه ولا يشق عليه اقامته وكره بعض الناس
ان يقول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول
سورة التي يذكر فيها كذا والاصح الاظهر ان ذلك جائز
فقد جاء في اخبار النبي عليه السلام سورة البقرة وسورة

آل عمران وسورة النساء **فصل في آداب كتابة**
المصحف ومن السنة في تعظيم المصحف ان لا يكتب
بخط دقيق في تقطيع صغير فقد نظر عمر رضي الله عنه
الى رجل معه مصحف قد كتب بقلم دقيق وتقطيع
صغير فقال ما هذا قال القرآن كله فعلاه بالدرة
وقال عظموا كتاب الله تعالى ويجرد القرآن عما ليس منه
وكره بعضهم من ذلك الاعشار والاخماس وكتبة القراءة
والتفسير وجوز بعضهم لمسيس الحاجة الى
بعض ذلك وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة
وتحليته بهما فانه يدعو اليه السارق والغاصب
وكره كتابة القرآن على الجدران وعلى الارض مكان النقوش
والزخارف فانه تهاون بالقرآن ولا يكتب الا في شيء
طاهر ولا يبتذل ولا يوطأ ولا يستخف به ولا يسا

ولا ينسى فواحد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه
ربما نناله ايديهم فيستخفون به ويستحب كتابة
القرآن باجود الخط وابينه واوضحه فقال عليه
السلام من كتب بسم الله الرحمن الرحيم بجودة غفر الله
له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاوية
رضي الله عنه وهو يكتب بين يديه الق الدواة
وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور
الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وفي رواية
نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمد الباء حتى يكتب
السين وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها
سينا فامر عمر رضي الله عنه بان يضرب سوطا
ولا يلقي شيئا من القرآن في مضيعة من الارض ويجب
رفعه حيث ما كان من الارض ففي الحديث من رفع

وقرطاس من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لاسم الله تعالى
غفر له وكان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه
العذاب وان كانا مشركين وفي بعض غرائب الاخبار
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ قلما ليكتب به بسم الله
فوقع من ظل قلمه على نقش الاسم فكره ذلك وترك الكتابة
ويكره محو اسم الله تعالى بالبزاق ونهى النبي عليه السلام
عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر ان وقعت الحاجة
اليه ولا بأس بان يكتب اسم الله تعالى على اللوح ثم يغسل
ويستشفى بغسالته فقد ثبت ذلك في مشاهير الاخبار
من غير نكير ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن ففي
الحديث ما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد
من بقعة يتلى فيها الكتاب واذا بلي المصحف واندرس ما
فيه فانه يلف في خرقة طاهرة ويدفن في مكان طاهر

لا يصيبه قذر ولا يطأه احد ولا يأخذ على تعليم
القرآن اجرا مشروطا فان النبي عليه السلام نهى عن بيع
القرآن وعنه وعن بيع العلم وعنه فقيل لمعاذ ان اقواما
يكتبون هذه المصاحف قال معاذ رضي الله عنه ليس
ذلك بيع القرآن انما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع
القرآن ان يعلم سورة منه بجعل معلوم واجر مشروط

فصل في تفضيل سنن الطهارة

فالوا ان الوضوء شطر
الايمان وانه مفتاح الصلوة ومطهر البدن عن الاثام ومن
مات على الوضوء مات شهيدا ومن بات طاهرا بات
في شعاره ملك يستغفر له فالمحافظة على الوضوء
سنة الاسلام والتطهر لكل صلوة سنة النبي عليه
السلام والتسمية عند وضع الثياب ستر دون اعين
الجن وكذا انه لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ويستتر

عند التخلي ما استطاع وأن لا يبول عريانا ويرتاد أي يطلب
لبوله أي يطلب لبوله مكانا نشفا ولا يستقبل القبلة
ببول ولا غائط ولا يستقبل بهما الشمس والقمر
وأن يستنزه من البول ما استطاع ويتكي رأسه
عند ذلك حياء مما ابتلي به ويدفن ما خرج عنه من
أذى وينزع عنه ما كان عليه اسم الله تعالى مكتوبا
ويتعوذ عند دخول الخلاء ويضرب برجله اليمنى
على الأرض لينفر عنه الهوام ويستتر بثيابه ويميل على
شقه الأيسر وينصب رجله اليمنى ولا يستنقي على
البول ولا ينظر إلى ما يخرج منه ولا ينظر إلى وجه
ولا يمتخط ولا يبزق عليهما ولا يقوم حتى يفرغ عند
كل الفراغ ولا يطيل الجلوس فإنه يورث الباسور
ولا يتكلم عليه فإنه يوجب المقت ولا يبول قائما ولا

ولا يرمي ببوله في أعلى الأماكن ويدلك عجانه
بإصبعه الوسطى دلكا رقيقا ليتحدر بوله ولا
يمسح ذكره بيمينه ويستغفر الله تعالى بعد الفراغ و
يحمده على نعمه ويتوضأ أو يتيمم على فور الفراغ
ولا يقطع البول على أحد ولا يفرق بوله لا سيما بالليل
ولا ينغمس في الماء ليلا ولا يبولن في جحر ولا ماء
راكد ولا على قارعة الطريق ليلا ولا في مسجد ولا
يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا شجرة يستظل
بها ولا ضفة نهر ولا على باب أحد ولا على طريق عامر
ولا على ظهر مسجد ولا في كلاء والخضرة ويستنجي بعد
بثلاثة أحجار أو بزبد وبوبر ولا يستنجي بالروث
والعظم والفحم والحشيش والخزف والزجاج وشبع
الحجارة الماء فإنه أمان من الباسور ويدعو الله تعالى

بعد التستر بخصيتين فرجه من الفواحش وتطهير
قلبه من النفاق ويدلك يده بالتراب ولا يستعين
باحد في امر الوضوء ويرش داخل ازاره بالماء قطعا
للوسوسة ويستقبل القبلة في وضوئه ولا يتكلم
بامر الدنيا ثم يذكر اسم الله تعالى ويبداء فيستاك
فان اهم سنن الوضوء واثبتها او يشوص اى يستاك
فاه بالابهام والسبابة اذا لم يجد سواكا ويستاك
عرضا ويستاك كلما استيقظ من نومه ولا يتوضأ
في اناء صفر ولا نحاس فان الملائكة تتاذى من ريحهما
ويتوضأ بمد ويغتسل بصاع ولا يسرف في الماء
فانه من وسوسة اللعين ولا يتوضأ بالماء المسخن
بالشمس ويغسل ثلثا ثلثا ويمضمض ويستنشق
ويبالغ فيهما برفق ويبداء في ذلك بميامنه ويتعاهد

ويتعاهد المغابن في الوضوء والغسل ويحرك
الخاتم فيهما تحريكا ويمسح بالرأس كله ويتبع
غضون الاذنين كلها ويطيل الغرة والتحجيل الى
نصف العضد والساق ويخلل الاصابع واللحية
وفي الحديث تسريح اللحية عقيب الوضوء ينفي الفقر
ويذكر اسم الله تعالى في جميع ذلك ويستغفر ويتوب
وينشرب من فضل وضوئه قائما ويتجفف بخرقة
ويتطوع بركعتين بعده ويجب الوضوء من النوم
ومس الذكر والمرأة ومن اكل ما مسته النار
ويتمضمض من اكل الدسم ويغسل يديه من الزنجبيل الكريهة

فصل في سنن الغسل والتيمم قد سن في الاسلام
غسل يوم الجمعة والعيدين وعرفة ويستحب الغسل
بعد الحجامة والغسل لمن اسلم فسنة الغسل ان يغسل

بعد الفراغ

ثم وجهه من لا ذي نور يتوضأ وضوءه للصلوة ثم
يفيض الماء على رأسه وعلى سائر جسده ثلثا ثلثا
يبدأ بالايمن منه ثم في الايسر ويدلك جسده
دلكا منقيا للبشرة والمرأة تحثي ثلث حثيات
على رأسها فتكتفي به ويتنحى عن مغتسله فيغسل قدميه
ويجفف بشيء ان كان ومن لم يجد الماء فقد ابيح له التيمم
وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين ويتيمم
لذكر الله تعالى ولكل خير ولرد السلام ونحوه **فصل**
في تفضيل سنن الصلوة الصلوة افضل ما فرض
بعد التوحيد وهو علم الايمان ونور المؤمن ومفتاح
الجنة وحيوة الدين وقوة اليقين **وسننها كثيرة**
اولها ان يتحرى لها ما بين اول الوقت وآخره فيصلي
الفجر ما بين الغلس والاسفار وينتظر اجتماع القوم قليلا

قليلا ان كان على رجاء منهم ويغلس به في الشتاء
قدر ما يطيقه الناس ويسفر به في الصيف لقصر
الليل ويبرد بالظهر في وهج الحر ويصلي العصر و
الشمس بيضاء نقية ولا ينتظر صفرة الشمس
ويصلي المغرب حين تغيب الشمس لا امهال ويؤخر
العشاء الى ثلث الليل الا ان يثقل على قلب الضعيف
والكبير والمريض فيعجلها ولا يتحرى للصلوة ثلثة
اوقات حين تطلع الشمس حتى ترتفع قدر رمحين
وعند قائمة الظهيرة وحين تغيب حتى تتوارى
بالحجاب ويتفقد من غاب عن جماعة الصلوة **فصل**
في الاذان الاذان سنة فايقة عالية وهو من
امر الاخيار ونجاة من النار **وسنته** ان يؤذن في ارفع
مكان فانه امد لصوته ويجعل اصبعيه في اذنيه

ولا يجهد نفسه ويحتسب فيه الأجر الآجل دون
المنال العاجل وينوي به دعوة الخلق الى طاعة الحق
ويؤدي فيه الأمانة فانه مؤتمن على الناس في الصلاة
والصوم والفطر فيتخير الأوقات المستحبة ولا يشترط
على الأذان أجرا ويلوي عنقه عند الصلاة والفلاح
يمينا وشمالا ولا يستدبر الا ان يكون في منارة
ويترسل في الأذان ويحدر في الاقامة ويمكث بينهما
مقدار فراغه من الأكل والشرب ومن قضاء الحاجة
وكذا يؤذن في السفر كان منفردا أو في جماعة ويتولى
الأذان والاقامة واحد وان يؤذن واحد ويقيم آخر
باذن الأول وبانى المسجد أولى بالامامة والأذان
ان كان أهلا لهما ويستحب لمن ضل الطريق في ارض
قفر ان يؤذن ويستحب الأذان قبل انفجار الصبح ليقوم

ليقوم النائم وينام المتهجد ويتسحر الصائم و
يجيب الأذان بمثل ما يقول المؤذن الا عند الصلاة
والفلاح فانه يحولق عندهما ثم يدعو بين الأذان
والاقامة ويدعو باهم حوائجه ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ويدعو له بالوسيلة ويصلي بين
الأذان والاقامة ما شاء ويقوم الى الجماعة على فور
ما يسمع الأذان ولن يفعل ذلك حتى يكون متوضئا

فصل في البقعة واحب البقاع الى الله تعالى المساجد
وافضل موضع منها القبلة والسنة في بناء المسجد
ان يبنى صافيا عن الزخارف والنقوش والتصاوير
ولا شرفة لم فان التباهي بالمساجد من أشراط الساعة
ولا بأس بتبييضه وبصونه عن المعاليق والصور والتماثيل
الملونة ويحكم بناؤه ما استطاع باللبن والجرابيد والعمد

وأمر النبي عليه السلام ببناء المسجد في الطائف
حيث كانت طواغيتهم بعدما نضح ذلك المكان بالماء
ويفرش فيه الحصى ثم لا يخرج شيئا منه الى التراب
او الحصير والصلوة على الصعيد من غير حاجز افضل
ويتعاهد المسجد بانيه او من يتولى ذلك بالقناديل
والسراج ويكنسه كل يوم بمكنسة طاهرة ولا يتخذ
مشاهد الصلحاء والانبياء عليهم السلام مسجدا
اي متعبدا فانه من افعال اليهود والله اعلم فصل
ويحتسب من خطاه في الخروج من بيته الى المسجد على قدميه
فمن كان ابعد ممشى واكثر خطوة فهو اجزل ثوابا واعظم
اجرا ويأتي الصلوة على سكينة ووقار ولا يشبك
اصابعه في الخروج اليها ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو
ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه ان يرزقه نورا من خلفه

من خلفه وقدامه وتحته وفوقه ويتعاهد نعليه على
باب المسجد فيمسح ما به من الاذى بالتراب وينظف
ويتجمل ويتهيأ وينوي بدخوله الاعتكاف للذكر
والدعاء والتورع عما يكره الدين ويدخل خاشعا
خائفا حامدا لله تعالى مصليا على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم راجيا لفضل الله تعالى ولا يفارق المسجد
بعد دخوله الا بعد ذكر او صلوة ولا يتكلم فيه بامر
الدنيا ولا يجازف في شيء منها ويجنب المساجد
الصبيان والمجانين ولا يبيع فيه ولا يشتري ولا
يسل سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم احدا ولا يحد
جانيا ويجمرها كل جمعة وينظف ابوابها ويقول لمن يتجر
فيه لا اربح الله تجارتك ولمن ينشد فيه ضالته
لا رد الله عليك ولا يبزق فيه ويدفنه في التراب

ولا يمجه فيه بالنخامة ويزدرد ما يخرج من رأسه
أجلا إلا للمسجد ليكون صحة لجسده وقوة له أو
يمجها بخارج المسجد ولا يخرج شيئا منه من حصى
أو حشيش ويخرج القذاة وما يؤذي منه ولا يتوطن
المسجد ولا يأتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين
وينظف المساجد عن الغبار ونسج العناكب ويطيبه
كل وقت ولا يتخذ المساجد بيتا ومقبرا ومعبرا

فصل ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين
فإنها أضعاف مضاعفة ورحمة ورضوان ويختار
أعظم المساجد وأكثرها جمعا ولا يرخص لمن سمع
النداء ترك الجماعة ولا جماعة للنساء وأفضل
مساجدهن قعر البيوت ويبادر الصف الأول على
يمين الإمام ومحاذاته أفضل ويسوي الإمام الصفوف

ثم يدخل في الصلوة ويتم الصف المتقدم ويجعل
النقص في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس إلى الصف
الأول ويتراص الناس محاذين بالأعناق والمناكب
ولا يقوم أحد خلف الصف ولا منقطعا في طرف
منه ويؤم الناس أعلمهم بالسنة ثم أقرأهم
للقرآن ثم أقدمهم هجرة ثم أكبرهم سنا ولا يؤم
الرجل رجلا في سلطانه إلا بإذنه ويقدم للإمامة
كل ورع تقي ويخفف الإمام الصلوة بالناس في تمام
يقتدي فيه بأضعفهم حالا وينتظر الناس في الظهر
قليلا لأنه وقت الاشتغال ويدعو القوم بالخير
بعد الصلوة ولا يصلي وهو حاقن ولا حاقب ولا
حازق حتى يخفف ويبدأ بالعشاء إن لم يملك
نفسه وإن ملكها قدم الصلوة ولا يؤخرها لشيء

ويخلل أسنانه قبل الشروع فيها فصل ويزر
قميصه الذي يصلي فيه ولا يسبل إزاره ولا يصلي
في معلم ولا مصبوغ بعصفر ولا بأس بخيط في عنق
المصلي ويصلي على الخمرة وعلى كل مصلى والصلوة على الصعيد
الطيب من غير حائل أكثر ثوابا وأشد تواضعا
ويصلي على ما تنبت الأرض من قطن أو حصير ويتخذ
سترة قدامه في ملإ من الناس ويقرب إلى السترة
حتى يكون بينه وبين القبلة ممر شاة وإن لم يجد سترة
يخط بين يديه خطا طولا ويجعل السترة ذراعا
أو مقدار مؤخرة الرحل ويجعلها على حاجبه الأيمن
أو الأيسر ثم لا يضر مرور شيء وراء السترة ولا يمر
أحد بين يدي المصلي وليدفع المار بنحره فإنه
شيطان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان مرور

مرور الشيء لا يقطع الصلوة **فصل في التعديل**
ويعدل أركان الصلوة تعديلا ويتم الواجبات
والسنن منها ويعتدل قائما عند التكبير ويحضر
قلبه عند التكبير بذكر الله تعالى في تعظيم وإجلال ويستشعر
إخلاص عمله لله تعالى وحده ويتوب إلى الله عما سلف من
ذنوبه ويفرغ قلبه عن أمر الدارين لإقامة الفريضة
وليكن على باله أنه آخر صلوة يصليها فيشرع فيها
خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه مقبلا عليه بهمته
ولا يلتفت يمينا ولا شمالا كأنه يرى الله سبحانه
وتعالى عيانا أو يعلم أنه يراه ويشاهد على طوارق
ويطلع على ما فيه من خير وشر ويغفل على ما يجري على
لسانه من ذكر وقرآن ويسكن أطرافه ولا يميل ميل
اليهود وليكن على السكينة والوقار والاستكانة والانكسار

ويخفض مناكبه ولا يتنحنح ولا يمخط ولا يلتفت
ولا يتثاوب فإن غلبه فليكظم فاه ولا يرفع بصره
إلى السماء ولا يومئ إليها ويرمي بطرفه إلى موضع سجوده
ويضع يمينه على شماله تحت سرته ولا يراوح
بين رجليه ولا يفرجهما ولا يلصقهما ولا يطأطئ
رأسه في القيام ولا يجهر بالقرآن ولا يخفض به
ويقف على آية الرحمة فيسأل وعلى آية العذاب فيتعوذ
وعلى ذكر جل جلاله فيسبح ويفصل بين القراءة
والركوع بسكتة خفيفة حتى يرتد إليه نفسه
ويعتدل في ركوعه بعد أن يهصر ظهره ويخفف
القيام والقعود ويقوم بعد الرفع رأسه من الركوع
حتى يطمئن كل عضو في مكانه ويعتدل في سجوده
ويتجافى فيه على الأرض ويجافي عنها ولا يلصق عضديه بجنبيه

بجنبيه ولا بطنه بفخذيه وليكن سجوده على
سبعة آراب جبهته ويديه وركبتيه وأطراف
قدميه ولا يكف ثوبا ولا شعرا ويدعو في سجوده
بأهم ما يريد فإنه مقام القربة ومستجاب الرحمة وكانوا
وكانوا إذا جاءهم أمر يسرهم سجدوا ابتغاء شكر النعمة
ويجلس في الركعتين على رجله اليسرى وينصب اليمنى
نصبا ويضع القاعد يديه على ركبتيه مبسوطة
ويرفع مسبحته اليمنى عند قوله إلا الله يشير بها
ويخفي التشهد ويعجل القيام إلى الشفع الآخر كأنه
على الرضف وينهض على صدور قدميه ولا يعتمد
على يديه عند النهوض إلا الضعف ويصلي على النبي عليه السلام
بعد التشهد ثم يدعو لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما
ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار والقبر وفتنة المحيا والممات

ومن شر فتنة المسيح الدجال ويحول وجهه عند السلام
الى الجانبين حتى يرى صفحة خده ويرد على الامام فان
بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت
من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ويستبدل الامام
المكان للتطوع بعد الفريضة ويمكث بعد الفجر في مصلاه
حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ثم يقوم لحاجته
ويغتنم الدعاء بعد المكتوبة فانه مستجاب ويوتر اخر الليل
من استيقظ في اخره او ينام على الوتر ان لا يقوم اخره
ويوتر في بيته والصلوة بين العشاءين سنة حميدة
وانها صلوة الاوابين **فصل في النوافل** ويواظب
على نوافل العبادة لا يبرح منها فانها مفتاح محبته له
تعالى وقربه وفوق اعلى الصديقين وانها جوابر لنقصان
الفرايض لاسيما صلوة الليل فانها داب الصالحين وقربة

ومكفرة للسيئات ومطردة للداء عن البدن و
منهات عن الاثم ويتحرى نشاطه وطيب نفسه
للنوافل ولا يتطوع بشيء على ملال فان ايمة الكثير
من نفعه ولا يوقت على نفسه شيئا من العبادة
ولا يحمل نفسه ما لا تطيق ويتطوع في ليالي
شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر ويختم فيها
القران فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يفعلون
ذلك وكانوا لا ينقصون عن الاف بزوغ الفجر ويتطوع
عند الضحى بركعتين او اربع او اكثر ويقرء في ذلك
سورتي الشمس والضحى ويتحرى لها وقت تعالى النهار
حين ترمض الفصال من الظهيرة وتطوع الرجل
في بيته افضل واصح ما جاء من نوافل الصلوة صلوة
التسبيح فليصلها العبد كل يوم او جمعة او شهر او سنة

اوفي العمر مرة وصلوة التوبة والاستخارة سنة
وكذا صلوة الوالدين ويصلي ركعتين عند نزول
الغيث وركعتين عند الخروج للسفر ويصلي
ركعتين في السر لدفع النفاق ويصلي حين يدخل
بيته وحين يخرج منه توقيا عن فتنة المدخل
والمخرج ويجيب في نفل الصلوة دعاء امه دون
ابيه **فصل في يوم الجمعة** ويعظم يوم الجمعة الذي هو سيد الايام
فعليه بالتفرغ فيه عن اشتغال الدنيا الى الاخرة
فيقوم من منامه قبل الصبح ويغتسل ويستغفر الله
تعالى عما اقترفه في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي
عليه السلام فيه ويتحفظ عن جميع الاثام فيه فان
الاثم فيه مضاعف كالخير ويبكر الى الصلوة قبل
الزوال فانه من السعي المأمور به في القرآن ويستاك و

ويتطيب ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويتخذ
لعيده وجمعته ثوبين سوى ثوب مهنته
فيلبس ذلك وفي الحديث جمعة بعمامة افضل
من سبعين بلا عمامة ويجامع اهله يوم الجمعة
او ليلته لانه اغض للبصر واروح للنفس
وينال ثواب غسله وغسلها ويقرأ ليلة
الجمعة سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف
ليعصم من شر الدجال فاذا اتى باب المسجد دعا الله
سبحانه وتعالى ان يجعله من اقرب من تقرب اليه
ويدنو من الامام لاستماع الذكر ولا يتخطى رقاب
الناس الا ان قعد في الطريق وفيه سعة ولا يفرق
بين اثنين فان غلبه النعاس في موضع يتحول
عنه ويضرب باطراف اصابعه جانب رأسه الايمن ثلثا

ثم يجلس وينصت اذا خرج الامام ولا يتكلم
ولا يصلي ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير
اليه باصبعه ليسكت ولا يتحلق القوم في المسجد
قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا يسافر
قبيل الصلوة ويغتنم الدعاء عند خروج الامام
فان الساعة المرجوة في بعض الحديث ولا يخص
يوم الجمعة بصيام ولا ليلته بقيام بل يخصه
بالذكر والصلوة ويعتكف في المسجد بعد الفراغ حتى
يصلي العصر فيه لينال حجة وعمرة وكان بعضهم
يقيل ويتغدى بعد الجمعة وبعضهم يقيل اول
النهار وهو في سعة منه

فصل في سنن العيدين

ومن سنن العيدين ان يحيي ليلتهما فان في ذلك حيوة
القلب وفي الحديث من احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه حين

حين تموت القلوب ويغتسل فيهما بكرة ويلبس
احسن ثيابه ويتطيب ويتنظف ولا يخرج يوم
الفطر حتى يطعم ويأكل من التمر وترا ولا يطعم يوم النحر
حتى يعود فيأكل من ذبيحته ولا يخرج فيهما راكبا
ويرفع صوته ماشيا في المنازل والمساجد والاسواق
وفي طريقه وفي المصلى بالتكبير ويدنو من المنبر استماع
الذكر ويعجل الامام الخروج في النحر ويؤخر في الفطر
قليلا ويذكر الناس ويحثهم على الصدقة واطعام
المساكين واغناء الفقراء عن المسألة فيه ويخرج الى المصلى
كل من احاط به حائط المصر حتى الصبيان والعبيد
والنسوان تكثيرا لسواد الاسلام غير ان الحيض
يعتزلن المصلى ويشهدن الذكر والدعاء ويرجع
الى بيته عن المصلى في غير ما اتاه ويرخص اللعب بالسلاح

والركض فان في ديننا فسحة ويعتبروا باحوال الناس
في الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب
عينيه من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على
هيئات شتى وباصطفافهم صفوف ذلك اليوم
للعرض وكذلك الى اخر ما يرى من صدورهم الى منازلهم
بين مقبول ومردود **فصل في الاستسقاء والدعاء للكسوف**
والخسوف وليعلم العبد ان كسوف الشمس والقمر آية
من الله تعالى يخوف بها عباده ليس عن موت احد ولا غيره
فليفزع الناس عند ذلك الى الدعاء والتوبة والاستغفار
والصدقة والصلوة فينادي مناد الصلوة جامعة
حتى يجتمع الناس في اعظم المساجد وافضل البقاع
فيبتهلون في الدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع
والاستكانة ما استطاعوا الى ان يكشف الله ذلك الفزع عنهم

والسنة ان يصلي الامام بهم ركعتين باطول
قيام وركوع وسجود ويخافت بالقراءة فيهما ويدعو
ويتضرع جهده حتى تنجلي الشمس والقمر ويصلون
في سائر الافزاع فرادى ويعتقون الرقاب و
يتعوذون بالله عند هبوب الرياح العاصفة
من شرها ومن شر ما فيها ويسبحون الله تعالى حين
يصوت الرعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجثوا
على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول اللهم
اجعلها لنا رياحا ولا تجعلها ريحا ويقول اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل
ذلك ولا يتبع النجم اذا انقض احد ببصره ويخرج
الامام بالناس للاستسقاء الى الصحراء متبذلين متواضعين
ويدعو الله ويكبره ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين

يجهر فيهما ويحول رداءه فيجعل عطافه الايمن على عاتقه
الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن ويجتهد في
الدعاء رافعا يديه ويستسقي بصلحاء الناس وخيارهم
وضعفائهم وفقرائهم ويدعو الناس الى التوبة والانابة
الى الله تعالى والاستغفار عما سلف من الخطايا
ويستسقي بالدواب الجائعة والانعام الهائمة والاطفال
المحتاجة فلعلهم يسقون ببركتها ويحسر رأسه عند
انصباب الغيث كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

فصل في سنن الذكر وذكر الله تعالى اشد الاعمال
على النفس واعظمها اجرا واثر صقال القلوب وعلم
الايمان وبراءة من النفاق ومخ العبادة ومفتاح النجاة
ومن سننه حضور القلب وخلوص السر له **ومنها**
اخفاء الذكر فانه يفضل على الذكر الظاهر ولا يعرف الذكر الخفي

الا

الا بالروح الطيبة ويختار افضل الذكر وهو كلمة
الشهادة ويمد بها صوته حتى يأخذ كل عضو منه
حظه ويغتنم الذكر بين الغافلين وفي معترك
الاسواق **فصل في الصلوة على النبي عليه وسلم**
ومن سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام
عليه افضل الصلوة والسلام فانها توجب شفاعته
وصحبته في دار السلام فيصلي عليه مهما جرى ذكره
او خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة ويكتب عند
ذكره في الكتاب الصلوة والسلام عليه ويصلي عليه
في اول الدعاء واوسطه وآخره ويصلي معه على
سائر الانبياء عليهم اجمعين ويقدم الصلوة على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ويدخل في الصلوة عليه
اهل بيته واصحابه وازواجه رضوان الله تعالى عليهم

ولا يذكره عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب

فصل ومن سنة الاسلام الاستغفار على الدوام

فانه يجعل الكبيرة صغيرة وانه مخرج عن الكروب ومثراة للمال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة ويقدم التوبة على الاستغفار ويتعوذ بالاستغفار في جميع الامور واوطاره ويختار سيد الاستغفار استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه

فصل في سنن الدعاء ومن سنن الاسلام الدعاء

فانه مخ العبادة وسلاح المؤمن ونور السماء والارض وللدعاء سنن وآداب منها طيب اللقمة والكسوة والا رد عليه دعاؤه ومنها احضار القلب والايقان بالاجابة ومنها تجديد التوبة عن الخطايا

والاثام

والاثام ولا يعجل في طلب المسئول ولا يستبطئ الاجابة ولا يمل من الدعاء فان في العباد من يسمع الله تضرعه فيؤخر اعطاء سؤاله ولا يخبر ربه في الحاجة فيقول اعطني ان شئت واغفرلي ان شئت ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى السبع ويكثر من الدعاء في النعمة والرخاء لينال نجاح الدعاء في البلاء ويقدم على الدعاء الحمد لله والثناء عليه ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله ويعظم الرغبة في حاجته فانه تعالى لا يتعاظمه شيء يعطيه ويجتنب السجع في الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء فيه نحو ان يقول

اللهم اعطني قصر كذا في الجنة ويدعو الله تعالى بما يليهم من الخير
ولا يستظهر صورة الدعاء فيدعو به من غير رقة واستكانة
ويجتنب التمني في الدعاء وهو ان يسأل ما فوض اليه
سلوك طريقه ويتوضأ او يغتسل حين يدعو الله
لمهم امره ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه
ويرفع يديه الى المنكبين ويجعل باطن كفيه مما يلي
وجهه ويجثو على ركبتيه ويسأل ما يدعو به ثلاثا
ويضم يديه الى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين
ويخفض صوته في الدعاء ويمسح بهما وجهه بعد
الفراغ ويؤمن على دعائه ويحمد الله تعالى اذا احس
برد الاجابة ويحمد الله تعالى اذا ابطاء عنه الاجابة
ويختار للدعاء افضل الاوقات والساعات
وقت النداء يوم الجمعة وآخر ساعة من الجمعة وعند الاذانين

وبين الاذانين وعند اقامة الصلوة وما بين الظهر
والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف
الليل الاخير والسحر وليلة الجمعة واول ليلة من
رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين
ولا يخلي يوما وليلة من دعوة ويغتنم الدعاء عند
الافطار وعند رقة القلب فانها رحمة وعند
التيقظ بجلال الله وكبريائه وفي المرض والغيبة
عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبات وعند
ختم القرآن وبعد سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين
يبلغون مائة ويتحرى الدعاء افضل البقاع وعند
التقاء الصف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث
وعند رؤية البيت وما بين الباب والمقام وبين الركن
والمقام ويختار من المطالب اهمها وهي العافية والمعافاة

والعفو واليقين والرحمة ويختار الجامع من الدعاء
نحو قوله اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة اللهم أعطني كل خير وأعذني من كل شر
وأفضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك
ودعاء الوالد لولده والدعاء للوالدين أيضا مغتنم
والدعاء للأخ بظهر الغيب مرجو إجابته وأسرع
وقت وأحب الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى قول
العبد اللهم اغفر لأمة محمد رحمة عامة ودعاء المريض
يرغب فيه وكذلك في دعاء الإمام العادل والصائم
والمسافر حتى يرجع والغازي حتى يقفل ويتقي دعوة
المظلوم ولا يدعو أحد على نفسه وأهله وأولاده كيلا
يوافقه وقت إجابة فيقع ذلك على نفسه ومن
الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فإن ذلك يخفف عنه

يوم الجزاء **فصل في سنن الزكوة والصدقة** الزكوة
حصن المال وهي قرينة الصلوة لا ترفع أحديهما
إلا بالأخرى ولا تخالط الصدقة مالا إلا أهلكته
فالسنة أن ينصب السلطان الأعظم من يجمع
الصدقات من الأغنياء ويفرقها في الفقراء ولهذا
الساعي أجر الغازي في سبيل الله ويأخذ من أوساط
المال دون الكرائم والرذائل ويعلم صاحب المال
لزكوته شهرا لا يجاوزه ويطيب الدافع نفسا
بأداءها فعلا للشح ويرد الساعي راضيا ويأخذ
الساعي فرايضهم في بيوتهم ولا يدعوهم إلى حيث كان
ويدعو لهم بالخير إذا جاؤا بالزكوات **أما نفل الصدقة**
فإنه تطفئ الخطيئة وتدفع سبعين ميتة من
السوء وفي الحديث تداركوا الهموم والغموم بالصدقات

يكشف الله عنكم ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت
عند الشدائد اقدامكم وفي حديث ثلث من كن فيه
فقد برئ من الشح من ادى زكوة ماله طيبة بها
نفسه وقرى الضيف واعطى في النوايب ويتوخى
اعانة العاجز على الطاعة ويتحرى لذلك اطيب ماله
ويتخير لها اهل الورع والعفة من المؤمنين فان
اعطى انسانا بعد طلبه فلا بأس بان يعطي كاينا
من كان فللسائل حق ولو جاء على فرس ولا يرد
سائلا بحال لما اذا وجد الى ارضائه سبيلا ولو
برد جميل او ببذل شيء يسير ولا يعطي احدا
الا بما فضل عن نفسه وعياله ولا يتعدى في الصدقة
ببذل كفافه وسداد اهله ويباكر بالصدقة يبادر
البلاء ويسرها ولا يعلنها ويجعل ما يتصدق به لوالديه

الماضين

الماضين ولا ينهر سائلا على بابه فيعذب في
النار الف سنة وليقل اذا لم يجد شيئا رزقنا
الله واياك ولا يقطع على سائل سؤاله بل يرده
ببذل او بلطيف رد ويغتنم سؤال السائل على بابه
فمنهم من كان يسيء الظن بنفسه اذا لم يأته سائل
او نزيل او زائر ولا يحصي على السؤال ما يعطيهم ولا
يتوقع ممن يتصدق عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا
ولا ثناء ويعطي السائل بيده بلا واسطة ويغتنم
الصدقة على من رق له القلب فانه علم على صدق
السائل ويمضي ما ميزه للصدقة ولا يحبسه
في ماله ويعطي القانع من المؤمنين وهو الذي لا يستزيد
على ما اعطى ولا يتصدق بما يعاف اخذه من غيره
بل ما يختاره لنفسه ولا يسترد ما تصدق بعوض

ولا بغير عوض ما بتباع او استيهاب ولا يمن
على الفقير بما يعطيه ولا يحتقر ما عنده من قليل
بل يعطي ما يتيسر ويغتنم انواع الصدقة فليست
هي عطا واحدا فارشاد الضال الى الطريق صدقة
واماطة الاذى عن الطريق صدقة وفضل البيان
على الارث صدقة وكل ما ينوي بر صدقة تكتب له
صدقة من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة وقربان
امرأة حلال صدقة للتعفف وان يعدل بين اثنين
او يعين رجلا في حمل شيء على دابته او رفعه عنها
والكلمة الطيبة صدقة والخطوة الى الصلوة صدقة
وانفاق الرجل على نفسه واهله صدقة وتبسمه
في وجه اخيه وغرس غرس وزرع يأكل منه العافية
صدقة وكذا تعليم علم نافع وكري نهر او حفر بئر

يستغني منها وبناء مسجد ومصحف يخلفه وولد
يستغفر له بعد وفاته والاستغفار لاهل الاسلام
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم صدقة واطراق
الفحل واعارة الدلو والحمل على الدابة في سبيل الله
تعالى صدقة واصلاح ذات البين صدقة وفي
الحديث ثلث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا
كان حقا على الله ان يعينه وان يبارك له من سعى
في فكاك رقبة ومن تزوج ومن احيا ارضا ميتة وافضل
الصدقة جهد المقل اذا كان عن طوع وخير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى لمن يخاف منازعة نفسه وافضل
الصدقة على القرابة وافضل منه على ذي الرحم المحرم
الكاشح والصدقة في الصحة افضل منها في المرض
ويغتنم حاجة الغني فصدقة درهم عليه مثل سبعين درهما

على غيره والقرض افضل من الصدقة وبثمانية
عشر لانه يقع في كف المحتاج ولا ينذر الرجل المسلم
بشيء من الصدقة والصيام فلعله لا يفي به
وأما سنن السؤال وادابه فالتعفف عن السؤال
هو الواجب الاول فان السؤال اخر المكاسب لا
سيما اذا كان عنده قوت ليلة او غداء او عشاء
او كان ذا مرة سويا فان كتم حاجته وافضى بها
الى ربه كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال
فان ترخص بالسؤال فلا يحل ذلك الا لمن اصابته
جائحة او تحمل حمالة او لذي فقر مدقع او دم موجع
ولا يسأل حاجته الا سلطانا او رجلا صالحا او
من حملة القرآن او من اولي الاحسان اذا كان يعطي عن
ذوق او سماحة نفس ويأخذ ما اعطي من غير سؤال

ولا

ولا اشراف نفس فان رزق ساقه الله اليه فلا
يرد على الله تعالى رزقه ولا يلح في المسألة ولا يبرم
ويترفق فيها ما استطاع ولا يسأل لوجه الله تعالى احدا
شيئا ولا باس للمرأة ان تتصدق من بيت زوجها
من غير مفسدة ويتنزه التقي عن اخذ الصدقات
الواجبة فانها من اوساخ الناس ولان كل تقي من ال
رسول الله ولا تحل الصدقة لاله ولا باس باكل
ما يهدي اليه الفقير مما تصدق عليه **فصل في**
فصل الصيام وسننه الصوم لله جنة من
النار وانه باب العبادة وزكوة الجسد وانه يذهب
بالكبر وتتهذب النفس ويزيد في الخشوع ويثقل
الميزان ويكثر الازواج من الحور العين ويسهل الجواز
على الصراط ويصح البدن وينور القلب والعقل **ومن سننه**

ولا يخفى ما في ظاهر هذا التعليل فان المذكور
في كتب الفروع والاحاديث هو ان المراد بالال
اقاربه المخصوصون من بني هاشم وهم ال علي
وعباس وجعفر وعقيل والحارث بن عبد
المطلب ومواليهم لا اقاربه مطلقا فكيف
غير الاقارب من الامة

بضم الجيم وتشديد النون السترة من درع وترس يعني
ان الصائم يعز بنفسه من المعاصي في الدنيا لانه
يكسر الشهوة فلا يقع في المعاصي فيكون الصوم
دافعا مما نعاه

ان ينوي بر ليلة و يقصد به قهر النفس الامارة
بالسوء وقطع شهوتها ومنها ان لا يلغو ولا يرفث
ويرفض كل ما لا يعنيه ولا يشاتم احدا ولا يقاتله
فان عارضه احد يقول اني صائم وليكن عليه
السكينة والوقار والخشوع والصمت فان تعرض
احد بما يكرهه يقول سلام عليكم اني صائم ولا يتعرض
لما يخاف به فساد صومه من حمام او حجامة او مباشرة
امراة او تقبيلها او نظر اليها ومن سنن صوم الشهر
ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن
الذنوب وارضاء الخصوم وتحلل المظالم ورفض
الاسباب الشاغلة عن الخير وتحسين النية للخيرات
كلها والاقبال عليها ومن السنة تفقد الهلال
عشية اليوم الاخير من شعبان حرصا على الخير والذكر

والطاعة

والطاعة واذا راى الهلال يكبر ويهلل ثلثا ويقول
هلال خير ورشد آمنت بالله الذي خلقك ثلثا
الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
ويصبح يوم الشك متلوما اي يصومه تطوعا او يواسي
بما عنده اهل الايمان ويحسن الى الناس كافة و
يطلق الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة
فيه ويبشر على غرمائه ويخفف عن مملوكه ويكثر
من شهادة ان لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن
سؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار ولا
يترك الغداء المبارك وهو السحور ويؤخر الى آخر الليل
فانه من سنن الانبياء عليهم السلام ويعجل الافطار
ولا يصلي المغرب قبل الافطار ويفطر على الحلاوة

والافضل ان يكون الفطور تمرا فان لم يجد فعلى
ماء طهور وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر
بثلث تمرات وعلى شيء لم تمسه النار وقيل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر في الصيف
على الماء وفي الشتاء بالتمر ويدعو عند الافطار باهم
حوائجه ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة
اغفرلي ويقول الحمد لله الذي اعانني فصمت و
رزقني فافطرت ويفطر صائما فان اهل الايمان لينال
مثل اجره ولا يجمع بين اكلتي الغداء والعشاء عند
افطاره فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم
وهو قهر النفس ولا بأس بتناول الشهوات للصائم
ففي الحديث ثلاثة لا يسئلون عن نعيم المطعم والمشرب
المفطر والمتسحر وصاحب الضيف والمتطوع في

ذكره في المصابيح وتنبيه الغافلين وذكر في الروضة ان من
صام هذه الايام العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره
والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير لسيئاته والتضعيف
لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل لميزانه
والنجاة من دركاته والصعود على درجاته

الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما او يصوم
ثلثة ايام في كل شهر وهي ايام البيض فانه اختيار
نبينا عليه السلام ويستحب صوم يوم الاثنين والخميس
وصوم عشر ذي الحجة وصوم اول المحرم وصوم يوم
عاشوراء كفارة سنة وكان اكثر صيام نبينا عليه
السلام في شعبان وما استكمل شهرا الا شهر
رمضان ولا يتقدم شهر رمضان بصوم يوم او يومين
الا ان يوافق ورد صومه ومن يصوم في كل اسبوع
اياما فانه يصوم في كل اسبوع غير ما صامه في
الاسبوع الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان او
ذهب ولا يواصل احد في الصوم وهو ان لا يفصل
بين اليومين بافطار ولا يصوم احد الدهر ولا يصوم

يوم الفطر والاضحى وايام التشريق ولا يتكلف
الصوم في السفر الا ان يطيقه من غير كلفة ولا يصير
كلا على اصحابه ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان
يقرنه بصوم قبله او بعده ولا يصوم السبت وحده
الا فيما افترض عليه ويستحب قضاء رمضان
في عشر ذي الحجة والصائم المتطوع يجيب الى طعام
يدعى اليه بعد ان يخبر انه صائم فان الح عليه الداعي
بالافطار افطر وقضى يوما مكانه ومن زار قوما
او اضافهم فلا يصومن الا باذنهم ولو جهدهم الصوم
النفل افطر ايضا وقضاه ومن السنة اعتكاف العشر
الاخر من الشهر واجتهاد فيها وقيام ليلة القدر وهي
سبع وعشرون من الشهر يعني في اكثر الاخبار ويكثر
دعائه في هذه الليلة بالعفو والمغفرة وقيل تلتمس

ليلة القدر في هذه العشر في الاوتار منها ولا يعتكف
خارج الشهر الا بصوم وهو في مسجد الجماعة
وفي اعظمها افضل وينوي بالاعتكاف التشبه
بالملائكة عليهم السلام في الذكر والكف عن العادات
البشرية ويؤدي الفطرة يوم الفطر قبل ان
يخرج الى الصلوة وليتعرف الزيادة في نفسه
بعد خروج الشهر وان وجدها فليفرح بالقبول
والرحمة والا فهو رد عليه **فصل ومن وظايف**
الاسلام حج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلا فان حجة
واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله وفي
الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثام كما يغسل
الماء الدرن والسنة فيه اخلاص النية وانفاق
المال الطيب عليه وان لا يشوبه بتجارة او بشيء

في مقاصد الدنيا وان يصلح شانه من قضاء ديونه
ورد مظالمه وارضاء خصومه واخلاص التوبة
الى الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى انه يخرج
من الدنيا الى الاخرة ويتفكر اين يتوجه ومن يريد
بهذا الفعل ويحج ان استطاع بالمملوك والصبي
احتسابا ويحسن صحبة الرفقاء والاخوان في هذا
السفر ويستودع اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل
والولد والوطن وفي الحديث حجوا تستغنوا وسافروا
تصحوا فاني مباه بكم الامم ولا يتخذ محملا ولا قبة
ويخرج في هيئة بذة يخالف هيئات المترفين
الاغنياء ولا ينام على الدابة فانه يسرع في دبرها
ولا يحمل عليها اكثر مما شرط وينزل احيانا عنها ويمشي
ترويحا لقلب المكاري ويجتنب الفسق والرفث في

الطريق ويخرج شعثا تفلا ويغتنم الموت في
الطريق ذاهبا فانه يكتب له اجره الى قيام الساعة
وكذلك الغزو والعمرة ويتشبه بالمحرم حين يخرج
من بيته الى ان يتصل بالميقات فيتورع عما حرمه
الشرع ولا يماري ولا يجادل ولا يخوض في باطل و
ينوي زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه
كزيارته حيا وينال به الشفاعة ويكثر التلبية في
الطريق كلما هبط واديا او علا شرفا وينوي بذلك اجابة
الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت على لسان خليله
عليه السلام حين قال بعد ما فرغ من بناء البيت فانه
قال عليه السلام الا ان ربكم بنى لكم بيتا فحجوه فلبى من كان يحج
البيت وهم في اصلاب ابائهم مرة او مرتين او مرارا على
اعداد الحجات والمشي افضل من الركوب ويوجب الاجر المضاعف

ومن السنة ان يقبل الحجر الاسود تعظيما كما يقبل
الخادم يد الملك المعظم الا ان يخاف ان يوذي مسلما
او يزاحمه فيشير اليه ولا يقبله ويبكي عنده ويذكر
الميثاق الذي اخذه الله تعالى على عباده ويقول في
تقبيله اياه اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك ويعظم الحرم بابلغ ما يقدر عليه ولا
يحمل فيه سلاحا ولا يجني فيه جناية ولا يوذي مسلما
وان اراد ان ياكل او يقضي حاجته يخرج الى الحل فان
استطاع فلا يطيل بها المقام فيمل جواره ويقصر
في تعظيمه ويعظم الركن والمقام ويقبلهما ويصلي
عندهما ويدعو باهم حوائجه عندهما ويشرب من ماء زمزم
متشفيا به ويصب على راسه وساير جسده ثلثا متبركا به
ويشرب منه على قصد نجاح اوطاره كلها وفي الحديث

ماء زمزم لما شرب له وفي الحديث التضلع من ماء
زمزم براءة من النفاق ويحمل من مائه الحيث شاء
ومن حرمة الحرم ان لا يعضد فيه شوكة ولا ينفر صيده
ولا يلتقط لقطة فيه الا ليعرفها ولا يصيد صيدا
ولا يختلي خلاها ومن السنة تعظيم مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فانها مهبط الوحي ومهاجر
سيد البشر فلا ياخذ شيئا مما لا ياخذ من حرم
مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى المدينة
من بعيد حث راحلته حبا لها ومن السنة ان يتلقى
الحاج بالترحيب ويصافحه تبركا به ويامره ان
يستغفر له قبل ان يدخل بيته ومن السنة زيارة
بيت المقدس ففي الحديث بيت المقدس ارض المحشر
والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان صلوة فيه كالف صلوة

فصل في سنن يوم عاشوراء

ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء فان حملة العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام وهو يوم خلق فيه جبرئيل وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين والعرش والكرسي والقلم والسموات والارض والجنة وفيه تقوم الساعة وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف رحمهم الله لا يطعمون الصبيان فيه شيئا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحنك الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون الى اخر النهار وقيل ان الوحش لا ترتع يوم عاشوراء ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادي عشر مخالفة لليهود ويوسع على عياله في هذا اليوم ويصل ذوي ارحامه ويتصدق فيه على الفقراء

بما وجد

بما وجد ويحضر مجالس الذكر ويسلم على عشرة انفس من المسلمين ويسقي فيه ويطعم الناس ويكسو العاري ويمسح فيه برؤس الايتام ويميط الاذى عن طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام ويشهد الجنائز ويعود المريض ويصافح الاخوان حال لقائهم وكرامة

فصل في سنن الاضحية

ومن سنن الاسلام التضحية بالانعام ويخلص نيته لله تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار الكبش فداء اسمعيل عليه السلام ويختار افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد صلوة العيد ويختار في الشاة الكبش الابيض الاملح الاقرن سليم الاطراف سليم العينين والاذن السمين العظيم لنفيس لا عين وقد ذبح النبي صلى الله عليه وسلم بكبش ينظر في سواد ويأكل في سواد

وكبش في سواد ويتولى ذبح الاضحية بيده فإن
لم يحسن يأمر غيره بذلك ويشهد ذبحها وذبح
الذبيحة بالمصلى اولى وتطيب نفسا بما ينفق فيها
ويضحي عن نفسه واولاده ويضحي من وجد كبشا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينال منه كرامة
ونحوها ويرفق بالاضحية عند ذبحها لا يجرها الى
المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد
لا يحد الشفرة والشاة تنظر اليه ويستقبل بها
القبلة ويقول باسم الله والله اكبر اللهم هذا منك
واليك ان صلوتي ونسكي الى اخر الاية اللهم تقبل من
فلان بن فلان ويترك الذبيحة حتى يبرد ثم يسلخها ولا
يولها بالسلخ قبل ان يبرد ويبدأ يوم النحر بلحم الاضحية
قبل كل شيء فيأكل من لحمها ويحسو من مرقها فيأكل من كل

ذبيحة شيئا وينفق الباقي على الفقراء ومن اراد
التضحية يوم النحر فلا يأخذ في العشر من بدنه شعرا
ولا يقلم ظفرا تشبها بالحاج المحرم **فصل في طلب الحلال**
طلب الكفاف من الحلال الطيب تعففا لا تكثرا بعد
الفرائض فرض وطلب ذلك بالكسب المشروع سنة الانبياء
وان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وكان الانبياء
عليهم السلام يحترفون ويكتسبون وينوي بالاكتساب
التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق ولا يتكل
على الكسب فيما لا يشغله عن ذكر الله وعمل الاخرة وافضل
المكاسب الجهاد في سبيل الله اعلاء لكلمته والمباكرة
في طلب الرزق سنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
باكروا في طلب الرزق فان في الغدو بركة ونجاحا
ثم تليه في الفضل التجارة بشرط الامانة والنصيحة

والصدق ومن السنة أن يكون جسورا في التجارة
وإذا رزق من شيء فليلزمه فإن اتجر في شيء ثلث
مرات فلم يرزق منه فليتركه ويتعهد في التجارة على
الله متوقعا منه الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق
حرصا يطفئ نور ورعه فإن رزق الله لا يجره حرص
حريص ولا يرده كراهة كاره ولا يذم ما يشتريه
ولا يمدح ما يبيع ولا يبيع في السوق إلا من تفقه في
العلم ولا يروج سلعته بالحلف صادقا ولا كاذبا
ولا يربح على صديقه شيئا فإنه ليس من المروة ولا يدلس
ولا يجوز في البياعات ولا يغبن مسلما ولا يغبنه في
بيع ولا شراء ولا يبخس على أخيه المسلم فينزع الله
بركة رزقه ولا يستام على سوم أخيه ويتصدق شيئا
عند التجارة كفارة لما يجري في البيع من حلف ولغو وسهو

في البيع والشراء فيتخير بائعه في المجلس بعد الوجوب
ويقبل البيع إن استقاله ويبيع بالنسيئة ولا يشتري
إلا بالنقد ويقول لا خلابة ولا خيانة ولا يماطل
بالثمن مع الغنى ويقبل الحوالة بالمال ويؤجل غريمه
ولا يأخذ على عثرة ويعجل أجرة الأجير قبل أن يجف
عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضي أحسن مما عليه
ويتجاوز عن المعسر ويضع له ويزن ويرجح ما كان
من الموزون ويماكس في البيع ولا يبيع بغبن فإن
المغبون لا محمود ولا مأجور ويستدين عند الحاجة
على نية القضاء ويدين المحتاج لأنه من حقوق
الدين وإنما يستدين في ثلث ضعف فقر في سبيل
الله تعالى أو تكفين فقير مات عن قلة وفاقة أو نكاح
يستعفف به عن فتنة العزوبة فيستدين على الله تعالى

في هذه الثلث فالله تعالى يقضيها ولا يستكثر
من الدين ويتوقى في التجارة الربوا وما يشبهه من
قرض يجر نفعا او انتفاع بالرهن وما يحتال به من
الربوا فان ادنى الربوا مثل ان يقع الرجل على امه ولا
يطعم الربوا ولا يشهد عليه ولا يقرض احدا شيئا
على شرط المنفعة له ولا بأس بيع من يزيد ولا يقبل
شيئا من مستقرضه وان قل ولا يشتري من سارق
او ظالم او غال ويجتنب المكاسب الخبيثة نحو
كسب الحجام بالشرط وثمن البغي واجر الكاهن وثمن
الكلب وضراب الفحل وهدية الشفاعة ولا كسب الصغير
ولا يأخذ مال انسان ليرضيه بالقوة ومن السنة
ان يعامل الناس بالرحمة والنصيحة فلا يشتري
شيئا مما يحتاج الناس اليه يتربص به الغلاء فانه

فانه احتكار والمحتكر ملعون ولا يتجر في الطعام
وحده فانه لا يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا
على الناس ولا يبيع الطعام من اهل البادية باغلاء الثمن
ويمنعه عن اهل المصر ولا يتلقى الركبان فيشتري
منهم المتاع بالرخص قبل ان يعلموا بقيمتها ولا يتجر
من تجارة الى تجارة ولا يسبق الناس الى السوق دخولا
ولا يتأخر عنهم خروجا ويتعوذ بالله تعالى عند دخولها
من فتنها ويتقي ما فيها فيقول اللهم اني اعوذ بك
من شر هذه السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر
ذكر الله تعالى في السوق بالتهليل والتحميد فقد ورد
فيه الثواب الجزيل الذي يربي على الاحصاء ولا يبيع
الطعام الذي اشتراه للاسترباح في مكان واحد
حتى ينقله الى موضع سواه ومن سنن الاسلام ان يشترك

فقراء المؤمنين فيما عنده من الطعام ليبارك له فيه
ثم يلي قريب التجارة في الفضل هذه الحرف المشروعة
فقد عمل بكل واحد منها نبي من الانبياء عليهم السلام
فقد كان ادريس عليه السلم خياطا يخيط الثياب و
داود عليه السلم يعمل الدروع من الحديد وكان الخليل
صلوات الله عليه يحرث ويحرث له وكان يعمل
في البز ايضا واول من نسج ابونا ادم صلوات الله
عليه فمن جفاهم او سبهم فقد جفا ادم عليه السلم
وكان عيسى عليه السلم يخصف النعل ويرقعه وكان
نوح عليه السلم نجارا وكان صالح عليه السلم ينسج الاكسية
بيعه وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكون الرجل سباء وهو الذي يبيع الاكفان او حناطا
يحتكر او جزارا او صايغا او نخاسا يبيع الناس وكان

وكان رعي الغنم من دأب الانبياء عليهم السلم وكان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يرعى الغنم لاهل
مكة على قراريط قبل الوحي ثم الذي يلي هذه الحرف
في الفضل الحراثة وقد كانت للصحابة محادث من
الفيء يأكلون منها وهي افضل المال اذا قام عليها الزارع
بسنن الدين وهو ان لا يشغله تعاهدها عن الفرايض
ويستخير على دينه ويكون صحيح التوكل على ربه عز وجل
فيما يرزقه منها من بيع او حراثة فانه لم يصح توكله
في الحراثة لم يسلم من الشرك الخفي واذا سلم عن الشرك
الخفي وصح توكله كان من افضل المكاسب لانه معاش
بني ادم ويقول عند القاء البذر الهي اليك سلمت
وينوي بالغرس والحرث منفعة العامة من الناس
والطير والدواب ويتصدق بشيء من الانزال عنده فيها

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
بابن له وقال ان هذا ابني علمته فيم اسلمه
قال اسلمه لله ولا تسلمه في خمسة لا تسلمه
سباء ولا حناطا ولا جزارا ولا صايغا
ولا نخاسا اما السباء فهو الذي يبيع
الاكفان ويتمنى لامتي الموت ولمولود
من امتي احب الي من الدنيا وما فيها واما
الحناط فلان يلقى الله زانيا او شارب
خمر خير له من ان يلقى الله وقد حبس الطعام
اربعين يوما او قال ليلة واما الجزار
فانه يذبح حتى يذهب الرحمة من قلبه
واما النخاس فان جبريل عليه السلام قال
شرار امتك الذين يبيعون الناس واما
الصايغ فانه يزين لامتي الدنيا من شرح
نهاية الاخبار

مطلب
التوكل والسلامة عن الشرك الخفي

على المساكين ولا يرفعها البلاء مخافة الصدقة فيمحق
الله بركته او يهلكه كما فعل باصحاب الجنة ولا
يركب بقرة ولا يحرث على حمار فان لكل نوع من
الانعام خلق لعمل وهيئ لامر فلا يغير امر الله
وينفع هذه المزرعة بالعرق والاشجار بالتلقيح وكما
اعتاد الناس من المباح الجائز ولا يمنع فضل الماء
عن جاره فيمنع فضل الله تعالى في الدارين ومن المكاسب
اتخاذ الغنم للدر والنسل واتخاذ الدجاج للتفقيق
النسل فان عشرا من اعشار الرزق في السيابيات
وهو نسل الانعام والسنة فيه ان يتخذ صنفا
مختلطا من السود والبيض ولا يتخذ ابلا للنسل فان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انها على اخلاق الشياطين
وانها تركب وتحلب من جانبها الايسر وفضل النبي

دعا الغنم على رعي الابل في بعض الحديث ومن سنته
الراعي ان يرعاها في الظلف وهو المكان الصلب
كيلا يتبين اثرها ولا يرمض ومن السنة ان يذكر
النشور في الربيع اذا نظر في زين الارض وزخرفها
واهتزازها بعد همودها ففيها عبرة ظاهرة واية
شاهدة على قدرة الباري جل جلاله على احيا الموتى
لليوم الموعود ويقول عند رؤية الازهار والرياحين
سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد
بالموت والفناء

فصل في سنن الاكل والشرب

اما فرض الاكل ان يكون الحلال الطيب مقدار الكفاف
وانه من اعظم الفرائض لانه قوام الخير كله وهو اصعب
الامور لان الحل والطيب يبطل بادنى شيء ولا
يطلب الحلال الطيب الا فقيه متيقظ اعني لا يكل

عقله وعلمه وجهده وعلم الاكل والشرب مقدم
على علم العبادة لان العبادة بهما تقوم كقيام الصلوة
بالطهارة فمن سنن الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين اكل خبز الشعير فذلك اكثر طعامهم
وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يشبع
منه ثلث ليال متواليات فلا يأكل الا منه
او يخلط برا بالشعير وفي الحديث ثلاث فيهن البركة
البيع الى اجل والمقارضة وخلط البر بالشعير
للبيت لا للبيع ولا يأكل مرققا ولا منخولا فاول
بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهذه المناخل
ولم ير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نقيا ولا منخلا
ولا يغسل القمح فانه يذهب بركته ويطحن الشعير
والبر بيده ولا يطحنه بالدواب ولا يأكل في

في اليوم والليلة مرتين فانه من الاسراف وهو في
الحديث ولا يواظب على اللحم والمرق فانه يوجب
المقت والقسوة وللحم ضراوة كضراوة الخمر ولا
يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين ليلة
فيتغير طبعه ويسوء خلقه ويصغر الاقراص
ويعلك العجين ملكا فانه يزداد على سنة الملك
ويوضع على المائدة مقدار ما يشبع الاكلة فان
الزيادة عليه تهاون به واسراف فيه ووضع
الطعام على الارض احب الى رسول الله عم ثم على
السفرة وهي على الارض والاكل على الخوان فعل
الملوك وعلى المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل
العرب ويحضر البقول على المائدة فانها مطردة للشيطان
ولتكن قصعة الطعام من خزف او خشب ويحرم الاكل

فى الذهب والفضة ويكره فى الصفر والنحاس
واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله
واكثر ثوابا واجلب للالفة بين القلوب ولا يوكل
فى القصاع الصغار ويتقدم الاكل الى الطعام
ولا يأمر بتقديمه اليه فانه استهانة وترفع
عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان
يكون على الطعام من يكون اسمه اسم نبى ويجلس
على الطعام جلسة المتواضع ولا يتكى ولا يضطجع
ولا يعتمد على شىء ويجلس على رجله اليسرى وينصب
اليمنى نصبا فان جلس محتفزا جاز وهو من فعل النبى عم
فان جثى على ركبتيه عند الاكل فقد فعل ذلك النبى عم
ايضا وكان يقول انا عبد الله آكل كما ياكل العبيد
واجلس كما يجلس العبيد ولا يدعو احدا الى الطعام حتى لم

ولا ياكل من غير جوع فانه يوجب المقت كما لا يضحك
من غير عجب ولا ينام نهارا من غير سهر بالليل
ولا يداوم على الشبع ويجوع نفسه ما استطاع
لوليمة الفردوس فان لذة الاكل على قدر الجوع
ولئلا ينسى الجائعين وليصفو عقله وينشرح
صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء ما ا
ستطاع ففيه فوائد للبدن والطبع ولا
يواكل الاشرار ولا يشاددهم ويواكل اهل التقوى
والعلم فانه يورث الحكمة ولا يقعد على مائدة
يدار عليه الخمر او يشرب بعدها ولا يتناول
من الطعام الحار حتى يبرد ويغطيه بشىء حتى
يبرد فانه اعظم بركة ويتعشى بشىء قليل ولا
يترك العشاء فانه مهرمة ويقتل الذباب الواقع

فِي الطَّعَامِ الحَارِّ مَقلاةً نَتَرَيَّسَ يُخرِجهُ وَيَأْكُلُ
الطَّعَامَ وَلَا يَقْذرهُ وَمِنْ سُنَنِ الأَكْلِ أَنْ يَغْسِلَ
يَدَيْهِ قَبْلَ الطَّعَامِ لِنَفْيِ الفَقْرِ وَبَعْدَهُ لِنَفْيِ اللَّمَمِ وَصِحَّةِ
البَصَرِ وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى وَيَدْعُوَ بِالخَيْرِ وَالبَرَكَةِ
فِيهِ فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ لَبَنًا فَإِنَّهُ يَدْعُو اللهَ تَعَالَى
بِالزِّيَادَةِ وَيُسَمِّي فِي أَوَّلِهِ فَإِنْ نَسِيَ التَّسْمِيَةَ
فِي أَوَّلِهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي آخِرِهِ حِينَ يَتَذَكَّرُ بِسْمِ اللهِ
أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَلْيَقْرَأْ سُورَةَ الإِخْلَاصِ إِذَا فَرَغَ
وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي أَوَّلِ لُقْمَةٍ مِنْهُ بِسْمِ اللهِ وَفِي
الثَّانِيَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ وَفِي الثَّالِثَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيَخْتَارُ الحَسَنُ أَنْ لَا يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى عَلَى الطَّعَامِ
الحَرَامِ وَحَمْدَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُوجِبُ اللَّعْنَةَ
وَيَبْدَأُ بِالمِلْحِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنَ الأَمْرَاضِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ

بِيَمِينِهِ

بِيَمِينِهِ وَيَأْكُلُ بِثَلَاثٍ الإِبْهَامِ وَالمُسَبِّحَةِ وَالَّتِي
تَلِيهَا وَلَا يَأْكُلُ بِالإِبْهَامِ وَالمُسَبِّحَةِ وَلَا بِالخِنْصَرِ
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ الخُبْزَ بِيَمِينِهِ
وَالبِطِّيخَ بِيَسَارِهِ وَيَأْكُلُ مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا وَلَا
بَأْسَ بِأَنْ يَسْتَعِينَ بِيَسَارِهِ فِي الأَكْلِ عِنْدَ الحَاجَةِ
وَيُكْرِمُ الخُبْزَ بِأَقْصَى مَا يُمْكِنُهُ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ فِي لُقْمَةٍ
يَأْكُلُهَا الإِنْسَانُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَانِعًا
أَوَّلُهُمْ مِيكَائِيلُ الَّذِي يَكِيلُ المَاءَ مِنْ خِزَانَةِ الرَّحْمَةِ وَ
آخِرُهُمُ الخَبَّازُ وَمِنَ الكَرَامَةِ أَنْ يَلْتَقِطَ الكِسْرَةَ مِنَ
الأَرْضِ وَإِنْ قَلَّتْ فَيَأْكُلُهَا تَعْظِيمًا لِنِعْمَةِ اللهِ تَعَالَى
وَيَكْسِرُ الخُبْزَ بِاليَدَيْنِ وَلَا يَكْسِرُ الصَّحِيحَ مِنَ الرُّغْفَانِ
مَا وَجَدَ مَكْسُورًا وَلَا يَضَعُ القَصْعَةَ عَلَى الخُبْزِ
وَلْيَكُنْ بَصَرُهُ إِلَى مَا يَأْكُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا

ولا شمال ويصغر اللقمة ويمضغها مضغا بالغا
ولا يرفع رأسه ولا يفتح فاه فتحا بالغا ولا يعير
شيئا من جنسه ولا من ثيابه واذا سعل او عطس
حول وجهه ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع
الخبز بالسكين ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ
في الطعام الحار ولا يشمه ولا يكره منه شيئا
الا ما يصنع من محترق او منكرج او مستروح
ولا يطرح منه شيئا ولا يضيعه وتضييعه ان
يستكثر منه حتى يثقل بدنه ويتخم ويفتر عن
العبادة ويخبث طبعه وهذا فساده ان يعمل
بعد الشبع في معاصي الله تعالى ومن اكرامه ان ينوي
باكله امتثال امر الله تعالى وينوي به اصلاح نفسه
التي هي مطيته فمن كان من عزمه ذلك فانه يأكل مقدار

مقدار الشبع ولا يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده
وشكره فيه فيجلس على الطعام بالامن ويأكل بالايثار
ويقوم عنه بالخوف يخاف ان يواخذه الله تعالى
بجنايته على امة محمد عليه السلام ويخاف ان يكون عونا له
في المعصية ويخاف طول السؤال والحساب
عليه في القيامة ويتدبر ان عاقبة امره الكنيف
فيتمنى الخلاص منه ويعده بلاء على نفسه ومن حسنته
ان يأكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي جليسه
ولا من ذروة القصعة فان البركة تنزل من اعلاها
ولا ينظر في وجوه القوم عند الاكل ولا يأكل كل
ما يشتهيه فانه من السرف وقيل ما كان لله تعالى
فليس بسرف وان كثر وما كان لغيره فهو سرف وان
قل ولا يأكل شيئا بشهوة نفسه فيحرم الحكمة ومنها

كان اجوع فليكن ادبه في الاكل احسن ولا يبدأ
بالاكل الا الاكبر سنا او الافضل علما او ورعا ولا
يحث على الاكل لحدا ولا بأس بان يأذن صاحب
الطعام لغيره في الاكل كما في قصة خليل الله صلوات
الله عليه ولا يرفع الآكل يده في الجمع عن الطعام
وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم وليريهم انه
يأكل لان ذلك يخجل جليسه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اكل مع القوم كان اخرهم اكلا
ولا يذكر على المائدة امرا هائلا ولا ما يقذره الطبع
من ذكر الموت والمرض والنار ولا ينظر الى الجانب الذي
يؤتى بالطعام منه ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الاولى
ولا يتسمع همسات الباب ليكتم طعامه ولا
يجعل الطعام اكلة واحدة لئلا يشاركه غيره فيه

ولا

ولا يقوم عن الطعام الى امر حتى يقضي حاجته منه
ولا يقوم وبه بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة
الا ان خاف فوت الجماعة ولا يقوم عن المائدة بعد
الفراغ ولا يتنحى بل يرفع المائدة من بين يديه ثم
يقوم ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا يناول
على مائدة غيره احدا شيئا الا باذن صاحبها
ولا يأكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه
دناءة ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن ينهسه
نهسا فانه اهنأ وامرأ ولا يأكل من وسط الرغيف
ويقتصر على طعام واحد ولا يتبع انواع اللذائذ
والشهوات من الطعام والشراب ولا يتخذ الباجات
التي تدار عليه في قصاع فان اكل الالوان من
طعام الفساق ولا يستكثر في الطعام والشراب

فانه اسراف وتنعم وموت للقلب ويوجب
المقت عند الله تعالى ويورث جوع القيامة والشبع
اصل كل داء وقيل من اكل الخبز بحتا بادب لم
يعتل الا علة الموت وادابه ان ياكل بعد الجوع
ويرفع يده قبل الشبع فالدرجة الدنيا في الاكل
والشرب ان يجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه
للشراب وثلثه للنفس والتي تليها ان ياكل
ويشرب في نصف بطنه والدرجة العليا ان
يكون اكله اكل المريض ونومه نوم الغريق ويجتنب
الاكل على الشبع فانه حرام وانه يورث البرص ولا
يعيب ما قدم اليه من طعام او شراب ولكن ان
اشتهاه اكله والا تركه ولا يمنع طعام الواحد عن
الاثنين فانه يكفيهما والطعام لاثنين عن الاربع

والطعام لاربعة عن ثمانية فان شبع واحد
كفاف لاثنين وكذا الى الثمانية ولا يطلب ضيف
من مضيفه شيئا الا الملح والماء وليقرب رب البيت
الضيف ببيوع فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف
ويؤثر بما يشتهي غيره ويود انه في فم احب
اخوانه اليه ويلتقط من سقاط الخوان ويرفع
ما سقط من يده فان بركة ذلك تظهر في اعقابه
فان ترك ذلك اكله الشيطان ويلعق اصابعه
الثلاث بعد الفراغ فربما تكون البركة فيما لعق
ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء ويلحس
القصعة ايضا فان القصعة يستغفر للاحسها
ثم يغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء ولا يعاف
ما استشاره الاكل المؤمن فانه صلى الله عليه وسلم

كان يعجبه الثفل وهو ما بقي من الطعام ولا يتقذر
من سؤر المؤمنين ويخلل اسنانه بعد الطعام فانه
يصلح الناب ويجلب الرزق ولا يخلل بالآس
والرمان والقصب ولا بالقت والطرفاء والكنسة
ولا بالريحان ولا بالبردي ويغسل يده بعد الطعام
فانه ينفي اللمم ويدعو لصاحب الطعام بالبركة و
الرحمة والمغفرة ثم يستأذنه بالخروج من بيته
ولا ينام وفي فمه ريح اللحم وفي يده غمر لئلا يصيبه
آفة من الشيطان وكذا يغسل ايدي الصبيان من الغمر
وكذا يده وفمه وشفتيه من شراب فيه دسم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل ببلل يديه
ووجهه وذراعيه ورأسه وقال هكذا الوضوء
مما مسته النار ويحمد الله تعالى الذي اطعمه وسقاه

وجعله

وجعله من المسلمين وجعل لما اكل مساغا ومخرجا
ويذيب الطعام بالذكر والصلوة ولا ينام عليه
فيقسو قلبه فيصلي ركعتين بعد الطعام شكرا
لله تعالى على نعمته واذا فرغ من الاكل ذكر حساب
النعيم فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل
خبز البر والنوم في الظل وشرب ماء الفرات مبرد
والصحة والامن ولا يدخر طعاما لغد ويكيل الطعام
عند الاخذ من الغير والاعطاء له ولا يهيله فان ذلك
يذهب البركة **فصل** في فضائل بعض الاطعمة
والفواكه والاشربة في الحديث ان جبرئيل صلوات
الله عليه امر نبينا صلى الله عليه وسلم باكل الهريسة
ليشتد بها ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطي قوة
اربعين رجلا في البطش والجماع واحب الطعام الى النبي

الدِّبَّاءِ فإنه يرق القلب عند ذكر الله تعالى ومرقة
العدس وخبز الشعير من أكلة الأنبياء عليهم السلام
وهو مبارك واللحم يزيد في قوة السمع والبصر
والدماغ ويزيد سبعين قوة ولا يزيدها غيره
وأطيب اللحم لحم الظهر والتلبين يسرو عن الحزين
ويجم فؤاد المريض والخل نعم الإدام والتمر
إدام والعنب إدام وفاكهة والمزمزة سنة
وهي أكل العنب بالخبز وكان النبي صلى الله عليه
وسلم إذا جيء بالحلو والطيب لم يردهما حتى يصيب
من هذا ويشم من هذا ومن لقم أخاه لقمة حلو الرزق
مرارة الفهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من تصبح
بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
ومن أكل التمر وترا لم يضره وكان غداؤه وكان عليه السلام

يأكل التمر ويجعل نوى التمر على سبابته ووسطاه
فيرمي بها ومن السنة أن يأكل البلح بالتمر والعنب
بالزبيب ورطب اللون والجوز بيابسهما فإن ذلك
يغضب الشيطان ولا يقرن الرجل في الجمع بين التمرتين
حتى يستأذن صاحبه الذي يأكل معه ويستشفى
بالعسل من جميع الأمراض فإنه مبارك قد بارك عليه
سبعون نبيا صلوات الله عليهم وكان أحب الفواكه
إلى نبينا صلوات الله عليه الرطب والبطيخ وأحب
الشاة إليه مقدمها فإنه أقرب من كل دواء و
أبعد من كل قذى وأذى وأحب اللحم إليه الكتف
والذراع وأحب الشراب إليه الحلو البارد ومن
لعق من العسل ثلث غدوات في الشهر لم يصبه
عظيم بلاء ويكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

عند اكل الارز فانه من جوهر اودع فيه نور نبينا
محمد عليه السلام فلما فارقه النور انشق
وانفت فصار حبا وفي الحديث من اكل فولة بقشرها
اخرج الله تعالى منه الداء مثلها والحبة السوداء
شفاء من كل داء الا الموت والاصف نبت حين
بكت الارض لفقدها النبي عم ليلة اسرى به الى
السماء واكل الجوز بالجبن دواء واكل كل واحد
منهما فرادى داء والزبيب يشد العصب ويذهب
بالوصب ويطيب النكهة ويقطع البلغم ويصفي
اللون فمن اكله فليطرح عجمه فان فيه داء وباكل
العنب حبة حبة فانه اهناء وامراء والسفرجل
يجلو الفؤاد عن الطخاء ويزكي القلب ويشجع الجبان وفي الحديث
فان اكلت منه الحبلى حسن خلق ولدها

اكل الهندباء فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات
من الجنة يقطرون عليه **وفي حديث اخر** ما من رمان
الا وفيه قطرة من ماء الجنة **ويستحب** ان لا يشرك
فيه احد لئلا يفوته ماء الجنة ولا يضيع من حبته
شيئا وياكل بشحمه فانه دباغ المعدة واكل التين
يرق القلب واكله امان من القولنج ويتبرك بالبطيخ
فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع ان لا يطرح
شيئا من قشره وشحمه وبزره ولا يصب ماءه فعل
وما من طعام في الجنة الا وفيها من لذة ذلك الطعام
وفي الحديث انه طعام وشراب وريحان واشنان
ويغسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر ويكثر الجماع
ويقطع الابردة وينقي البشرة ويطيب النكهة ويشفي
الصداع ويحد البصر ويذهب العطش ويسبح في البطن

ولفظ الحديث هكذا من يستعفف من الله تعالى يعفه الله تعالى ومن يستغن يغنه الله
تعالى ومن يتصبر يصبره الله تعالى يعني ان من قنع بادنى قوت وترك السؤال يسهل الله تعالى
القناعة وان من اظهر من نفسه الغنى وترك السؤال وحفظ ماء وجهه يجعل الله
تعالى غنيا وان من يتكلف الصبر اي امر نفسه بالصبر يسهل الله تعالى عليه الصبر كذا في
وعن ابن عمر رضه ان النبي عم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة
اليد العليا خير من اليد السفلى فقيل اليد العليا هي المتعففة قال الخطابي هذا اشبه
واصح في المعنى ويدل عليه ذكره عم حين يذكر الصدقة والتعفف عنها فهي من على
المجد والكرم اعني التعفف عن المسئلة والترفع عنها لانه العلو الحسي كما توهم كثير
من الناس من ان اليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة ذكره البيهقي
في كتابه المسمى بالترغيب والترهيب وروي عن النبي عم اذا كان يوم القيمة انبت
تعالى لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف
شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رايتم جهنم فيقولون لا هل رايتم الحساب فيقولون
هل جزيتم الصراط فيقولون لا فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد
صلى الله عليه وسلم فيقولون حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كانت
فينا خصلتان فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضله ورحمته فيقولون اذا كنا خلونا
نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فيقول الملائكة يحق لكم هذا
كذا في روضة الناصحين

الحمد لله الذي اطعمنا هذا الطعام ورزقناه من غير حول منا ولا قوة اللهم
زد ولا تنقص ورحمة الله تعالى على صاحب الطعام والآكلين
وسائر المسلمين بحرمة الفاتحة

اذا ذكر اسم الله تعالى عليه ويشتهي الطعام ويقتل
الديدان في البطن ويخرج من بطن الانسان سبعين
داء ويدخله الشفاء فمن اراد شراءه فليقل عند
تقليبها بسم الله ان البقر تشابه علينا وانا ان
شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها
وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها له ومن
السنة ان ياكل القثاء بالملح والجوز بالتمر ويبدأ
من اسفل القثاء واذا اتى الرجل بباكورة فالسنة
ان ياخذها ويضعها على فمه وعينيه ويدعو بالبركة
فيها ثم يعطيها اصغر الولدان ويستكثر من الفواكه
في اقبالها ويجتنبها في ادبارها وباكل من الفاكهة
وترك اكلها يضر وكان النبي عليه السلام ياكل
الباذنجان ويذكر فضله ويقول من اكله على انه دواء

كان

كان دواء ويقول نعم البقلة هي لينوه وزنيتوه
وكلوا منه واكثروا فانها اول شجرة امنت بالله
تعالى وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ وتقوي
المثانة وتكثر الجماع وكان احب البقول الى نبينا
صلى الله عليه وسلم الحوك فليحب المؤمن ما احب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والكرفس طعام
الخضر والالياس صلوات الله عليهما وانه يورث
الحفظ ويزكي القلب وينفي الجنون والجذام و
اليقطين يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل
والكماة من المن وماؤها شفاء للعين وكان
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يعصر ماءها فيكحل
به من الرمد فيبرا المكحول به واطيب الكماة
اسودها وقد رخص اكل البصل لمن دخل ارضا فياكل

بصلها ليذهب عنه وباؤها قيل ومن اكل
بصلا فليأكل فوقه كرفسا فانه يذهب بريحه
ولا بأس بأكل البصل والثوم مطبوخا ولا يأكل
النيء منهما فانه يؤذي للملائكة وفي الحديث البصل
والثوم والكراث مسك ابليس وكان ابن عمر رضي
عنهما ينظم الثوم في خيطة ويلقيه في القدر فاذا
نضج القاه والسنة في اكل الفجل ان يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم في اول قضمة لئلا يوجد ريحه ويجتنب
اكل الطين فانه ينفخ البطن ويصفر اللون ويذهب
بالباه ومن اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه
وفي الحديث من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه
خفيف المحمل طيب الريح ويشم وفي حديث آخر
من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وفي الحديث

ثلث

ثلث يفرح بهن الجسم ويربو عليه الطيب ولبس
الثوب اللين وشرب العسل **فصل في سنن الشرب**
وما يتصل به افضل الاواني من الخزف والخشب
لانه اقرب الى التواضع ولم يكن شيء يشرب فيه الى
ابن عباس رضي الله عنهما احب من الزجاج لانه كان
يبصر ما فيه ويجتنب المؤمن من اواني الذهب و
الفضة والنحاس والصفر ومن السنة ان يكون الاناء
مخمرا ولا يشرب احد من النهر كرعا ولا من فم السقاء
ولا من ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من عروته فانه
مقعد الشيطان ويخمر الاناء ويوكي السقاء بالليل
ويغلق الابواب ويطفئ المصابيح ويكف الصبيان
الى البيوت ليلا ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب
بيديه فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء

بيمينه ويشرب بامر الله تعالى ويسمي الله تعالى
بالبركة ويدعو الله سبحانه وتعالى ان يجعله
طهورا وحبوعا وبركة ويشرب بثلاثة انفاس
يشكر في الاولى ويتدبر فيما انعم عليه به وفي الثانية
يتعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم ان يشركه فيه
وفي الثالثة ان يجعله الله تعالى شفاء له ويحمد
الله تعالى في كل مرة فمن فعل ذلك يسبح ذلك
الماء في جوفه الى ان يشرب ماء غيره ويختار
ابرد الشراب فانه انقع للغلة وابعث على الشكر
وكان احب الشراب الى نبينا صلى الله عليه وسلم
الحلو البارد ولا يشرب قائما فانه شربه قائما
استقاء ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما وقيل
فضلة الوضوء والماء الذي يشرب بعد الدفع فانهما

فانهما يشربان قائما ولا يشرب ماء على الريق
فانه ينقص من القوة ويمص الماء مصا ولا يعبه
عبا فانه يورث الكباد ولا ينفخ في الشراب ولا
يتنفس فيه فانه يتنفس ابان القدح عن فيه ثم
يتنفس ولا يشرب الماء دفعة فانه من داء
الدواب بل يشربه مثنى او ثلاث بالتسمية والحمد
فانه اهنأ وامرأ واشفى واروى وابرأ ويناوله
بسؤره اخيه المسلم لاسيما بسؤر الكبار واذا استسقى
قوم بدأ بالشيوخ فسقاهم ويشرب في آخر
القوم ويدير القدح على الايمن فالايمن ولا يعطيه
من على اليسار الا باذن صاحب الايمن ولا يرد ماء
زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد الطيب ويقول
بعد الفراغ من الشرب الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا

برحمته و لم يجعله ملجأ الجاً بذنوبه وفي الحديث
من كثرت ذنوبه فليسق الماء **فصل في سنن اللبس**
واحب اللباس في الحديث اي احب الثياب الى النبي
عليه السلام القميص وكان كم قميصه الى الرسغ
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا فوق
الكعبين مستوي الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا
تقصير الثياب سنة واسبال الازار والقميص
بدعة وهو من اعلام الكبر والخيلاء ولبس السراويل
سنة وهو من استر الثياب للرجال والنساء
واول من لبسه خليل الله تعالى ليكون حائلا بين
عضوه والارض وامر ان يغل فيه ويكفن فوق
وكان الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر رضوان
الله عليهم اجمعين يتغاطون في الماء وعليهم سراويلات

تستر اعين سكان الماء ولبس العمامة حلم ووقار
وهو من تيجان العرب وقد لبس النبي عليه الصلوة
والسلام عمامة سوداء ويسدل عمامته بين
كتفيه ونهى النبي عليه السلام عن الاقتعاط وهو ان
يدير العمامة تحت ذقنه ومن سنة الاسلام
لبس المرقع والخشن من الثياب وفي الحديث
من رقع ثوبه رق دينه والخشن انشف للعرق
واخشع للقلب ولبس الصوف والشعر سنة
الانبياء عليهم السلام وامارة التواضع ولبس العباءة
ايضا مستحب واول من لبسها سليمان عليه السلام
تشبها بالمساكين واحب الالوان البياض والنظر
الى الخضرة يزيد في البصر وقد لبس رسول الله صلى
الله عليه وسلم البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة

ويجتنب الرجال الحمرة والصفرة من الثياب ولا بأس
بقليل زعفران للمتزوج اشعارًا بالنكاح ولا
يلبس الديباج ولا الثوب المكفوف بالحرير وتطهير
الثياب سنة وانه ينفي الهم والحزن وفي الحديث
ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ويلبس
الخلق من الثياب مع اليسار من التواضع فانه ربما
كان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم كانه ثوب زيات
لكثرة الادهان ولباس الشهرة في الرثاثة والحسن
مكروه وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب
والتزين بها تودّدًا الى اهل الاسلام فان ذلك ينور
العقل ويبداء بالايمن في لبس الثياب ويحمد الله تعالى
الذي كساه ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك
من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له

ويسئل الله تعالى ان يلبسه لباس التقوى
ويذكر اسم الله تعالى عند لباسه ففي الحديث ان
الجن يستمتعون بثياب الانس ومتاعهم فمن اخذ
منكم ثوبًا او قميصًا فليقل بسم الله فان اسم الله تعالى
له طابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبًا
لبسه يوم الجمعة ومن رأى على غيره ثوبًا جديدًا فليقل
له البس جديدًا وعش حميدًا ومت شهيدًا ويقرء فاتحة
الكتاب حين يلبس ثيابًا بذكنه وينوي بلبس
الازار تحصين فرجه عن الحرام ويقرء عند ذلك سورة
الفتح ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فانه
ازرة المؤمن ولا حق للازار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرًا
واختيالًا فانه من الكبر ومن سنة الانبياء لبس القميص
قبل السراويل ويلبس السراويل قاعدًا لئلا يصير بعيضًا

في اللباس اولا تصيبه آفة ولا ينزع ثوبا حتى يرقعه
ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرز الله حيا وميتا
ولا يتخذ الا ثوبا واحدا فان جمع له ثوبان وهب
احدهما الفقير ويطوي ثوبه كلما نزعه لئلا يلبسه
الشيطان ويحكى عن لسان اللباس انه يقول زيني
بالليل ازينك بالنهار ويجتنب الموشى من اللباس
ولا سيما ما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس
حريرا ولا ما خيط بالابريسم فمن لبسه في الدنيا
لم يلبسه في الآخرة ولا تلبس المرأة رقيق اللباس
الذي يصف ما تحته فانه يوجب اللعنة وتجر المرأة
ازارها اسفل من ازرة الرجل شبرا لستر ظهر قدميها
ويزر ثوبه ولو بشوكة ولا يلبس الرجل المعصفر
والمزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ من خلوق ولا يتخذ

من الفرش فوق ثلاثة فراش له وفراش لاهله وفراش
للضيف وليكن الفراش متوسطا في اللين والخشونة
فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش النبي عليه السلام
الذي كان ينام عليه اديما حشوه ليف وكذا كانت
وسادته ويستكثر الرجل في النعال فانها مراكب
الرجال وقد ثبت انه عليه السلام لبس الخف
في الحرب وغيره وفي الحديث من لبس نعلا اصفر
لم يزل في سرور ما دام لابسها ويبدأ في لبس النعل
والخف بالجانب الايمن ويبدأ في نزعهما بالايسر
ويلبسهما قاعدا ولا يمشي في نعل واحد وخف
واحد وعلى ذلك اخراج احدى اليدين من الكم
وارسال الرداء على احدى المنكبين وينفض الخف
حين يلبسه لئلا يكون فيهما شيء يؤذيه وفي السنة

ان يحتفي احيانا تواضعا لله تعالى وكان النبي عليه السلام
يامر بذلك احيانا ومن سنة الاسلام ان ينتعل خاصة على
خف او نعل فان ثوابه كمن حمله على فرس في سبيل
الله تعالى ومن السنة ان يخلع نعليه حين يجلس
ويضعهما بجنبه والتختم بالفضة والعقيق
سنة ولكن لذي سلطان ويختم في خنصر الشمال
ولا باس بان ينقش عليه شيئا من الحكمة وغيرها
والاولى ان يكون حلقة الخاتم وفصه من فضة
فانه عليه السلام كان يفعل ذلك وكان عليه الصلاة
والتحية يجعل فص الخاتم مما يلي كفه وليكن الخاتم
اقل من مثقال وفي الحديث تختموا بالعقيق فانه
لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث التختم بالزمرد
ينفي الفقر وفي الحديث الذهب حلية المشركين

والفضة

والفضة حلية المسلمين والحديد حلية اهل النار
ولا يجوز الخاتم الا لذي سلطان ومن السنة
التطيب والتعطر بالمسك ولا يرد طيبا يعرض
عليه ويشمه ويتطيب الرجل بما يظهر ريحه
ويخفى لونه والمراة بضد ذلك والاكتحال سنة
وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت
الشعر ويكتحل في كل عين ثلاثا ثلاثا وفي الحديث من
اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا والادهان
والترجل سنة وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه
وفي الحديث امرا اذا ادهن احدكم فليبدا بحاجبيه
فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصب الدهن على راحته اليسرى
ثم يمسح شاربه ولحيته ثم يمسح راسه ويرجل شعره

ثم يمسح خط حاجبيه اليسرى

وفي حديث آخر من أمرّ على حاجبيه المشط عوفي

في الوباء وبقاء المنشرح لك عند تشنج شعره

والخضاب سنة ثبت قولاً وفعلاً وفي الحديث

اختضبوا فإن الملائكة صلوات الله عليهم يستبشرون

بخضاب المؤمنين وفي الحديث إن أحسن ما غيّر به

هذا الشيب الحناء والكتم وكان الصديق رضي الله عنه

يختضب بهما ولا يختضب بالسواد فقد جاء فيه

وعيد عظيم ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقر الشيب

ولا يكرهه ولا ينتفه فإنه نور المؤمن ووقاره وقيل

الشيب في الصدغين ورع وفي مقدم الرأس وقذاله

كرم وفي القفا لؤم وفي الشارب فحش ومن السنة

فرق شعر الرأس والصدغين وأن يحلق شعر رأسه كله

لا يترك منه شيئاً في الجوانب ومن السنة الراتبة قص الشارب

ومن السنة فرق شعر الرأس أي تفريقه وتقسيمه إلى نصفين وفرق شعر الصدغين عن ابن عباس رضي
أنه قال كان النبي عم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل فيه حكم ويراه أولى من موافقة المشركين
لاحتمال أن يعملوا بما ذكر في كتابهم وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم أي يرسلون الشعر حوالي الرأس
من غير أن يقسمه إلى نصفين وكان المشركون يفرقون أشعار رؤوسهم فسدل النبي عم والمسلمون ناصيتهم
ثم نزل جبرائيل عم فأمره بالفرق ثم فرق هو عليه السلام والمسلمون أشعارهم وقد روت أم هانئ رض
أن النبي عم أنه قدم مكة وله أربع ذوائب وكان عم يرسل شعره وقتاً غير مفتول ووقتاً مفتولاً وهذا
هو الوجه في اختلاف الروايات في هذا الباب كذا في شرح المصابيح ومن السنة أن يحلق شعر الرأس كله
وأما المرأة إذا حلقت شعرها إن فعلت لوجع أصابها فلا بأس به وإلا فمكروه إذ فيه تشبه بالرجال
ثم لو نبت للمرأة لحية يستحب لها حلقها كذا في شرح النقاية وشرح المصابيح

ومن سنن السنة الراتبة أي الثابتة المؤكدة من الرتوب وهو الثبوت وفيه إشارة إلى أنه
تنوع على قسمين راتبة مثل سنة الظهر وغير راتبة مثل سنة العصر فمرة يصلي أربعاً ومرة
يصلي ركعتين ومرة لا يصلي فيها كذا في الشرح سيد علي راجح وقص الشارب أي قطعه قال النووي
المختار فيه أن يقص حتى يبدو طرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفي الإحياء ولا بأس بترك سباليه
أي طرفي الشارب فعل ذلك عمر رض وغيره لأن ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام وفي المحيط
أن توفير الأظافير مندوب للمجاهد في دار الحرب ولو كان قطعها من الفطرة فإنه نظير قص الشارب
سنة وفي حق الغازي في دار الحرب أن توفير شاربه مندوب ليكون أهيب في عين
العدو انتهى

وحلق العانة ونتف الابط ولا يترك عانته فوق
اربعين وكذا احفاء الشارب واعفاء اللحية
فانه عم كان يأخذ من اللحية من عرضها وطولها
ويفعل ذلك في الخميس والجمعة ولانه يعتاد
ذلك كل اسبوع كان افضل وفي الحديث من
قلم اظفاره لم تشعث انامله ويدفن قلامة
اظفاره وشعوره لئلا يلعب به السحرة ويعقد الشيطان
على ما طال منها ولا يقلمها بالسن فانه يورث
البرص بل بالمقراض وفي حديث من اراد ان يأمن
شكاية العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره
يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصر اليسار وينقي
البراجم واللثات والاسنان والصماخين ما تطاير
فان ما يعلوها من الوسخ ينفر الملائكة عليهم السلام

ومن السنة الحناء وهو للرجال سنة وللنساء
مكرمة والتنور ثبت في بعض الحديث وفي بعضه
ان النبي عليه السلام كان لا يتنور فاذا كثر شعره
حلقه بالحديد والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن
لانه تشبه بهن وكذا تشبه المرأة بالرجل وذلك
مكروه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الرجلة
من النساء اي المتشبهة بالرجال ولا تصل امرأة
شعر غيرها بشعرها ولا تتنمص ولا تنمص وفي الحديث
لعن الله النامصة والمتنمصة وهي ان ينتف الشعر
من حاجبيها وتأمر غيرها النتف شعرها ولا تنشر
ولا تأتشر ولا تشم ولا تتوشم وقد رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمام للرجال في
الازار لانه يذكر النار فيتعوذ بالله فيه من النار

اذا احس بحره وجهنم حين يصب الماء الحار
ومن تجرده يوم الدين حين يتجرد من ثيابه ويجعل
وجهه الى الجدار ويغض بصره عن الناس تحرزا عن
وقوعه على عورة او على ما حرم الله تعالى ولان
لا يدخل الحمام الا من سقم كان اولى ويمنع النساء
عن دخول الحمام فانه فتنة وغسل الرجلين بالماء
البارد بعد الحمام امان من الصداع والنظر في المرآة
او في الماء الصافي ليصلح من هيئته شيئا سنة
ويقول اذا نظر فيها الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله
وكرم صورة وجهي وحسنها وجعلني من
المسلمين اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي
فصل في سنن المسكن والبناء السنة فيه
مقدار الكفاية وهي ستة اذرع فما دونه فزاد

على ذلك جاء بجمله يوم القيمة وينوى عند البناء
ان يعبد الله تعالى فيه ويكنه من الحر والبرد لا يكون
وبالا عليه يوم القيمة ولا ينفق فى البناء المال الكثير
فلا خير فى مال ينفق فى الماء والطين والسنة فيه
ان يبنى كل يوم سافا ولا يبنى جملة كما كان الخليل
صلوات الله عليه وابنه اسماعيل عم يرفعان
البيت كل يوم مذ ما كان للبيت ويبنى يوم الاحد
فانه عليه السلام اوصى عليا رضى الله عنه وقال
اذا اردت البناء فابن يوم الاحد فان الله تعالى
بنى السموات والارض فى يوم الاحد وسافر فى يوم
الاثنين فان الانبياء عليهم السلام يسافرون فيه
ولا ينفق حراما فى البناء فانه اساس الخراب ولا ينقش
فيه ولا يصور فان ذلك ينفر الملائكة عليهم السلام فان

فان قطع اعناق الصور فلا باس به وينظف فناء
البيت فان النظافة من الايمان وكان النبى عليه السلام
لا يدخل بيتا عليه ستر موشى ولا يستر حيطانه
ولا يزخرفها بالثياب ولا يفرش فى البيت جلود
السباع ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخله
ان كان فيه احد فان لم يكن فيه احد قراء قل هو الله
احد مرة او ثلث مرات فان ذلك يجلب الغنا
ويذكر الله تعالى عند دخوله وخروجه ويجيف
الابواب ليلا ويسمى الله تعالى عليه ويرخى
الستر ويطفئ السراج والنار ولا يترك منديل
الغمر فى بيته الذى ينام فيه ولا ينام فى البيت
وحده ولا ينام على السطح غير محوط ولا فى بيت
ليس عليه باب ولا يقتنى فى البيت كلبا الا كلب

ما يشبه او صيد او زرع او في الباب وفي حديث
علي رضي الله عنه قال له النبي عليه السلام يا علي لا
تستقبل الشمس واستدبرها فان في استقبالها
داء وفي استدبارها شفاء وفي بعض الاثار ولا يجعل
احدكم الصحة يسمع في جوف الليل ومن سنة البناء
ان يبني فيه موضعا للغائط والبول وموضعا
للغسل والوضوء ويبني فيه بيتا للضيافة وتجمير
البيت باللبان وغيره مستحب ولا يتوطن في
بيت دار الحرب ففي الحديث انا بريء من كل مسلم
مقيم بين ظهراني المشركين وفي الحديث ان لكل شيء زكوة
وزكوة البيت بيت الضيافة فصل في سنن المشي
وادابه اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتعوذ

من الذلة والضلال والظلم والجهل ويقرأ اية الكرسي
كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشي منكفئا
كانه ينحط من صبب فانه ابعد من الزهو ولا يتبختر
ولا يختال فانه علامة الكبر ولا يتمطى في مشيه
ولا يمشي بين المرأتين ويترك حافات الطريق للنساء
ويميط الاذى عن طريق المسلمين فانه من الحسنات
ويسرع في المرور تحت البناء المشرف ولا يقعد
في الاسواق من غير حاجة فانها ملهى وملغى فان قعد
فيها للتحدث ادى حقوقها وهي غض البصر وكف
الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واغاثة الملهوف وارشاد الغوي وتعريف
الضالة وستر الاذى من النخامة والعذرة ولا يبزق
بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقي عن شماله او تحت قدميه

وفي الحديث من اراد ان ينجو من عذاب القبر فلا يتبعن
حول المسجد ولا يسير راكبا وخلفه المشاة
فان ذلك من التجبر والمشي بالعصا للشيوخ
علامة المؤمنين وسنة الانبياء عليهم السلام
فان رأى في الطريق اعمى ياخذ بيمينه يده اليسرى
ويقوده مقدار ما شاء وله بكل ذراع عتق
رقبة ولا يرشد كافرا الى متعبده ولا يصافح
كافرا فان صافحه اعاد الوضوء ويفشي السلام
على اهل الاسلام من عرف منهم ومن لم يعرف فانه
يزيد في الالفة والمحبة ويسلم على الاخ المؤمن
وان لقيه في اليوم مرارا وكذا ان حالت بينهما
شجرة او جدار جدد السلام فان ذلك يوجب
الرحمة ولا يسلم على جمع النساء فان سلمن عليه رد

عليهن

عليهن ويسمع السلام على اهل المجلس وكذا
يسمع جواب السلام وينوي بالسلام تجديد
عهد الاسلام ان لا ينال اخاه باذى في عرضه
وماله فاذا سلم على اخيه حرم عليه تناول عرضه
وماله ويبدأ بالسلام على من لقيه فانه براءة
من الكبر ويسلم على اهل بيته حين يدخل وان دخل
بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام
ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم
فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوه بعده وتمام
السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وكذا يرد على المسلم لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه
ولا يشير المسلم بالاصبع فانه من داب اليهود ولا

عدم الزيادة على تمام السلام

ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبتدى
اهل الكتاب بالسلام ويضطرهم الى اضيق الطرق
وسلم ابن عمر رضي الله عنهما على يهودي لم يعرفه فلما
علم رجع فقال رد على سلامي فقال قد فعلت
فمن سلم عليه احد من اهل الذمة فليقل وعليكم
ولا يزيد عليه شيئا فان سلم عليهم احد فليقل
السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب
اليهم ولا باس بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة
ويسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير
والماشي والراكب ويؤدي سلام الغايب الى الغايب
على فور قدومه فانه امانة عنده ولا يخص بالسلام
المعارف فان ذلك من اشراط الساعة ويصافح
بعد السلام من لقي من اخوانه فانها من تمام التحية وتزيد

في المحبة ولا ينزع يده من يد صاحبه حتى
يكون هو الذي ينزع ولا يصافحه من وراء الثياب
فانه من الجفاء ومن السنة ان يعانق القادم من
سفره ولا يقبله ولا ينحني له ولا يتقدم على الكبير
في المشي فانه يورث الفقر ويقدم القرشي في
المشي والجلوس ولا يضيق طريقا ولا منزلا على
احد ومن السنة عند لقاء الاخوان ان يقول
كيف اصبحتم او مرحبا بكم واهلا وسهلا فيقول
صاحبه في خير وعافية احمد الله تعالى عليه ومن السنة
عند العطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا عطس
احدكم فليجب ومن خدرت رجله فليذكر احب
الناس اليه ليذهب ما به فصل في سنن
الكلام وآدابه افضل خصال المؤمن الصمت وفيه

ويجتنب من كلام ما لا يعنيه ما لا يهم قال الامام وحد ما لا يعنيك ان تتكلم بما لو سكت عنه لم تأثم ولم تتضرر في حال ولا مال ومثاله ان تجلس مع قوم فتحكي معهم اسفارك وما رأيت فيها من جبال وانهار وما وقع لك من الوقايع وما استحسنته من الاطعمة والثياب وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووقايعهم فهذه امور لو سكت عنها لم تأثم ولم تتضرر واذا بالغت في الاجتهاد حتى لم تمزج بحكايتك زيادة ولا نقصانا ولا تزكية نفس من حيث التفاخر بمشاهدة الاحوال العظيمة ولا اغتياب شخص ولا مذمة شيء مما خلقه الله تعالى فانت مع ذلك كله مضيع زمانك واني تسلم من الافات التي ذكرت وروي ان لقمان الحكيم دخل على داود عليه السلام وهو يسرد درعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله ذلك فمنعه الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يسأل ذلك ولم يسأل وامثاله من الاسئلة اذا لم يكن فيها ضرر وهتك ستر وتوريط في رياء وكذب فهو مما لا يعني فتركه من حسن الاسلام انتهى عن ابي هريرة رضي عن النبي عم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه يعني ان اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه وما لا منفعة له منه كذا في شرح المصابيح

تسعة اعشار العافية والبلاء موكل بالنطق

وكان الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه

ليمنع نفسه عن الكلام فمن اراد ان يتكلم فليختر

ما فيه ذكر الله تعالى او امر بمعروف او نهي عن منكر

ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طائل فيه

وكان عليه السلام يطيل الصمت فاذا اراد

ان يتكلم وقف ساعة فان كان لكلامه ثواب

نطق والا سكت فهذا اداب لايقاظ البصائر

وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع

عيوبه ولا يتهاون بما يتكلم به وان قل فرب كلمة

موبقة لا يرى بها صاحبها بأسا فيهوي بها في

جهنم سبعين خريفا ونختم الكلام بحمد الله تعالى

والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتحية والاستغفار

ويقدم في الكلام اكبر الناس سنا وافضلهم علما
ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف في الكلام
ويختار افضل اللغات وهي العربية التي هي كلام
اهل الجنة ويجتنب الرطانة والفارسية فانها
لغة اهل النار ويخفض المتكلم صوته فان انكر
الاصوات ارفعها ويتقي من كثرة الكلام فان كثير الكلام
لا يسلم عن السقط ولا يحدث بكل ما سمع فيأثم
فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب
التفيهق والتشدق والتعمق فيه ويرتل الكلام
ترتيلا ويسرده سردا وقد كان كلام نبينا صلى
الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من سمعه ولو عده
عاد لاحصاه ويفهم السامع كلامه فانه كان صلى
الله عليه وسلم اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم تكلم ثلاثا

ويتجوز في كلامه تجوزا ولا يتكلف النظم والسجع

فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال انا

واتقياء امتي برآء من التكلف ولا يتخلل الكلام

بلسانه كالبقر يتخلل الكلاء بلسانه ويكثر في كلامه

من الصلوة على الرسول عليه الصلوة والسلام ومن

الاستغفار ومن كلمة التوحيد لا سيما اذا نسي

الحديث الذي يريد فانه يصلي على النبي صلى الله

عليه وسلم فربما يتذكر ما نسي او يكون ذلك

عوضا عن حديثه فان اراد ان لا ينسى حديثا

فليقل الحمد لله مذكر الخير وفاعله ويستثني في

كلامه فيما يخبر او يعد في مستقبل الوقت

في نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله تعالى

او اعطي فلانا كذا ان شاء الله تعالى ويتحرى الصدق

ويتحرى اي يطلب الاحرى والاليق اعني الصدق في كلامه ما استطاع وان رأى فيه

التهلكة قال ابو عبيدة كمال الرجل في دينه باربع خصال يقطع رجاءه عما في ايدي الناس

ويسمع الاذى فيحتمل ويحب للناس ما يحبه لنفسه ولا يكذب وان كان خلاصه فيه ذكره في الخالصة

فان فيه النجاة عن التهلكة التي يتراءى في ذلك الكلام الصادق ولهذا قالوا في المشهور النجاة

في الصدق كما ان الهلاك في الكذب يقال ان الحجاج اتى باسيرين من اصحاب الاشعث

فامر بضرب عنق احدهما فقال ايها الامير ان لي عندك يدا قال وما هي قال

طعن ابي الاشعث في نسبك فانتصرت لك فقال ومن يعلم ذلك قال هذا واشار الى الاسير

الاخر فقال الحجاج اصادق هو قال نعم فقال انت فعلت كما فعل قال لا قال فما منعك من

ذلك قال بغضك وبغض قومك فقال الحجاج والله اطلقتكما هذا ليده وانت لصدقكم

كذا في روضة الناصحين واعلم ان الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ورأس

كل معصية بها يتكدر القلوب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والكذب

فانه مع الفجور وهما في النار وقال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب

من ابواب النفاق وقال الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول

والعمل والاصل الذي بني عليه النفاق الكذب وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ابتليت بثلث من المعاصي لا اصبر عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم اما الكذب فدعه من اجلي فغاب الرجل واستقبله الزنا فقال في نفسه ان ارتكبته

ثم سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم هل زنيت فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت لا نقضت

العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتأمل فقال مثل ذلك فتركه كذا في الخالصة والاحياء

فعلم ان الكذب اصل المعاصي ولهذا كان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا صلى الله عليه وسلم

بل وعند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا قالت عائشة رضي الله عنها ما كان من خلق اشد عند اصحاب

رسول الله من الكذب كيف وانه اي الكذب مجانب للايمان يعني ان الايمان في جانب والكذب في جانب آخر

وهذا كناية عن كمال البعد بينهما كما يقال المشرق مجانب للمغرب ويؤيده ما روى الامام عبد الله بن جراد

انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن فقال قد يكون منه ذلك قال يا نبي الله هل

يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين

لا يؤمنون وما روي ايضا انه قال وكان متكيا الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين

في كلامه ما استطاع وان رأى ان فيه المهلكة

فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا

عليه السلام وانه مجانب للايمان وان للملك تباعد

من الكاذب مقدار ميل لنتن ما جاء به ولا يقولن

لصبي اسكت حتى اشتري لك كذا فيكتب ذلك

كذبا عليه ويغتنم العطسة عند الحديث ففي

الحديث ان العطسة عند الحديث شاهد عدل

ورخص الكذب في ثلاث الرجل يكذب في الحرب

فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين

يصلح بينهما والرجل يكذب للمرأة ليرضيها بذلك

ولا بأس بالمعاريض والكنايات من الكلام كما قال

النبي عليه السلام لرجل رأى عليه ثوبا معصفرا

لو كان هذا في تنور اهلك اي لو اشتريت به دقيقا

والرجل يكذب للمرأة ليرضيها بذلك فلان يظهر لكل واحدة من نسائه انها احب اليه وكذا

اذا لم تعطها امرأة الا بوعد مما لا يقدر عليه فلان تعدها في الحال تطييبا لقلبها قال في الاحياء

عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اريكم تتهافتون في الكذب

تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة

او يكون بين رجلين شحناء اي عداوة فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها فهذه الثلث

ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اما

له فمثل ان يأخذه ظالم فيسأله عن ماله فله ان ينكره او يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشة

ارتكبها فله ان ينكره ويقول ما زنيت وما شربت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا

من هذه القاذورات فليستتر بستر الله تعالى وذلك لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى ومن

هذا القبيل ما ذكر في مجمع الفتاوى من ان الكذب مباح لاحياء حقه ولدفع الظلم عن

نفسه كالشفيع يعلم بالبيع في جوف الليل لا يمكنه الاشهاد فاذا اصبح يشهد ويقول

علمت الآن وكذا الصغيرة تبلغ في جوف الليل لا يمكنه الاشهاد وتختار نفسها من الزوج

واما لغيره فكان يسأل عن سر اخيه فله ان ينكره وكذا اذا اعتذر الى انسان وكان لا يطيب

قلبه الا بانكار ذنب وزيادة تودد فلا بأس به ولكن الحد فيه ان الكذب محذور ولو

صدق في هذه المواضع تولد منه محذور آخر فينبغي ان يقابل احدهما بالآخر ويزن بالميزان

القسط فان كانا متساويين بحيث يتردد فيه فعند ذلك الميل الى الصدق اولى وان كان

محذور الصدق اهون من الكذب فالصدق واجب وان كان بالعكس فالكذب اما

واجب او مباح بحسب الخصوصيات مثلا اذا كان في الصدق سفك دم مسلم قد اختفى

من ظالم فالكذب فيه واجب وفي امثاله واجب ومهما كان لا يتم مقصود الحرب او اصلاح ذات

البين او استمالة قلب المجني عليه الا بكذب فالكذب مباح يوجب الاجر الا انه ينبغي ان

يحترز عنه حسب ما يمكن لانه اذا فتح باب الكذب فيخشى ان يتداعى الى ما يستغنى عنه

والى ما لا يقتصر على حد الضرورة انتهى كلامه

يخبر به في تنورك لكان خيراً لك وارسل علي رضي الله

عنه بنته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعرضها

عليه ليتزوجها وقال لها قولي له هل رضيت الحلة

فقال عمر رضي الله عنه رضيتها وكما امر بعضهم بقطع

لسان الشاعر فاعطاه شيئا فقال الشاعر قطعت

لساني هذا وامثاله كثيرة في كلام النبوة ففيها

مندوحة عن الكذب ويجتنب في كلامه عن عدة اشياء

المراء والجدال فانه مفتاح الضلال والعداوة

ومنها الهجو وهو ما ينفر قلب الرجل عن اخيه المسلم

فان ذلك يخرق ستر الله تعالى بينهما ومنها الغيبة

وهو ان يذكر الرجل اخاه المسلم بما يكره بتصريح بيان

او كناية او اشارة او يحث احدا على ذكر معايبه

ويتعجب لمن يغتاب انسانا ليزداد جراءة على عرض

اخيه فالغيبة اشد من الزنا وانها تاكل الحسنات

ولا يستمع الى مغتاب فان المستمع شريك للمغتاب

فى الاثم الا ان يذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس

او عند التظلم والاستغاثة او فاجر معلنا لا يأنف

عن سماع مثالبه وكفارة الاغتياب الاستغفار

للمغتاب له ومنها النميمة وهى ان ينهى سر

احد الى من يكره سماعه وفى الحديث النمام لا يدخل

الجنة وكفى به وعيدا وقيل من نم اليك نم

عنك فلا تأمن من ذلك وفى الحديث لا يسعى

بين الناس الا ولد بغى او من فيه شىء منه ومنها

ذكر القبيح والشتم كما قال عيسى عليه السلام

لخنزير مر بلام فقيل له فى ذلك فقال عليه

السلام اكره ان اعود لسانى الشر ومر على كلب ميت

ط

روى الحسن البصرى جاء اليه رجل بالغيبة وقال ان

فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال البو...

قال اين رأيته قال فى منزله قال ما كنت تصنع فى ...

قال كانت لى ضيافة قال ماذا اكلت فى منزله كيف

وكيف حتى ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن قد ...

بطنك بثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا

واحدا قم من عندى يا فاسق لا اكافيه بما قال ان

الذى قلت فى لا هو والله لا ادخل الجنة حتى ...

فيدخل معى فى الجنة ثم فانه يمشى بالنميمة الى بعض

ايضا وفيه اشارة الى ان النمام ينبغى ان يبغض

ولا يوثق بصداقته وذكر ان حكيما من الحكماء زاره

بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم

ابطأت فى الزيارة واتيتنى بثلاث جنايات

بغضت الى اخى وشغلت قلبى الفارغ واتهمت

نفسك الامينة كذا فى الروضة والاحياء

في جماعة فذكروا من مقابحه شيئا فقال ما
احسن بياض اسنانه ولا يلعن شيئا من خلق
الله تعالى ولا يتعود اللعنة فان لعن المؤمن كقتله
واللعان لا يكون شفيعا ولا شهيدا في الحشر
وربما يرتد اللعنة على اللاعن وربما يلعن شيئا
من ماله فينزع منه البركة ولا يلعن من ركب
خطيئة او اتى بما يوجب حدا من حدود الله وليكن
يستغفر الله تعالى له فان لعن شيئا من خلق الله
تداركه ذلك بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول
اللهم اجعلها له رحمة وقربة وكان ابن عمر رضي
الله عنهما لا يلعن مملوكا الا اعتقه ولا يرمي رجلا
بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه ان كان المرمي
بريئا ويحبس الرامي في طينة الخبال ولا يقذف

ولدا

ولدا لصلبه فيكتب عليه من الذنب بعدد النجوم
والاوراق والرمال ولا يعيب رجلا عند عدوه
ليوكله طعمة او يكسوه كسوة فان طعامه ولباسه
ذلك من النار ولا يعير انسانا بذنب وفي الحديث
من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله
ولا يكثر الحلف بالله تعالى فانه تعريض اسم الله تعالى
للتهاون اما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع
من اهلها وقد عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الكبائر التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا يحلف احد
وان كان على مثل جناح بعوضة الا كانت وكتة في
قلبه ولا يتالى على الله تعالى بشيء نحو ان يقول و
ليفعلن الله تعالى كذا ولو اقسم ولي الله فابره الله
تعالى فذلك من كرامته ولا يجترئ احد على مثل ذلك

اعتذارا ومن اراد ان يحلف صادقا فليحلف
بالله او ليصمت فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الخفي
ولا يحلف بابيه ولا بحيوة احد ولا بالكعبة ولا
بالبراءة عن الاسلام فمن فعل ذلك صادقا فالن
يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه
الكفر وان حلف على شيء ورأى غيره خيرا اتى بما هو
الخير وكفر يمينه ولا يتكلم رجل بكلام حتى يجره
في صدره ويقيم اوده ويأخذ صفوته ويدع كدره
ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما
يصير وبالا عليه ويجتنب الشعر الا قليلا من كلام
منظوم في الحكمة او في نصرة الاسلام او الثناء
على الله تعالى فان النبي عليه الصلوة والسلام كان
يعجبه شعره فيقول ستبدي لك الايام ما كنت
جاهلا ويأتيك من لم تزود بالاخبار وربما كان
ينشد من الاراجيز مثل قوله عليه السلام انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب ويجتنب القصص وهي
حكايات الاولين من غير تعرف بثبوتها ولا اعتبار
واتعاظ بها فذكر هذه القصص بدعة حدثت ايام
الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه فقد قيل المدح
ذبح ولا يمدح فاسقا ففي الحديث اذا مدح الفاسق
غضب الرب جل جلاله واهتز العرش وكان النبي
صلى الله عليه وسلم ينهى عن مدحه ويقول انا
عبد الله ارجوه واخافه فلا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى عليه السلام فان مدح انسان في وجهه فليقل
اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون و
لا تؤاخذني بما يقولون فانك تعلم وهم لا يعلمون

مطلب
فرق بين القصص بالكسر
وبين القصص بالفتح

ويجتنب كثرة المزاح فانه يسقط المهابة ويوجب
الافتضاح ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو كقول
النبي عليه السلام لرجل احملك على ولد الناقة اي على
بعير وقال لعجوز لا تدخل الجنة عجوز واراد بها تعود
بكرا وقال يوما لانس رضي الله عنه يا ذا الاذنين
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لمن عنده اذا
انس فيهم سامة احمضوا اي خذوا في ملح الحديث
وقال علي رضي الله عنه اجموا هذه القلوب فانها تمل
كما تمل الابدان وقال ابن عيينة المزاح سنة لكن
الشان فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ويرعى وفاق
الادب في كلامه كما قال رجل عند النبي صلى الله عليه
وسلم من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما
فقد غوى قال قل ومن يعص الله ورسوله وسال الصديق

رضي

رضي الله عنه رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله فقال
قل عافاك الله لا وحديث ولا يقول الرجل ما شاء
الله وشاء فلان وليقل ما شاء الله وحده ولا
يقول ما في الناس من شر ما دام فلان فيهم ولا يقول
لميت مات ابن شر مفقود الان يكون مشركا او
قاتل نفس بغير حق او عاقا لوالديه ولا يقول لرجل غاب
ابن خير مفقود فان ذلك هو النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ولا يقول لرجل ليسوا هلك بعدك خلف ولا
يزال اهلك بخير ما دمت فيهم او الناس في خير
ما بقي فيهم فلان ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك
ولا يسب احد الدهر عند نزول بلاء ومكروه فانه
منزل البلايا ومقلب الاحوال هو الله احد ولا يقول
لاحد في الدعاء اطال الله بقاءك فانه تحية المشركين

وكانوا يقولون عش الف عام وقيل من قال لظالم ذكر
فقد رضي بان يعصي الله في الارض ويجتنب في كلامه
ما يوهم سوء او يتشام به نحو ان يسمي قوس السماء وقوس
قزح فان قزح شيطانا ويقول المسبحة السبابة والعنب
الكرم بل حدائق الاعناب ولا يقال خبثت نفسي اي تغيرت
طبعي ومر عمر رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام
عليكم يا اهل الضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
انا اكبر منك او انت قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يا رسول الله انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا وكان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسمي الروث نسيلا والسنة
في الاستماع ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث
وينصت له فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت عند القراءة
قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون وقال الله تعالى او القى

والقى السمع وهو شهيد اذ احاضر القلب ومن
سننه سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب
على العمل به والقيام بحقه في فعل ذلك وفي العمل
به وايفاء حقه ومن سننه ان لا يبحث عما سمع
حتى يأتي القائل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا
باس بالبحث عنه وترك البحث والسؤال اقرب
الى التوقير وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يجترئون
عن شيء حتى يجيء الاعرابي الجافي من اهل البادية فيسأل
فيقتبسون عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجبره
على السؤال فلا يسأل الا عن امهم الاوراد والرواتب
والفصول كما سأل جبريل عليه السلام عن معالم الدين
ويجثو السائل على ركبتيه كما كان بعض الصحابة رضي الله
عنهم يجثو عند السؤال ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله

ماكذا وماكذا والاولى ان يستاذن للجلوس والافتراب
في الكبراء ثم يستاذن للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل عليه
السلام ويخفض صوته في مخاطبة الكبار فان الصديق
رضي الله عنه بعد نزول قول الله تعالى عز وجل ولا تجهروا
له بالقول كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار
فان استفهمه الاستاذ شيئا امتحانا فجوابه ما كان
يرد الصحابة رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم
الله اعلم ورسوله اذا اعلموا ذلك او لم يعلموا ولا يغضب
العالم على السائل وان شدد في المسئلة فان الاعرابي
حلف النبي صلى الله عليه وسلم على شرايع الاسلام وكان
يحلف له ويعد الحديث الذي حدث به اخوه امانة ولا
يفشيها لغيره الا باذنه واذا حدث باذنه احدا اداه
على احسن وجه واختار اجود ما سمع ولا يسيء الظن بكلام

بكلام احد ما وجد له في الخير محملا ولا يكثر الضحك
فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ويجتنب من
الضحك في غير عجب فانه جنون وتشميت العاطس من
حقوق الاسلام فعلى من سمع العاطس ان يشمته فيقول
الحمد لله يرحمك الله وان كان دون العاطس يبعد البحر
وفي الحديث ان العاطس انما يستحق التشميت اذا حمد
الله عند عطسته واذا شمته صاحبه فليقل يهديكم
الله ويصلح بالكم وقال عمر رضي الله عنه للعاطس يرحمك
الله ان حمدت الله وفي الحديث من عطس ثلث عطسات
متواليا كان الايمان ثابتا في قلبه ويشمت العاطس
مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مزكوم وفي بعض
الحديث اذا زاد العاطس على ثلث ان شئت فشمته وان
شئت فلا وفي الحديث كان اليهود يتعاطسون عند النبي

صلى الله عليه وسلم فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم
وقد عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يهودي
يرحمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هداك الله
فاسلم اليهودي ويكبس رأسه عند العطاس ويخمر
وجهه ويخفض من صوته فان التصريح بالعطاس
حمق ولا يقول العاطس آب او اشهب فانه اسم الشيطان

فصل في سنن النوم وآدابه ومن السنة ان يكون
الفراش خشنا كما مر في بابه وان يتوضأ عند نومه
ثم ينام طاهرا ومن بات طاهرا بات عابدا ويعرج
بروحه الى السماء ويؤذن لها بالسجود والا فلا وكانت
رؤياه صادقة ويستاك عند النوم وبعد الانتباه
وينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على هيئة
من يرى انه مقبوض ويتوسد كفه اليمنى تحت خده و

ويذكر الله تعالى حتى يذهب به النوم وينفض فراشه
بداخلة ازاره ويوصي عند نومه كما يوصي عند موته
فلعله لا يبعث من نومته ويتحلل من الناس ويتوب
عما اقترف من ظلم وخيانة وحقد وحسد ويقرأ
شيئا من القرآن كل ليلة ولو ثلث آيات ولا يفرغ للتهليل
والتحميد والتسبيح حتى تغلبه عينه فان العبد
يبعث على ما بات عليه والميت على ما مات فيه ويقرأ
سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما في كفيه و
يمسح بهما رأسه ووجهه وسائر جسده قال بعض
الكبراء من كانت له حاجة مهمة فيتوضأ عند نومه
ويقعد على فراش طاهر ثم يقرأ سورة الاخلاص والشمس
والليل والتين يبدأ كل سورة ببسم الله يفعل ذلك
سبع ليال فتقضى بإذن الله حاجته او يلقى في منامه وجه امره

في الاولى او الثالثة او الخامسة ويتوضأ وضوء
للصلوة ويقول في آخر ما يتكلم به رب قني عذابك
يوم تبعث عبادك اللهم اني اسلمت نفسي اليك
ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك اللهم آمنت بكتابك
الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان اراد ان
يرى جمال النبوة في منامه فليكثر من الصلوة عليه
وليتعاهد هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام والشهر
الحرام والحل والحرام والركن والمقام اقرأ على روح
محمد منا السلام ومن سنته ان لا يذكر شيئا من امور
الدنيا بعد العشاء الاخيرة الا ان يكون امرا مهما

مطلب في الاستيقاظ في الليل

في الدين فلا باس على من يسمر به فاذا استيقظ في الليل
فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

تفصيل
في ما يقرأ عند الاضطجاع للنوم

اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم آمنت
بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت انتهى واعلم ان التفويض والوجه ههنا
بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طائفة لحكمك ومنقادة لك ويقال الجأت ظهري الى
الله تعالى اي اسندته الى حفظه والرغبة هي السعة في الارادة والرهبة هي
المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر يعني فوضت امري
طمعا في ثوابك والجأت ظهري من المكاره اليك مخافة من عذابك وقوله اليك متعلق
بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه ان يقول رغبة اليك ورهبة اليك منك كذا
في شرح المصابيح والملجأ مهموز اللام بالفارسية پناه گاه والمنجأ فعل من نجوت
من كذا قال في شرح المشارق منجا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجأ وفي المدارك
من قرأ عند منامه هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام خلق الله منها سبعين
الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة ومن قال بعدها وانا اشهد بما شهد الله به
واستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة يقول الله تعالى يوم القيمة ان لعبدي
عهدا ادخلوا عبدي الجنة وذكر في المشكاة انه قال عليه السلام من قرأ آية الكرسي
اذا اوى الى فراشه حتى يختم فانه لا يزال عليه من الله تعالى حافظ ولا يقربه شيطان
حتى يصبح واذا اوى الى فراشه فقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك
ومن قرأ الهيكم التكاثر كانه قرأ الف اية ومن قرأها في ليلة كتب له قيام ليلة في
طاعتها انتهى كلام المشكاة وعنه عم من قرأ ايتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه عن كل شيء واراد قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة وعنه عم انزل الله تعالى
آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق بالفي سنة ومن قرأهما بعد
العشاء الاخرة اجزتا عن قيام الليل ذكرهما في تفسير الفاتحة والركن المقام
اقرأ على روح محمد منا السلام وعن الحسن البصري رضه من صلى بعد صلوة الجمعة
اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة والضحى والم نشرح لك
وانا انزلناه واذا زلزلت مرة مرة ثم يسلم ويستغفر الله تعالى مائة مرة

ويصلي على النبي عم مائة ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة فإذا
فعل ذلك يرى النبي عليه السلام في منامه • وعن أبي هريرة رض قال عم من صلى ليلة الجمعة
ركعتين يقرأ في ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة • وقل هو الله أحد خمس عشر
مرة فإذا سلم من صلوته صلى على النبي مرة فإنه يراني في ليلته ولا يتم الجمعة الأخرى حتى
يراني كذا في إحداق الأخيار • وعن علي بن أبي طالب رض إذا كنت مشتاقا إلى رؤية النبي عم
وملاقاته فصل صلوة الغبطة • وقال عمر رضه من صلى صلوة الغبطة ولم ير النبي عليه السلام
في منامه فلست بعمر قال والذي نفس عمر بيده من صلاها قضى الله تعالى حاجاته
ومحى سيئاته وإن كانت ملاء الأرض • وهي أن تصلى أربع ركعات بسلام واحد
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة • وإنا أنزلنا عشر مرات • ثم قبل الركوع تقول
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمسة عشر مرة • ثم يركع ويقول
في ركوعه بعد قوله سبحان ربي العظيم ثلاثا ذلك التسبيح ثلاثا ثم يقوم مستويا
ويقول في القومة ذلك التسبيح المذكور ثلاثا أيضا • ثم يسجد ويقول بعد قوله سبحان
ربي الأعلى ثلاثا • ذلك التسبيح المذكور خمس مرات • ثم يرفع رأسه ويسجد ثانيا
ولا تسبيح بين السجدتين • ويتم الركعة الثلاث الباقية على الوصف المذكور • ثم بعد
السلام يقرأ إنا أنزلناه عشر مرات من غير تكلم مع أحد ثم يقرأ التسبيح المذكور ثلاثا
وثلاثين • ثم يقول جزى الله محمدا عنا ما هو أهله • قال عمر رضه من صلى هذه الصلوة
لا يظمأ في حالة النزع ويفرش في قبره الورد والياسمين ويثبت الجنة فيما حوله
وحين يخرج من قبره يتوج بتاج الكرامة ويستقبله اثنى عشر ألف ملك ببراءة الجلال
والإكرام • ويكون في صف الملائكة والأنبياء والرسل ويعطى له من الشفاعة مقدار
ما يريد • كذا في فضائل الأعمال للإمام الحافظ النسفي • ورأيت في بعض النسخ من قرأ
في نصف ليلة الجمعة سورة القرآن الفجرة ثم نام بالوضوء رأى النبي عم في منامه و
حصل له كل مقصود قيل إنه مجرب عظيم والله أعلم ••

مطلب في الاستجابة اليقينية

وله الحمد وهو على كل شيء قدير • وسبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم • ثم يدعو الله تعالى بالرحمة
والمغفرة فإنه يستجاب البتة • فإن توضأ وصلى
قبل صلوته ولا ينام الرجل في بيت وحده وعلى
أسكفة الباب ولا ينام وفي يده غمر ولا على سطح غير
محوط فمن فعل ذلك فأصابه بلاء فلا يلومن إلا
نفسه • ويقوم من منامه قبل الصبح فإن الأرض
تشتكي إلى الله من غسل الزاني ودم حرام يسفك
عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث الصبحة
تمنع الرزق • ويستيقظ ذاكرا الله بقلبه ويتوضأ
ويصلي على فوره ليكون طيب النفس سائر يومه ويحمل
نفسه على التقوى والتورع عما حرم الله عليه ويستفتح

وعن ابن عباس رضه أنه نظر إلى ابن له وهو نائم نوم الصبحة فركضه
برجله وقال لا أنام الله عينك أتنام في الساعة التي يقسم
فيها الأرزاق • أو ما علمت أنها أي الصبحة مكروهة مكسلة مهرمة منساة للحاجة
كذا في البستان • وفي الأربعين مفعلة بخبث معكرة أي تورث كاهلية كثيرة
وكسل كثير وهم كثير ونسيان كثير للحاجة • س

بالخير نهاره ويختم بالخير أعماله ولا ينوي ظلم أحد
من عباد الله وأول ما يبدأ به في الذكر أصبحنا وأصبح
الملك والعظمة والكبرياء والخلق والأمر والليل والنهار
وما سكن فيهما كله لله وحده لا شريك له أصبحنا على
فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد
عليه السلام وملة أبينا إبراهيم حنيفاً اللهم اجعل
أول هذا اليوم لنا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره
نجاحاً برحمتك يا أرحم الراحمين وليخطر بباله تربعه
في قبره للحساب والجزاء فإن حال النائم كحال الميت
والانتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر به لعله
لا ينهمك في محارم الله والقيلولة سنة لمن أراد قيام
الليل ووقتها نصف النهار حتى تقرب الشمس الزوال
وفي الحديث النوم في أول النهار خرق وفي وسطه خلق

خلق وفي آخره حمق ولا ينام بعد العصر وكان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا أدبر قيام الليل نام نومة قبيل
الصبح فينصب ساعده نصباً ويمدها إلى الأرض ويضع
رأسه على كفه ساعة لطيفة ثم يخرج إلى الصلوة
ومن سنن الأبرار التهجد وهو أن يقوم في جوف الليل
ويتوضأ ويصلي متطوعاً يفعل ذلك مراراً والسنة
لمن يرى في منامه شيئاً أن يقصه على عالم أو ناصح ولا
يقصه على جاهل ولا امرأة وفي الحديث الرؤيا على رجل
طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت فينتظر وقوعها
بعد العبارة ولا يقص بكل ما يرى من الأحلام فيولع
به الشيطان فإن رأى ما يكرهه فليبزق عن يساره
أو لينفث ثلاثاً ثم ليتعوذ بالله من شر ما يرى فلينقلب
ولينحو عن جنبه ذلك ثم لينم وليصل ركعتين ويتصدق

بشیٔ فان الله یصرف عنه شرها و تقص الرؤیا علی ما
لا یکذب فیها شیئا فلعله یزید فیه ما یکره تأویله
فیقع علیه ما عبر العالم کما وقع لصاحب یوسف علیه
السلام وفی الحدیث الرؤیا الحسنة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعین جزء من النبوة وفی الحدیث
اصدق الرؤیا ما کان بالاسحار وفی الحدیث اصدقکم
رؤیا اصدقکم حدیثا وقال اهل التاویل اصدق الازمان
لوقوع التاویل وقت انفتاق الانوار وینع الثمار
وذلک عند تقارب اللیل والنهار ولیرد العابر رؤیا
کل مؤمن الی الحسن تاویل وان کانت هایلة فلیقل
خیرا تلقاه وشرا توقاه خیر لنا وشر لاعدائنا فان
امرأة قالت لرسول الله صلی الله علیه وسلم رایت کان
جایزة بیتی انکسرت فقال خیر ان شاء الله یرد غایبک

غایبک فکانت کذلک وقصت مثل ذلک علی ابی
بکر الصدیق وعمر رضی الله عنهما وقالا یموت زوجک
فکان کذلک ویصدق برؤیة النبی صلی الله علیه
وسلم فی منامه فانه حق ولا ینکره الا مبتدع وفی
الحدیث من رآنی فی المنام فقد رآنی فان الشیطان
لا یتمثل بی ولا بالکعبة وقال من رآنی فی المنام
فیرانی فی الیقظة ای رآنی علی الصفة التی عرفنی بها
او احسن حالا وهیئة والوجه الصالح لرفع المنامات
الطائلة ما قال ابن سیرین رحمه الله اتق الله فی
الیقظة ولا تبال ما رأیت فی المنام **فصل فی سنن**
السفر وآدابه فی الحدیث سافروا تصحوا وتغنموا
ویروی وترزقوا وقیل نعم ابدانکم بالحرکة وادیانکم
بالاعتبار وتغنموا بالفضل وفی حدیث علیکم بالسفر

فان المسافر في عون الله راكبا كان او ماشيا وهذا
لمن يسافر لله في طلب علم او رياضة نفس او فرار
من الفتنة كما قال في حديث من فر بدينه من ارض
الى ارض وان كان شبرا استوجب له الجنة وكان
رفيق ابرهيم عليه السلام ونبيه محمد صلى الله عليه
وسلم اما سننه فان يختار الخروج يوم الاثنين
او الخميس وعن علي رضي الله عنه انه كان يكره السفر
والنكاح في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب ويخرج
في اول النهار ففي الغدو بركة ونجاح وفي الحديث
اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته فاذا
رجع فليصل ركعتين ويقول حين يخرج بسم الله
آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني اعوذ بك من

مِن وَعثاءِ السفرِ وكآبةِ المنقلبِ وسوءِ المنظرِ
في الاهلِ والمالِ اللهمَّ انتَ الصاحبُ في السفرِ و
الخليفةُ في الاهلِ اللهمَّ اطوِ لنا الارضَ وهوِّن علينا
السفرَ اللهمَّ زوِّدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجِّهني
للخيرِ اينما توجَّهتُ ويقرأُ بهذه سُوَرَ الخمسِ وكلُّها
قل يا ايها الكافرون يفتتح كلَّ سورةٍ ببسم الله ومعوذتين
ان يودِّعَ اخوانَه فانَّ اللهَ يجعلُ في دعائهم خيراً ويقولُ
لاهلِه استودعكم اللهَ الذي لا يضيعُ ودائعُه ويقولُ
الرجلُ المسافرَ استودعُ اللهَ دينَك وامانتَك وخواتيمَ
عملِك زوَّدك اللهُ التقوى ووجَّهك للخيرِ ويحملُ المسافرُ
معه عدةَ اشياءَ القارورةَ للدهنِ والمشطَ والمدرى
والمكحلةَ والسواكَ والمقراضَ والمرآةَ والقوسَ والسيفَ
والسكينَ والعمامةَ والحذاءَ والاستقيَ والخرزَ والمسلةَ

جلد

استودعكم الله الذي لا يضيع ودايعه هكذا علمه ابو هريرة رضه لموسى بن وردان وقال
هكذا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخلفه عند الوداع ذكره في الاحياء قال وينبغي
اذا استودع الله تعالى ما يخلفه ان يستودع للجميع ولا يخصص فقد روي ان عمر رضه كان يعطي
الناس عطاياهم اذ جاء رجل معه ابن له فقال عمر رضه ما رايت رجلا اشبه باحد منه بهذا منك
فقال الرجل احدثك عنه يا امير المؤمنين بامره اني اردت ان اخرج الى السفر وامه حامل به فقالت
تخرج وتدعني على هذه الحال فقلت استودع الله تعالى ما في بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هي
قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه فقالوا هذه من قبر فلانة نراها
كل ليلة فقلت والله كانت صوامة قوامة فاخذت المعولة انتهيت الى القبر فحفرنا فاذا سراج واذا هذا
الغلام يدب فقيل ان هذه وديعتك ولو كنت استودعت امه لوجدتها فقال عمر رضه لهو اشبه بك
من الغراب بالغراب انتهى سيدعلي داده

والابرة والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به او بغيره
ويعوذ نفسه من المخاوف بسورة الاخلاص ويقرؤها
في كل منزل احدى عشرة مرة ويقرأ آية الكرسي مرة وما قدروا
الله حق قدره وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف
العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم ويذكر اسم الله تعالى عند ركوب الدابة والنزول
عنها فمن نسي اسم الله عند الركوب ردفه الشيطان وقال له
تغنه فان لم يحسن الغناء فقال له تمنه فيقول بسم الله
فاذا استوى يقول الحمد لله واذا سارت الدابة يقول
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يردف
ثلثا على دابة فان المقدم ملعون ولا يتخذ الدابة كرسيا
ولا منبرا للحديث او انتظار امر ينزل فان الله تعالى خلقها

خلقها للحمل والركوب لا غير واذا اعثرت الدابة لا يقول
تعس الشيطان فانه يتعاظم ويقول صرعته بقوتي وليقل
بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون اصغر من الذباب ويتعوذ
بالله تعالى من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله وفي
الحديث صاحب الدابة احق بصدرها فلا يتقدم
على دابة اخيه الا باذنه ولا بأس بتعاقب اثنين
او ثلثة في ركوب دابة ويطلب لسفره رفيقا
صالحا فقد قيل الرفيق قبل الطريق وقيل خير الرفقاء
اربعة واذا خرج الجمع سفرا امروا واحدا عليهم عاقلا
ثم لا يخالفونه في امر ويستحب لهم ان يجمعوا طعامهم
عند واحد فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم
وفي الحديث صاحب الدابة القطوف امير على الركب
انه يسير الناس على قدم اضعفهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم

ربما يتخلف في السير عن الرفقة فيرجى الضعيف
ويدعو لهم ويتولى خدمة رفقائه بما استطاع من بذل
الزاد وفضل الظهر والاعانة عند الحمل والركوب والنزول
ويحمل الركوب على ملاءة الارض في الخصب والعشب
واذا كانت الارض مخصبة فليقصد في السير
واذا كانت مجدبة اجد واسرع فان ذلك في الرفق
والرحمة ويعامل اخوانه بحسن الخلق والمزاح من غير
معصية الله تعالى ويكثر استشارة الرفقاء في امر السفر
ويكثر التبسم في وجوههم ولا يمنع عنهم فضل ما بيده
قوته وما عنده ويوافقهم ويواتيهم في كل مباح ويجيب
داعيهم ويستغيث مستغيثهم ولا يقول لسائلهم لا
وان تحيروا في الطريق نزلوا وتوامروا فان زادوا شخصا
ولحد الم يسألوه عن الطريق ولا يسترشد فيها بالعين الصوى

الفصل في النزول

للصوص او هو الشيطان الذي حيرهم ولا يوخرون
صلوة حضرت عن اول وقتها بل يقضونها ويسكرون
منها فانها دين الله تعالى ويصلونها في جماعة ولو على طرف
نهج ولا ينام احد على دابة فان ذلك يسرع في دبرها
واذا نزل بدا بعلفها قبل طعامه ويتخير من الارض
لنزوله الينها ترابا واكثرها عشبا ويصلي ركعتين
قبل ان يقعد ليذهب كلاله ويقول اللهم انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين اعوذ بالله من
الاسد والاسود ومن شر والد وما ولد اعوذ بكلمات
الله التامات كلها من شر ما خلق ولا يتنا ولن الطعام
حتى يطعم محتاجا ويقرا كتاب الله تعالى ما دام راكبا
ويسبح ما دام عاملا ويكثر الدعاء ما دام خاليا
فاذا اراد الارتحال ودع منزله بركعتين ويسلم عليه

أهل تلك البقعة فإن لكل بقعة أهلًا من الملائكة
ولا يسير الرفقة في أول الليل فإن فيه خطرًا من الجن
بل يعرّسون ويدّلجون بنصف الليل ولا يرفعون
أصواتهم في مسيرهم فإنه يؤذن اللصوص والسباع
بمكانهم ومن السنة أن يكبّر التكبير على كل شرف والتسبيح
في كل غور منخفض وفي الحديث من كبّر على ساحل البحر
تكبيرة واحدة عند غروب الشمس رافعًا صوته
كتب الله له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب
السفينة بسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره ولا يعرّس على ظهر الطريق
فإنه مأوى الحيات ومدرجة السباع وينزل القوم
جملة في مكان وينضم بعضه إلى بعض حتى لو بسط عليهم
ثوب لعمّهم ويقول عند دخول البلد يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله

من شرك وشر ما فيك وشر ما دبّ عليك ومن شر
كل أسد وأسود وحية وعقرب ومن شر ساكني
البلد ومن شر والد وما ولد ولا يفرق من سواد
يتراءى له بالليل فإنه يفرق من الإنسان أشد
من فرقه منه قال مجاهد إذا رأيت سوادًا بالليل
فلا تكن أجبن السوادين فإنه يفرق منك أشد
مما تفرق منه ولا يصحب رفقة فيها جرس ولا
ساحر ولا كاهن ولا منجم ولا جلاد لنعم ولا يضم
أحد ضالّة إلى نفسه وفي الحديث لا تصحب الملائكة
رفقة فيها كلب ولا جرس وفي الحديث الجرس مزامير
الشيطان ولا يبعد السفر في طلب المال فإنه مكروه
فإنه من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد رحمة
الله عليه يكره ركوب البحر إلا في غزو أو حج أو عمرة

ويستحب لراكب البحر ان يحج بصرع فيه فانه من جلائل
ايات الله فمن فعل ذلك فتح له في الجنة بقدر
ذلك ولا تسافر امرأة ثلاثة ايام فصاعدا الا مع
ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة يوم
وليلة واذا اشتبه الطريق على الرفقة ففي الحديث
اذا اختلف عليكم الطريق فعليكم بذات اليمين فان
عليها ملكا ينتحي هاديا واذا اعيي القوم فسبيلهم
النسلان وهو العدو الشديد فانه يذهب البهر
ويقطع البعد وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى الفجر في سفر اخذ بمقود راحلته ثم مشى
هنيهة ولا يدخل بلدا ليس فيها سلطان ولا آسي
ولا يأتي ارضا فيها طاعون او عذاب او فتنة وان
وقع ذلك بارض لا يخرج منها فرارا عنه واذا دخل بلدة

بلدة او قرية فليقل اللهم اني اسئلك من خير
هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر
ما فيها ويستحب ان يأكل من بقل كل ارض يأتيها
اي من ثومها وبصلها وبقولها فلا يضره ماؤها
ووباؤها ويعجل الاوبة الى اهله بعد قضاء حاجته
فان السفر قطعة من العذاب ويهدي لاهله شيئا
من سفره ولو حجرا ولا يدخل على اهله ليلا كيلا
يعثر على مكروه او يطلع على امر شنيع وحتى تتهيأ له
المرأة فتمتشط وتستحد وقد طرق رجلان في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد كل واحد
مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل على
اهله غدوة او عشية ويبدأ بالمسجد فيدخله
ويصلي فيه والاولى ان يدخل في الضحى ويكثر التكبير

فضائل الامام ابي حفص الكبير
[illegible]

عند الرجوع الى اهله فاذا دخل بلدة قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون وكان عليه السلام اذا قدم من سفره
قدم اليه صبيان من اهل بيته فيتلطف بهم وربما
يردف بعضهم معه وكان اذا قدم المدينة نحر جزورا
او بقرة فاستحب المشايخ ذلك لمن استقر الوطن
بعد السفر فصل في آداب الصحبة والمعاشرة
معاشرة الخلق بالنصح والشفقة سنة وهي افضل
من التخلي لنوافل القرب واصعب محملا واعظم اجرا
لمن قام بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها كثيرة فمنها
ان يخالطهم بظاهره وعمله ويزايلهم بقلبه وفي
ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصحهم في ظاهر

في ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين
ويميط الاذى عن ظاهرهم واعمالهم بالموعظة والزجر
ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره
فان ملكا وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه
ولا ينتشر عن مكروه احد من الناس كائنا من كان
ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم وفاجرهم
والى من هو اهل والى من هو ليس باهل ومنها ان
يتحمل الاذى عنهم ويتحمل من شتمه او جفاه او
آذاه في حل منه ولا يطمع في السلامة من اذاهم
فانه محال فان الله تعالى لم يقطع لسان الخلق عن
نفسه فاني يسلم مخلوق عن مثله ويتحمل مؤن الناس
طوعا شكرا لنعم الله تعالى عليه ويقوم بحوائج الناس
ويسعى في امورهم ففي الحديث من سعى في حاجة لاخيه

المسلم فيها رضي الله تعالى وله فيها صلاة فكانما
خدم الله تعالى الف سنة لم يقع في معصية طرفة
عين ويسّر على المعسر وينفّس عن المكروب ويفرّج
عن المغموم فان الله تعالى في عون العبد ما دام العبد
في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات
المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم
ويشفع للجاني الى المجني عليه ويسعى في اصلاح
ذات البين ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة
ويذب عن عرض اخيه المسلم وينصره بظهر الغيب
حيث تنهتك حرمته ففي الحديث احب الناس الى
الله تعالى من هو انفع للناس ويعفو عمن ظلمه ويحسن
الى من اساء اليه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه
ويحسن الظن بهم فان الظن اكذب الحديث وراى

حكاية في العفو عن ظلمه

وفي الحديث احب الناس الى الله من هو انفع الناس ويعفو عن ظلمه قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وعن انس رض قال بينما رسول الله عم اذ ضحك حتى بدت نواجذه
فقال عمر رض يا رسول الله بابي انت وامي ما الذي اضحكك قال رجلان من امتي جثيا بين يدي
رب العزة فقال احدهما خذ لي مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال
يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله عم
بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول الله
تعالى للمتظلم ادفع بصرك فانظر في الجنان فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من
ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا او لاي صديق او لاي شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن
قال يا رب ومن يملك ذلك قال الله تعالى انت تملك ذلك قال بماذا يا رب قال الله تعالى
بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك للجنة ذكره الامام
وعن علي رض يجيء الرجل يطلب المظلمة من آخر يوم القيمة فيقول الله تعالى يا عبدي الست قد عفوتها
فيقول واي ذلك يا رب فيقول الله تعالى الست سالتني ان اغفر للمومنين والمومنات فان شئت
استجيب لك وهو اخوهم وان شئت رددتها وانت احوجهم فيقول يا رب استجب لي فيغفر
الجميع بفضله وكرمه ذكره في المشكات الانوار

ورأى عيسى عليه السلام رجلاً يسرق فقال اسرقت

قال لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام

امنت بالله وكذبت عيني فلا يحسد احدا على ما

اتاه الله تعالى فيتمنى زواله عنه ويحتال لزواله

ويتجافى عن ذنب السخي وعقوبة ذوي المروة مالم

يكن حدا وفي الحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم

وينجز الوعد فان العدة عطية ودين فان خلف

الوعد من النفاق ولا يتبع عورة احد بل يسترها

ولا يعير احدا بما يعلم منه فربما يبتلي بمثله

ويطلب لزلة اخيه سبعين عذرا فان لم يجد

اتهم نفسه بالعمى وحمل امره على الوجه الرشيد

فنوع هذا اداب الصالحين قبلنا ولا يعد اخاه

المؤمن او غيره وعدا حتى يقول عسى ان شاء الله

ومن نيته الوفاء به واذا وقع الخلف في وعد
لم يكن عليه اثم ويقابل بحكم لاخيه المسلم عليه
بالقبول والانجاح فقد احتكم رجل على نبينا عليه
السلام ثمانين ضاينة وراعيها فقال نعم هي لك
وذلك امراة موسى عليه السلام على عظام يوسف
عليه السلام واحتكمت عليه ان يردها شابة
وتدخل معه الجنة ففعل ومن سننه ان يزهد فيما
في ايدي الناس لكي يحبه الناس ويكف نفسه
عن مكافات العدو وفي الحديث مداراة الناس
صدقة وقال عليه السلام امرت بمداراة الناس
كما امرت باداء الفرائض ومعنى المداراة ما قال ابو
الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان
قلوبنا لتقليهم وكذا يلين له القول ويظهر له بعض

بعض التعظيم دفعا للشر وكان معنى المداراة دفع
مضرة العدو وحسن المعاملة معه وقال بعضهم
احتملوا السفيه واحدة كي تربحوا عشرة ولا يحقق
عن عقوبة الظالم بشتمه وايذائه والدعاء عليه ويحكم
عن جميع الناس فيما فعلوا به وعليك نقيه عند
الغضب فان ذلك من شان الاشداء فاذا توقد
نار غضبه يتوضا وان كان قائما يجلس فان
ذهب عنه الغضب والا اضطجع ويحمل جفاء اخيه
المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره ويحمل جرائمه
على ذنب احد ثم وينزل كل احد منزلته كما يكلم كل
احد على قدر عقله ويجالس الرجل على قدر دينه
وقيل من رفع انسانا فوق قدره فقد اطفاه وانسا
نفسه ومن انزله دون قدره اجتر عداوته ويتصف

الناس من نفسه ولا ينتصف كيلا يعدّ في الظلمة

ويخالف كل صنف بخلقهم من اهل الدنيا والاخرة

فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق ومخالطة

المؤمن والجنة ويكرم كريم كل قوم بما هو اهله

وان كان كافرا وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم

فانما يكرم ربه تعالى ويتواضع للمتواضع من الناس

ويتكبر على متكبرهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا

الا ظن انه خير منه ويكره ان يذكر الناس بالبر

والتقوى واخلاق التواضع المشي مع العصا والاكل

مع الخادم ورفع الاذى عن الطريق والسلام على

الصبيان ومجالسة الفقراء وانتعال النعال الخلق

وركوب الحمار وحمل السلعة من السوق ولا يتبع

خدام الناس فقد كان عليه السلام لا يطأ عقبه

قال والاعتدال في التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه ولو ان الشخص حوى
التنبل وفيها على حد يستحقه من غير زيادة ولا نقصان ولكن لما كان للجموح في جبلة النفس
لكونها مخلوقة من صلصال كالفخار فيها نسبة النارية وطلب الاستعلاء لطبيعها الى مركز النار
احتاجت الى التداوي بالتواضع وابقائها دون ما تستحقه لئلا تستطرح اليها الكبر • فالكبر
ظن الانسان في نفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا تستحقها الا الله
تعالى ومن ادعاها من المخلوقين يكون كاذبا • وقد ورد يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في نار جهنم • وقال عز وجل ردّا للانسان في طغيانه الى
حدّه ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا • وقال تعالى فلينظر
الانسان مم خلق من ماء دافق وابلغ من هذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه
من نطفة خلقه فقدره • وقال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة
وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة انتهى كلامه قوله وقال بعضهم هي اشارة الى ما روي ان ابن المهلب
صاحب جيش الحجاج متبخترا في جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله
تعالى ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة
قذرة وانت تحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك كذا في شرح الخطب

طا

وحمل السلعة من السوق بفتح السين اي حمل المتاع من السوق الى البيت بعدما
يشتريها في السوق بنفسه • وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله عم يخرج
الى السوق ويشتري حوائج اهله فسال عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل عم انه من يسعى
على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله تعالى كذا في مشكاة الانوار • قال في شرح الخطب
ومن تواضع النبي عم انه كان يعلف البعير • ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب
ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعيى وكان لا يمنعه الحياء
ان يحمل بضاعته من السوق ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي
اليه ولو الى حشف التمر اي اردئه وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل
المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير
مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم
يمد يده الى طمع • وقال عروة بن الزبير رأيت امير المؤمنين عمر رضه وعلى عاتقه قربة ماء
فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت
على نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى عجوز امرأة من الانصار فافرغها في انائها
انتهى

تفصيل
اوصاف النبي عم

رجلاه وكان يسوق أصحابه فلا يخلوا ذلك عن
فتنة ويوقر الكبراء ويعظم العلماء وينصر الضعفاء
ويعظم أولاد الرسول عليه السلام ويسعى في حوائجهم
ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه في كل
شأن ويستحيي من ذي الشيبة المسلم ويوقره لقربه
زمانه من عهد رسول الله عليه السلام وسبقه إياه
بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى وفي الحديث
ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق الحديث ويترحم
على الضعفاء والصغار فيبدأ بالزيارة بأكبر الناس
سنا تعظيما له ويبدأ في إعطاء شيء بأصغرهم
سنا لقلة صبره وشدة حرصه ويؤوي اليتيم ويرحم
المسكين ويرفق بالمملوك ولا يوقر غنيا ولا يتواضع
له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لقلة

ذات يدٍ ففي بعض الآثار ملعون من أكرم بالغنى
وأهان بالفقر ويبغض الظالم لبعده عن الظلم والمظلوم
يدفع الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها ويكافيه
بأكثر منها ويرى له فضل الابتداء والسبق ويشكر
نعمته بالدعاء له والثناء عليه ونشر صنيعه
بين الناس ويعود المريض ويشهد الجنازة ويعزي
المصاب وينشد ضالة المؤمن ويتقي مجالسة
الأغنياء والظلمة من الأمراء فإنها فتنة وبلاء
ويجتنب مجالسة أولاد الملوك وأبناء الأغنياء
وطول النظر إليهم فإن ذلك فتنة وينظر إلى الأغنياء
بعين الرحمة وإن افتقر ولا يمد عينيه إليهم وإلى زينتهم
فإنه يوجب المهانة ولا يلقى أهل الفسق بوجه طلق
ويبغض الكافر والمبتدع بكفره وبدعته ويبغض الفاسق بفسقه

ويكل

ويكل أمره إلى الله ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو
إنابته ولو بعد حين ولا ييأس عن ظالم في أمره ولو
في خطوة ولا يقرب باب الأمير القاسط ولا يمشي إليه
للتسليم عليه ولا يخالطه فيقرنه به في نار جهنم

فصل في بيان المواخاة والموالاة أفضل خصال
المؤمن الحب في الله والبغض في الله وانه يوجب
كمال الإيمان ومحبة الله تعالى وبه ينال المؤمن طعم
الإيمان وهو من أخلص العمل لله تعالى وفي الحديث
أكثروا من الإخوان فإن ربكم حيي كريم يستحيي أن يعذب
عبده بين إخوانه يوم القيامة وقال عليه السلام أكثروا
من المعارف فإن لكل واحد شفاعة يوم القيامة وقال
ما أحدث عبد أخاً في الله إلا أحدث الله تعالى
له درجة في الجنة وقال مثل المؤمن مع المؤمن كمثل الرقح

من الجد ومن السنة ان لا يواخي الا من يثق بدينه
وامانته ويعرف صلاحه وتقواه فان المرء مع من
احب وان لم يلحقه بعمله فان الله تعالى ربما يرى
في قلب وليه انسانا فيرحمه ويلحقه به وليكن عدد
الرفقاء اربعة ويكون كلمتهم واحدة ويخص احب
من عباد الله تعالى بمحبته اياه فان القلوب تتعارف
وتتشاهد ويسأل حبيبه عن اسمه واسم ابيه وممن
هو فان ذلك يوكد المحبة ولا يغلو في الحب والبغض
فيكون حبه كلفا وبغضه تلفا ويكون مقتصدا
فيهما وينظر في وجه اخيه حبا له وشوقا اليه
ففي الحديث نظر المؤمن الى المؤمن عبادة وتبسم الرجل
في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا عنهما ويتورع عما
يوجب الفرقة بينهما ففي الحديث ما تحاب اثنان فوق

فيفرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما ويتكلف
مخالصة الود ففي الحديث ثلاث يصفين لك
ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجالس
وتدعوه باحب اسمائه اليه ويوافق اخاه فيما اباح
الشرع فان ذلك خير لشفقته عليه ويحمله على
حسن نيته وان لم يساعده العمل ويفرح بما يرى
عليه من النعم ويغتم بما يلقى من كربة وغمة ويسعى في
تفريجه عنه ويستعمل معه بشاشة الوجه ولطف
اللسان وسعة القلب وبسط اليد وكظم الغيظ
واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة كاذبة
وصادقة ولا يعز عليه الليلة حتى يلقى اخاه و
يلقاه بود وكرامة ويقول كيف كنت بعدي وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا

تعانقوا واذا تفرقوا تصافحوا وحمدوا الله تعالى
واستغفروا الله عند ذلك وان التقوا وافترقوا
في اليوم مرارا ويرى لاخيه من الحق والفضل على نفسه
اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم
ما تيسر له عن طيبة نفس ويقبل منه ما يهدى
اليه وان قل ويكثره ويزداد له حبا ويكافيه بخير
من ذلك ان وجد ويشكر له ويثني عليه خيرا ويدعو
له ويقول له جزاك الله خيرا فانه ابلغ في الثناء والدعاء
ولا يكتم صنيعه وخير ما يهدي الرجل لاخيه الكلمة
من الحكمة ويؤثر بما يجد من الطعام واللباس لاخاه فلقد
اهدى بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
راس شاة لآخر فتناوله سبعة ابيات حتى رجع الى
الاول ويتوقى دعاء من انعم عليه بالاثر عليه فان دعاء

فانه دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب ويزور اخاه
المسلم غبا ان خاف سآمته او كل يوم ان امن ذلك
يحتسب في ذلك جزيل الثواب من الله تعالى فاذا
اتى باب اخيه استأذن للدخول عليه ولا يقوم
قبالة الباب بل من احد ركنيه ولا يطلع في الباب
من صير الباب ويستأذن ثلاثا يقول في كل مرة السلام
عليكم يا اهل البيت ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة
مقدار ما يفرغ الآكل والمتوضئ والمصلي باربع ركعات
فان اذن له دخل والا رجع سالما من الحقد والعداوة
ولا يجب الاستيذان على من ارسل اليه صاحب البيت
فاذا نودي من البيت من على الباب لا يقول انا فانه
ليس بجواب بل يقول يدخل فلان فان قيل له ارجع سالما
ومن سنة الاسلام اكرام الزائر والقاء الوسادة تحته

والقيام بخدمته وعلى الزائر أن لا يرد كرامة المزور
عليه فإنه تهاون بحق المسلم وفي الحديث ثلاث
لا ترد الوسادة والدهن واللبن الآن يتواضع الزائر
لله تعالى فيجلس على الأرض ثم يقول أحدهما للآخر كيف
أصبحت وكيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا
في خير وعافية الحمد لله رب العالمين ثم إذا استقر
بالمكان قدم إليه ما حضر من طعام وشراب ولا
يتكلف له شيئا عنده ومن السنة أن يتهيأ للقاء
الإخوان ويتجمل لهم فيلبس أنظف الثياب ويتطيب
ويمتشط ويتوضأ وضوءه للصلوة ويتزين لهم
ما استطاع ثم يخرج إليهم ومن آداب السلف
في الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ
أسرار الإخوان وإيثار الأخ على نفسه بالمال والروح

ورفض صحبة من لا يستحيي ولا يحتشم حتى قالوا
ما وقع من وقع في بلية إلا بصحبة من لا يحتشمه
وقالوا اقبلوا إخوانكم بالإيمان وردوهم بالكفر فإن
الله تعالى جعل ما بين ذلك في مشيئته قال الله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكانوا إذا ظفروا بمن
يصلح للصداقة تمسكوا به ولم يضيعوه علما بأن
الصديق الصدوق أعز من الكبريت الأحمر وكانوا
التزموا في الصحبة أن يشارك الرجل أخاه في المكروه
والمحبوب ولا يألون له ويستصغر ما يصنع إلى أخيه
ويستعظم ما يصنع إليه أخوه ويوفي له في حياته
وبعد مماته وأن لا يسأل عما فقده بينهم ولا يقول
هذا لي وهذا لك أو لفلان ولا يجري على لسانه كنت
لك ولم تكن لي وافعل كذا عسى أن يكون كذا ولولا فعل

لعله يكون كذا واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى
اين واذا سأل من ماله شيئا لا يقول كم تريد او
اي شيء تصنع بروا ان يكون نفسا هما كنفس واحدة
امتزاجا وايتلافا حتى يجد في فيه لذة ما يأكل اخوه
وكانوا يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف
اصبحت ثم لم يقم بجميع حوائجه فكلامه سخرية واذا
قال له مرحبا واهلا فلم يكن اهتمامه لاهله ونفسه
مثل اهتمامه لنفسه فكلامه ذلك رياء ونفاق
ولا يعاتب اخاه حتى يجاوز مساويه محاسنه
ولا يقبل قول واش على احد الا ببينة عادلة و
لا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد ويتوب
ويعتذر مما اساء اليه ولا يسأل من لقيه في الطريق
من اين جئت واين تذهب فربما لا يمكنه اخبارك

ويكره

ويكره معاملة اخوان الدين في شيء من امر الدنيا كالشرى
والمبايعة والمناكحة **فصل** في المجالسة **وسنن المجالسة**
وآدابها كثيرة منها ان يجالس الاخوان على الوضوء
في احسن هيئة واجمل لباس ومنها ان يقدم
الاكبر في السن والافضل في العلم في المجالس وفي
الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع
المكان لمن يريد الجلوس اليه ولا يجلس بين اثنين
ولا يفرق بينهما الا باذنهما ولا يجلس وسط الحلقة
وقد يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع مكان
يجده ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس فيه فان قام
له احد عن نفسه عن مجلسه لم يجلس فيه
ولا يتصدر في المجلس بل يجلس حيث ينتهي اليه الا
ان يقدمه اهل المجلس او صاحب البيت ولا يجلس

بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان ويجلس
الاخوان في مكان واحد متراصين غير متفرقين فان
ذلك في ائتلاف القلوب ويختار للمجالسة فقراء اهل
الاسلام واهل الورع والايمان والعلم ففي الحديث
جالس الكبراء وسائل العلماء وخالط الحكماء وجالس
من يذكركم الله رؤيته ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم
في الاخرة عمله ويحفظ امانة المجلس وفي الحديث
انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل
لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره ولا يفشي
سر اخيه فانه من الخيانة ولا يتناجى اثنان في المجلس
دون الثالث فانه يؤذي المؤمن او يسيء الظن بهما
ويستأذن جليسه للقيام عن مجلسه ولا يجلس
احد في مجلسه بعده واذا عاد فهو احق به ولا يقوم

ولا يقوم بعضهم لبعض فانه سنة الاعاجم **ومن**
السنة ان يكون المجلس كله ذكرا وموعظة فانه
كفارة المجالس السوء قبله ومجلس اللغو حسرة
وندامة يوم القيمة ويخبر الرجل اخاه ويثني
عليه بما يرى عليه من خير ورشد فانه يزيد
رغبته في الخير ويرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجهه
فيريه ما ياخذه ثم يطرحه فيقول له اخوه نالت
يداك خيرا او يقول خدمك بنوك وبنوا بنيك
فيقول له صاحبه ولا تخزيت يداك سوءا ويقول
اهل المجلس عند القيام ثلثا سبحانك اللهم و
بحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك استغفرك واتوب اليك فان ذلك طابع
على مجلس الذكر وكفارة لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم

أخاه فوق ثلاثة أيام وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
ولا بأس بأن يهجر أخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم أنه
أحدث منه توبة نصوحا ومن السنة أن يدعو الله
تعالى لأخيه الغائب بالخير والسلامة ويكتب إليه
الكتاب مخبرا بما انتهى إليه حاله بعده وأحوال
أهاليه وأولاده مستخبرا عما هو فيه من الأمور والأ
طوار ويبدأ في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن
فلان إلى فلان بن فلان أما بعد فإني أحمد الله الذي
لا إله إلا هو وأصلي على رسوله المصطفى عليه الصلوة
والسلام ويزيد في الثناء على الله تعالى ورسوله ما شاء
ثم يكتب ما بدا له ومن السنة أن يترب التراب على
كتابه أو يضعه على الأرض ثم يرسله وكانت كتب
الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في النصيحة والموعظة

والموعظة والإنذار ومصالح المسلمين وكانت
خالية عن اللغو والكذب وزخارف القول وكانت
مقصورة على الواقع المهم من أمور الدين وأعمال المسلمين
كالتعزية والتهنئة والشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة
والاستشارة والاستنصار ونحو ذلك وجاء في الحديث
تفضيل أعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله عليه
السلام بر الوالدين ولو سافرت سنتين وصل الرحم
ولو سافرت سنة وعد المسلم ولو على ميل وصل
على الجنازة ولو على أربعة أميال **فصل في طلب الحوائج**
وإن أحق ما يلزم المؤمن التقي أن يتعفف عن طلب
الحوائج إلى الناس فإنه فتنة عظيمة وبلية جسيمة
وهو أشد من الموت على الأحرار وفي الحديث من استعف
أعفه الله تعالى ومن استغنى أغناه الله تعالى ولقد أوصى

رسول الله عليه الصلوة والسلام ثوبان رضي الله عنه
ان لا يسأل احدا فكان يشتد به الفاقة فلا يسأل
احدا ادنى شيء ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة
فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع حاجته الى الله
تعالى قبل العرض الى المخلوق ثم يخرج يوم الخميس بكرة ويقرأ
اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة
القدر وام الكتاب ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما
هو اهله ثم يصلي على نبيه محمد عليه السلام ثم
يقصد انقى الناس وافرعهم ان وجد والا فاكرم الناس
حسبا ونسبا فان وجد والا فاسمح الناس كفا
واحسنهم بشرا وارحمهم قلبا ان قضى الحاجة قضاها
بوجه طلق وان ردها ردها بوجه طلق ثم يشكو
اليه بحاجته ولا يمدحه كاذبا ولا يتجاوز الحد في

في تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب في طلب حاجته
شيئا من المعصية ولا يؤذي فيه مسلما فان رجع
بالنجاح حمد الله تعالى وحده لا شريك له و
دعا بالخير لمن تولى قضاءها فانه اشكر الناس
لله تعالى اشكرهم للناس وان رجع بالخيبة حمد
الله تعالى ولم يذم صاحبه على ذلك ويمشي الى
حاجته رويدا ويغتنم قضاء الحوائج لاخوانه
فانه يعطى بوزن ما مشى عليه حسنات ويرفع له
به درجات ولا يضيق ذرعا بما نزل عليه من
شدة وعسرة فان وراءه مخرجا منتظرا وفرجا
قريبا فان مع العسر يسرا قال الشاعر اذا تضايق
امر فانتظر فرجا ▪ واضيق الامر ادناه الى الفرج
والصبر مفتاح الفرج ▪ وانتظار الفرج بالصبر عبادة

وفي الحديث أن من عسر عليه أمر أو حمل ذنبا فقال
ألف مرة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سهل
الله تعالى ذلك عليه ومن السنة مشاورة ذوي
العقول فيما اعترض من المهمات فإنه لن يهلك امرؤ
ولا يضل عن سواء السبيل بعد مشورة وكان عليه
السلام يكثر مشاورة أصحابه ويستشير في أمر واحد
عشرة من أهل اللب والحكمة والحنكة والدين ويشاور
رجلا منهم عشرا فإن لم يجد ذلك فليرجع إلى امرأته
وليشاورها وليخالفها فإن في خلافها بركة وخير
ولا يشاور بخيلا في إنفاق مال ولا جبانا في حرب
ولا حسودا في نصيحة ولا أحدا في ضد ما عنده و
يقدم على الاستشارة استخارة الله تعالى فيصلي
ركعتين ثم يسأل الله تعالى أن ييسر لأرشد أموره

ويدبر

ويدبر القرعة على مباشرة الأمر الذي يريده وعلى
تركه ويأخذ الأمر بالتدبير فإن رأى في عاقبته
رشدا أمضاه وإلا أمسك ويباشر بالرفق والأناة
ويقتصد فيه ولا يغلو وإذا استقبله أمران اختار
أهونهما وأيسرهما فإنه أبعد من الخطر والفتنة ويسأل
الله تعالى الخير والعافية وصلاح الدين في كل ما يقول
ويفعل وينجز ويتعوذ بالله تعالى من شر كل أمر
ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ففيه عون على كل خير ويقول
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإن فيها دفعا لكل بلاء
وفتنة فإن حصل على مراده قال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات فإن لم ينجح قال الحمد لله على
كل حال **فصل** في ضيافة الإخوان وسننها وآداب
الضيف الضيافة من سنن الإسلام وفي الحديث

الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لصاحبه و
في الحديث يصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته
موضوعة وفي الحديث حق الضيف حق واجب على
كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو دين عليه ان شاء
اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث ايما بيت
لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة واول من اضاف
الضيف خليل الله صلوات الله عليه وكان يكنى
ابا الضيفان وكان بنى دارا لها اربعة ابواب الى اطراف
الارض وكان يركب في طلب الضيف اميالا وكان
لا يفطر الا مع الضيف والسنة ان يأخذ بيد ضيفه
ويدخله المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشاشة
وبالبشر ويكرمه بما استطاع من الرفق واللطف
ويبذل ما يجده ويعرف حق اجابته له ويتقلد منه

منة عظيمة في ذلك ويقابل ذلك باحسانه ويلاطفه
بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر من طعام وشراب
ويضعه بين يديه كما فعل ابرهيم عليه السلام ولا يعد
كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا ولا يقوم ما ينفق
على الضيف فانه من آثار البخل ويختار للضيف اصفى
الطعام وازكاه ويقدمه في احسن الاواني ولا
يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه ومن ابغض
الضيف ابغضه الله تعالى ولا يضيف الا كل مؤمن
تقي ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد
الا قوت يومه او ليلته ويتولى خدمة الاضياف
بنفسه ولا يكلهم الى اهل بيته ويسارع في التقديم باي
شيء كان عنده كما فعل الخليل صلوات الله عليه ولا بأس
بان يخبرهم الطعام بما هيأ لهم من الالوان ليختار كل

واحد

واحد شهوته ويقدم كل شيء من المطعوم والبوارد
والبقول الخضر مهيأ مصلحا كالخبز المكسور
واللحم المخلص عن العظام واللحم المدقوق والثريد
المثرود وليس من المروة استخدام الضيف ويضع
الوقفان ويرى في السنة أن يكون رب البيت أول
من يضع يده في الطعام إن قعد فيهم وآخر من رفع يده
عنه ويحثهم على الأكل إذا رأى منهم توانيا ويرى
مؤنة الضيف على الله لا على نفسه ولا يدعو أحدا
إلى الطعام إلا لله تعالى ويجانب الرياء والمراء والمباهاة
ولا يدخل على الضيف من لا يوافقه ولا يخص بضيافته
الأغنياء ويحرم الفقراء ولا يدعو في دار واحد
الأب دون الابن والزوج إذا كانا كبيرين فإن ذلك
جفاء ويقدم الأفضل علما والأكبر سنا ولا يكرم الضيف بما

بما يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ
عليه وقت صلواته ما دام عنده ويقدم إليه بالليل
ما يحتاج إليه من السراج والوقود والسواك والنعل
والوضوء ولا يستأذن الضيف في تقديم شيء إليه
فإنه من اللوم ولا يقدم طعاما إلا قدم معه ماء
وإذا قدم الوضوء يبدأ ويمشي على الأيمن ويبدأ
بالأصغر منهم وفي الانتهاء يبدأ بالأكبر ولا يغيب
عن الأضياف لحظة ولا يناول بعضهم دون بعض
ولا يناجي بعضهم دون بعض ولا يكثر السكوت عندهم
فيتداخلهم وحشة ولا يتكلم إلا بما ينفعه وينفعهم
ولا يغلظ على خادمه ولا على أحد من أهل بيته ولا
يعبس في وجهه وإن قتل له قتيل ولا يضرب لأحد
منهم ولا ينهره ولا يعاتب وإذا قطع القثاء والبطيخ

في بيان الأكل وما يتعلق به

ذا فرأوا لاثم قدمه اليهم واذا احضر الطعام لم
يحبسهم عن تناوله فانه لوءم واذا فرغوا الطعام
اذن لهم بالرجوع ويشيعهم الى باب الدار وفي الدخول
يسبقهم وفي الخروج ومن السنة ان يضيف الغريب
الفقير ثلاثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة ثم
يعطيه جائزة يوم وليلة وهو ما يقطع به مسافة
يوم وليلة ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني
جزاكم الله تعالى مني خيرا وفي الحديث ان من السنة
ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ويعترف
بتقصيره في نفسه انه قصر في ايفاء حقوقهم ولو
صب الدنيا عليهم صبا ولا يمن عليهم ولا يطلب
منهم جزاء ولا شكورا ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة
وفي الحديث من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله فلا

فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقل له هنيئا لك فانه
الهنيء لاهل الجنة وليقل اطعمنا الله واياكم طيبا
ولا يجيب الى طعام البخيل ففي الحديث طعام الجواد
دواء وطعام البخيل داء ولا الى الطعام صنع رياء
وسمعة ولا الى مائدة يدار عليها الخمر او بعدها ولا الى
طعام الفاسق وليكن على باله اجابة الله تعالى بقلبه
فينهض الى الدعوة لسرور المؤمن لا لشهوة نفسه في
يجلس حيث اجلسه ولا ينظر في بيته شيئا الا ما
حرم الله تعالى ولا يسأل عن شيء في بيته ويغض بصره
ولا يلتفت يمينا وشمالا ويخفف مؤنته عليه فلا
يشتهي عليه شيئا الا الملح والماء ولا يعيب طعاما
قدمه اليه ولا يحقر شيئا منه وان كان حقيرا في نفسه
ولا يرد اللبن والطيب والوسادة وماء زمزم ولا

ولا يتأمر على رب البيت ويستأذن للخروج ولا
يستأنس للحديث الا ان يجيبه رب البيت وهو
الاوثق ان يأكل في بيته شيئا يتحسن مؤاكلته في
القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او
مشاهدته ولا يناول احدا شيئا على مائدة غيره
ففي الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل
سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب باحد الى الضيافة الا
باذن المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها وضعت
للاكل دون الادخار ويمشي الى الضيافة هونا من غير
عجالة وشره واذا دعاه اثنان ففي الحديث اذا اجتمع
داعيان فاجب اقربهما بابا فانه احق بالخير هذا
اذا استوت مراتبهم والا فاقربهم مودة ومحبة
اولى بالاجابة ويأكل الضيف في الضيافة قبل ما يأكل في

في بيته فانه الانصاف او فوق ما يأكل في
بيته فانه تفضل منه فان نقص فذلك خيانة
ونفاق وفي السنة ان يدعو الضيف للمضيف
بعد الفراغ فيقول افطر عندكم الصائمون واكل
طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة او تنزلت عليكم
الملائكة بالرحمة

فصل في حقوق الجار على الجار

اعلم ان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الخبر
التمسوا الجار قبل شراء الدار والرفيق قبل الطريق
واكرام الجار من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة
الجار كحرمة الام وفي بعض الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم اوجب حق الجار الى اربعين
دارا من كل جانب ومن اكرامه ان يواسيه بما امكن
ولا يبيت شبعان وجاره طاو ويشركه في الفضل الذي

ويوقّر الله تعالى ويجتنب جفاه وأذاه ومايكره
ففي الحديث ما آمن بالله تعالى من لا يأمن جاره بوايقه
ويهدي لجاره ما يجد قل أو كثر وإن كان الجار ذميًّا
ولا ينظر في دار جاره بغير إذنه وكان بعض الكبراء
ينفق على أربعين جارا عن يمينه وعلى أربعين
عن يساره وعلى أربعين عن أمامه وأربعين عن خلفه
وكان يبعث إليهم بالكسوة والأضاحي في الأعياد
وكان يقول من أراد أن يتزوج فليعلم حتى أصلح
شأنه ومن أذى الجار أن يبول إلى جدار داره و
أن يرمي كلب جاره ويغلق بابه دون حاجته
ومن إكرامه أن يلطف ولده ويغسل وجهه ويدهن
رأسه ويمسح على رأسه مسحة ولا يحقر ما يهدي
له جاره ويلقى الجار بوجه طلق ويعترف له من مرفقه و

ويقرضه إذا استقرضه ويعوده إذا مرض ويغيثه
إذا استغاثه ويعزيه عند مصيبة ويهنيه لخير صابه
ويشهد جنازته ويحفظ في غيبته أهله ومنزله في
لا يخونه في أهل بيته ولا يديم النظر إلى خادمته ولا
يؤذيه بقتار قدره إلا أن يهدي له منها ولا يطول عليه
بناءه ليحجب عنه الريح إلا في طيب نفسه ويهدي له
من فاكهة يشتريها أولا وإلا فيدخلها بيته سرا
ولا يخرج بها ولده ليغيظ بها ولد جاره ويرى تقصير
نفسه في إيفاء حق الجار وإذا باع داره عرضها على
جاره وينتظرها إذا كان غائبا أو لا يبيعها أجنبيا
إلا بإذنه ورضاه ولا يمنع جاره أن يغرز خشبة في
جداره ولا يمنع الجار مرافق بيته نحو الماء والملح والنار
والخميرة ويغتنم جوار المسلم الصالح ففي الحديث أن

ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف
بيت من جيرانه البلاء ويتحمل من الجار ما لا يتحمل
من غيره ويعامله بما يجب ان يعامل به قال عمر رضي
الله عنه اذا احمد الرجل جاره وذو قرابته و
رفيقه فلا تشكوا في صلاحه **فصل في النكاح**
وفضائله وحقوقه اعلم ان النكاح من افضل
السنن محلا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور
نفعا واجزل الفضائل اجرا فانه تحصين الدين
وتحبين الخلق ومباهاة سيد الخلايق عليه
السلام وستر العورة المعرضة للآفات ومجلبة
للغنى والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد وفي
الحديث من شهد املاك امرء مسلم فكانما صام
يوما في سبيل الله واليوم سبعمائة يوم وفي الحديث

اي تكون بينهما وتسعى في ربطهما وقال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية تذكر ذلك في معرض الامتنان واظهار الفضل وقال النبي عم من رغب عن سنتي فليس مني وان من سنتي النكاح وقال في الكفاية وهو اي النكاح فرض عين عند اصحاب الظواهر وفرض كفاية عند بعض اصحابنا كالجهاد واذ قد علمت ان النكاح على طريق التحريض والترغيب واحطت بجوامع آفاته وفوايده فاعلم ان الحكم على شخص واحد بان الافضل له النكاح او العزوبة مطلقا قصور عن التحقيق بل ينبغي ان يتخذ هذه الفوائد والآفات ميزانا ومحكا ويعرض المريد عليه نفسه

افضل الشفاعة ان تشفع في نكاح بين اثنين
وله فضائل وسنن وواجب وحقوق فمنها
ان يستقرض المال للنكاح فان ضمان ذلك على الله تعالى
ولا يخاف العسر والفقر اذا كان من نيته التعفف و
التحصن ويختار ذات الدين فان المرأة الصالحة
خير متاع الدنيا ويختار العريقة النسب والحسب
والديانة فان العرق نزاع وفي الحديث ان المرأة
المؤمنة كعمل سبعين صديقا وفجور المرأة الفاجرة
كفجور الف فاجر **ويجتنب** خضراء الدمن وهي المرأة
الحسناء في منبت السوء ولا يتزوج امرأة لعزها
ومالها وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا ودناءة
وفقرا ويخطب الى من دونه في المال والعز والحرمة
فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة

ولا قصيرة دميمة ولا مسنة ولا مكثارًا ولا ذات
ولد ولا سيئة الخلق وتختار ما جاء في الحديث
قال النبي عليه السلام عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير
والمرأة تختار الرجل الدين الحسن الخلق الجواد
الموسر ولا تنكح فاسقا فقد قال الشعبي رحمه الله
من زوج كريمته فاسقا فقد قطع رحمها وقالت
الحكماء ينبغي للمتزوج ان يكون الزوجة دونه باربع
بالسن والطول والمال والحسب والا استحقرته
وتهاونت به وان تكون فوقه باربع الجمال والادب
والخلق والورع ولا يزوج الرجل ابنته الشابة
شيخا كبيرا او رجلا دميما فانه يخاف عليها
الفتنة ولا يتزوج امة مع طول الحرة بل لا يجوز عند

عند بعض العلماء ولا يتزوج فاجرة زانية قال
ابن مسعود رضي الله عنه اذا زنى الرجل بامرأة
ثم تزوجها فهما زانيان ابدا ومن السنة ان ينظر الى
المخطوبة قبل النكاح فانه داعية للالفة وامر النبي
صلى الله عليه وسلم ام سليم حين خطب امرأة
ان تشم عوارضها وتنظر الى عقبيها ويختار ايسر
النساء مؤنة وخطبة ففي الحديث يمن المرأة ان
تتيسر خطبتها وتتيسر صداقها وتتيسر رحمها
ويهدى لها الطيب بعد الخطبة وتتطيب له
عند الدخول بها ولا تنكح الا الكفوء من الرجال والكفاءة
بالدين والحسب والمال ولا يؤخر تزويج ابنته
اذا خطبها الكفوء فانه يبتلى بفتنة وفساد
عريض والكفوء كل مسلم تقي ان احبها اكرمها وان ابغضها

لم يظلمها وحق التزويج للولي في الكبيرة والصغيرة
وقد ابطل النبي عليه السلام نكاحها بغير اذن
وليها وان كانت كبيرة عاقلة ثيبة والسنة
في الصداق ما روي ان النبي عليه السلام زوج
فاطمة رضي الله عنها عليا كرم الله وجهه على اربعمائة
مثقال فضة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصدق نساءه اثنتي عشرة اوقية ونشا
وهو نصف اوقية وذلك خمسمائة درهم فلا يتجاوز
ان ذلك ويوفيها صداقها كاملا او ينوي ذلك فمن
نوى ان يذهب بصداقها جاء يوم القيمة زانيا
ولا يماطل المراة مهرها الا ان يكون فقيرا او تؤجل
المراة طوعا ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان
ذلك من الجفاء والخيانة ومن السنة تحلية البنات بالحلي

بالحلي والحلل ليرغب فيهن ويعجل لها شيئا من
الصداق وان لم يوفها كله ويختار للنكاح من الوقت
ما قالت عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام تزوجني
في شوال وبنى بي في شوال والسنة في النكاح الاعلان
ليقع الفصل بينه وبين السفاح ففي الحديث
اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا
عليه بالدف والسنة في عدد القوم ما جاء في
الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح خاطب
وولي وشاهدا عدل ومن السنة للمتزوج ان يحمد الله
تعالى ويثني عليه بما هو اهله ويصلي على رسوله عليه
السلام ويقرا من القرآن ثم يزوج على صداق
مسمى ومن السنة لنثر السكر واللوز على راس الزوج
وانتهاب القوم ذلك نثر كابه ثبت بالاثار والاخبار

وكذلك الوليمة سنة ولو اولم بشاة او تمر او سويق
او لحم وخبز وليغتنم المؤمن طعام العرس فانه فيه مثقال
من طعام الجنة وقد دعا له ابرهيم ومحمد عليهما الصلوة
والسلام بالبركة ومن سننه ان يغسل الزوج رجليها
ويرش ذلك الماء في زوايا البيت ليدخله من ذلك
بركة وتحلى المزفوفة باحسن ثيابها وتكتحل و
تمتشط وتختضب وتتطيب فاذا دخل على المزفوفة
فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم يأخذ بناصيتها
ويقول اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في
اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني اللهم اجمع بيننا
ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت فاذا اراد
ان يأتي اهله قال اللهم باسمك استحللت فرجها وبا
مانتك اخذتها اللهم فما قضيت شيئا فرحما فاجعله

فاجعله بارا تقيا واجعله مسلما سويا ولا تجعله
شريكا للشيطان ويدعو الرجل لاخيه المتزوج بالبركة
فيقول بارك الله تعالى لك وبارك عليك وجمع بينكما
ولا يقول بالرفاء والبنين فانه من دأب الجاهلية
وللمباضعة سنن وآداب كثيرة منها ان ينوي
تحصين فرجه بالحلال ونفي نزغ النفس المادة
الفاسدة المحرقة وتعليل الطبع باللذة ليقوى على
تحمل المكروه واحراز ما ذكرنا من الفضائل ومنها
ان يتخذ كل واحد خرقة يمسح بها من الاذى ولا يمسحا
في وجهما بخرقة واحدة فيفترقا ومنها ان يتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فيقول اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه قد يحضرهما ولد لم
يضره الشيطان ويقرأ سورة الاخلاص ويقول اللهم

ان ترزقني في هذه المواقعة ولدا اسميه محمداً
فانه يرزقه الله تعالى ذكرا ان شاء الله تعالى ومنها
ان يبتدئ بالملاعبة قبل المواقعة فان الوطئ قبل
الملاعبة جفاء ومنها ما قال رسول الله عليه الصلاة
والسلام اذا خالط الرجل اهله فلا ينزو نزو الديك
وليثبت على بطنها حتى تصيب منه مثل الذي يصيب منها
وقال في حديث اخر فانك اذا فرغت قبل ان تفرغ
لم تزل سائر يومها بسئية اي كئيبة ولا تنزع منها ان لا
يكثر الكلام في الوطئ فانه منه خرس الولد ولا ينظر الى
فرجها فانه منه العمى ولا يقبلها فانه منه صمم الولد
ولا يديم النظر في الماء فانه منه ذهاب العقل ويتقي
قربان الحائض فانه حرام بالقرآن فان قربها خطاء
فان كان الدم عبيطا احمر تصدق بدينار وان كان اصفر

اصفر تصدق بنصف دينار والحائض تلبس
اخلاق ثيابها تقليلا لرغبة الزوج فيها ومن السنة
ان يضاجع الحائض ويواكلها ويشاربها مخالفة
للمجوس ومن اداب المواقعة ان يخلو بها ولا يجامعها
وعنده صبي او بهيمة ولا يجامعها في ليلة نصف
ولا ليلة الهلال من الشهر لان الجن يكثر غشيانها
في هذين الوقتين ولا يجامعها بعد احتلام و
لئلا يشاركه الشيطان فيها ولا يأتيها في دبرها
فان ذلك هي اللواطة الصغرى ويستتر عند الوقاع
ولا يفتخر بكثرة الجماع ولا بما اجمل امراتي ولا يدوم
على ترك الوطئ فان البير اذا لم تنزح ذهب ماؤها
ويجب ان يبول بعد الوطئ والا تزدد فيه بقية
المني فيكون له داء لا دواء له وينام بعد الوطئ

يؤمن حقيقة ولو أراد العود فليتوضأ فإنه أنشط
للعود وأوعب للماء ويقال إذا غشيت المرأة مكرهة
مذعورة حملت جاءت بولد لا يطاق ذهنا وكياسة
وإذا غشيت المرأة في قبل الظهر وأول الشهر عند
انفجار الصبح حملت بنجيب والسنة أن يبشر بالمولود
أي يستبشر به ويراه نعمة أنعم الله تعالى عليه بها ففي الحديث
ريح الولد من ريح الجنة وقال عليه السلام الولد
في الدنيا نور وفي الآخرة سرور ولا ينفي الولد الذي
يولد على فراشه فإن الله تعالى يفضحه يوم القيمة و
يزداد فرحا بالبنات مخالفة لأهل الجاهلية وفي الكبد
من بركة المرأة تبكيرها بالبنات ألم تسمع قوله تعالى
يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور
بدأ بالإناث وفي الحديث من ابتلي بشيء من هذه البنات فأح

118

فأحسن إليهن كن له سترا من النار وفي فضل الإناث
أخبار جمة والنبي عليه السلام سماهن المحمدات
المجهزات المؤنسات وقال عليه السلام سألت الله
أن يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني البنات ويعد
تسمية الولد به نعمة من الله تعالى ويلف المولود
في خرقة بيضاء نقية ولا يلف في خرقة صفراء ويطعم
النفساء أول كل شيء رطبا أو غيره يؤذن في أذنه
اليمنى ويقيم في أذنه اليسرى ويحنكه بالتمر وكان عليه
السلام إذا أتي بالمولود في الإسلام قال اللهم اجعله
برا نقيا وأنبته في الإسلام نباتا حسنا ويعق
عن المولود في اليوم السابع من الولادة وفي الحديث
العقيقة حق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة
وقد عق عليه السلام عن نفسه بعد ما بعث نبيا

ويقول عند ذبح العقيقة اللهم هذه عقيقة
ابني فلان دمها بدمه ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه
وجلدها بجلده وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء
لابني فلان من النار ولا يكسر للعقيقة عظم وتعطى
القابلة فخذها وتطبخ جدولا ولا يكسر منها شيء
ويتصدق بها وذلك في اليوم السابع او في اربعة
عشر او في احد وعشرين ويحلق رأس المولود و
يتصدق بوزنه ورقا وكذلك كانوا يختتنون في
بدء الامر لليوم السابع فانه اطهر واسرع نباتا
للحم ويتيمن بمن يولد مختونا مسرورا وقد ولد من
الانبياء عليهم السلام مختونين مسرورين كرامة
لهم لئلا ينظر الى عورتهم احد الا ابرهيم عليه السلام
فانه ختن ثم ختن بنيه من بعده والسنة

ان تتولى الام ارضاع ولدها ففي الحديث ليس
للصبي خير من لبن امه او ترضعه امرأة صالحة
كريمة الاصل فان لبن الحمقاء يعدي واثر حمقها
يظهر يوما ما ولا يطأ امرأته التي ترضع ولدها لان
ذلك ربما يضر بالولد ولا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع
فانه ذكر وتهليل وحمد لله تعالى ودعاء واستغفار
لابويه ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيمة باسمه
واسم ابيه ويسميه باسماء الانبياء عليهم السلام
واحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن ويحيى
ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغير الاسم
القبيح الى الحسن جاءه رجل يسمى اصرم فسماه
زرعة وجاء آخر اسمه المضطجع فسماه المنبعث و
كانت لعمر رضي الله عنه بنت تسمى عاصية فسماها النبي

جميلة ولا يسمى الغلام يسارا ولا رباحا ولا
لا نجاحا ولا يعلى ولا افلح ولا بركة فليس من الرضى
انه يقول لك انسان اعندك بركة فيقول لا وكذا سائر
الاسماء ولا يسميه حكيما ولا بالحكم ولا ابا عيسى
ولا عبد فلان ولا يسميه بما فيه تزكية نحو رشيد
والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي عليه السلام و
كنيته نحو ان يسمى محمدا وابا القاسم واذا سمى
الولد باسماء الانبياء عليهم السلام والملائكة لم يجز
ان يلعنه او يشتمه او يصغره الا ان يواجه المسمى
فيقول له انت كذا وكذا ويكرم الولد اذا سماه محمدا
وفي الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه واوسعوا له
في المجلس ولا تقبحوا له وجها ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يسمى الولد محمدا ثم يلعن ويشتم

ولا يلقب الامير بملك الاملاك ولا بسيد السادات
ويكنى الرجل باكبر اولاده ولا يكتني الرجل قبل ان يولد
له ولد فاذا ولد له اكتنى به وفي بعض الحديث بادروا
اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم الالقاب ومن
حق الولد على الوالد ان يسميه عند الولادة احسن
الاسماء ويعلمه الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه
من الفرائض والسنن وآداب الدين ويعلمه السباحة
والرمي والمرأة الغزل ولا يرزقه الا طيبا ويزوجه
اذا ادرك فان لم يزوجه فاحدث حدثا فالاثم
بينهما وبالجملة في ذلك ان الولد امانة الله تعالى عنده
اودعه اياه طاهرا مطهرا على فطرة الاسلام فيؤديه
الى الله تعالى طاهرا ويبذل الجهد في صيانته دينه وعرضه
حتى يعذر عند الله ويؤتى بآداب الله تعالى فان ذلك

خيرله من كسبه فى القرب وانه مسئول عنه يوم
القيمة ويؤاخذ به واذا تكلم الصبى فانه يعلمه
اولا كلمة لا اله الا الله يلقنه ذلك سبع مرات ثم
يلقنه هذه الاية فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم ويلقنه اية الكرسى واخر سورة الحشر
هو الله الذى لا اله الا هو ومن فعل ذلك لم يحاسبه
الله تعالى يوم القيامة ويعوده على فعل الخيرات اذا عرف
يمينه من شماله فان ثواب ذلك له ولا يكون عليه
فى مساويه شئ ويأمره بالصلوة اذا بلغ سبعا
ويضربه عليها اذا بلغ عشرا ويقوم على اليتيم فى حجره
بمثل ما يقوم على ولده فانه مسئول عنه ويفرق
بين الصبيان فى المضاجع على عشر سنين ويحول
بين الذكور الصبيان وبين النسوان وبين الصبيان والرجال فانه

فان ذلك داعية الفتنة ولو بعد حين ويسوى

بين الاولاد فى التحلى والهدية والاحسان والالطاف

ويبداء فى الطرفة يحملها من السوق بالاناث فانهن

ارق افئدة واضعف قلوبا ويعاشر الاولاد بالرحمة

واللطف ويقبلهم عن شفقة ورأفة ورحمة ويبش

لهم ويباسطهم فى الكلام واللعب المباح وكان

عليه السلام طلق الوجه يدلع لسانه للحسن

على رضى الله عنهما فاذا راى الصبى حمرة لسانه

يهتز اليه ويعلم ولده حرفة صالحة فان الحرفة

امان من الفقر وذلك من سنة السلف ويدعوا

الوالد بالخير ففى الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء

النبى لامته ولا يهتم لغرامته فان ذلك زيادة

فى عقله عنده كبيرة ولا يدعوا عليه بالشر فان ذلك

ط

واضعف قلوبا قال انس رضه قال رسول الله صلعم من خرج الى سوق من اسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله تعالى اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه • وعن انس رضه قال رسول الله عم من حمل طرفة من السوق الى عياله فكانما تصدق اليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبداء بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله تعالى • ومن بكى من خشية الله تعالى حرم الله بدنه على النار • وقال عم من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر له • وكان ابن عباس رضه اذا حدث بهذا الحديث قال هو والله من غرائب الحديث وغرره كذا فى الاحياء سعد على زاده

عل

ويعاشر الاولاد بالرحمة واللطف قال عم خدمة العيال تطفئ غضب الرب وتزيد الحسنات والدرجات ومهور الحور العين • وقال عم من كان يخدم فى البيت ولا يأنف كتب الله اسمه فى ديوان الشهداء وآتاه الله تعالى فى كل يوم وليلة ثواب الف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه الله تعالى بكل عرق فى جسده مدينة • وقال عليه السلام ما من رجل يعين امرأته فى البيت الا اعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما اعطى ايوب وداود ويعقوب وعيسى على نبينا وعليهم السلام • وقال ابن المبارك لقومه فى الغزو اتعلمون عملا افضل مما نحن فيه قالوا لا قال انا اعلم رجل متعفف وذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعله افضل مما نحن فيه كذا فى منبع الآداب والحياء

حكاية

ع

فى تقبيل الولد عن شفقة ورأفة روى ان عمر رضه استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رضه فرآه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال الرجل ان لى اولادا ما قبلت واحدا منهم فقال له عمر رضه لا رحمة لك على الصغار فكيف على الكبار رد علينا عهدنا فعزله • ذكره فى البستان وقال عم حب الاولاد ستر من النار وكرامتهم جواز على الصراط والاكل معهم براءة من النار • وقال عم اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة فى الجنة • ورأى الاقرع بن حابس رضه النبى عم وهو يقبل ولده الحسن فقال ان لى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال عم ان من لا يرحم لا يرحم كذا فى الاحياء والمنبع سعد على زاده

ع

ويبش بفتح الياء بهم الهشاشة الانبساط والخفة للمعروف يقال هششت بفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خففت عليه وارتحت له ارتياحا ورجل هش بش وشيء هش وهشيش اى رخو لين كذا فى الصحاح

ربما يوافق الاجابة فيفسده ولا يقصد ولد
احد بسوء فان ضرر ذلك يرجع الى والده ولو بعد
حين فقد قيل لما فعل بيوسف عليه السلام اخوته
صاروا ولادهم اسارى في يد فرعون وظهرت بركة
الاب الصالح في ولده في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا
ويمسح برأس اليتيم ويدهنه فانه يذهب قسوة
القلب ويتقي دمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانهما
يسريان بالليل والناس نيام ويعد دفن البنات
مكرمة اذا فارق فعل من وأد البنت حية ويرى
الولد الميت فرطا له ومثقلا لميزانه وذخرا واجرا
وشفيعا مشفعا ويعول اليتيم ويحسن اليه فان جزاؤه
الجنة وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة
اي السبابة والوسطى ويسعى على الارملة والمساكين فانه

فانه كالجهاد في سبيل الله وقيام الليل وصيام
النهار ومما يتعلق بالمعاشرة بين الرجل واهله فالمخالطة
بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله
وانفعهم لعياله وفي الحديث جهاد المرأة حسن
التبعل وتصبر على غيرة زوجها وتجتنب فان ذلك
جهادها وكانت المرأة على عهد رسول الله عليه
السلام تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا
بسيدي وسيد اهل بيتي وتمد الى ردائه فتأخذ
من عنقه والى نعله فتخلعه فان رأت حزينا قالت
ما يحزنك ان كان حزنك لآخرتك فزادك الله تعالى
فيه وان كان لدنياك فكفاك الله تعالى فقال عليه
السلام يا فلان اقرأها مني السلام واخبرها ان لها
بنصف اجر الشهيد فهذا ما للزوج على زوجته

لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال وكان ابوهما صالحا اذ [illegible] واسمه كاشح فحفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا وروي عن رسول الله عم انه قال ليصلح بصلاح الرجل اهله وولده واهل دويرته واهل دويرات حوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي يبلغا مبلغ الرجال ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري يعني من قبل نفسي ولكن الله تعالى امرني بذلك ذلك تأويل يعني تفسير ما لم تستطع عليه صبرا كذا في تفسير القاضي وابي الليث وشرح المشارق

وعليها أن تصلي خمسها وتصوم شهرها وتحفظ
فرجها وتطيع زوجها ولو أمرها أن تنقل الحجر من جبل
الى جبل ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تهجر فراشه
ولا تدخل عليه من يكره ولا تكثر اللعن ولا تكفر العشير
وهو الزوج فتقول ما رأيت منك خيرا قط ولا تضع
ثيابها في غير بيت زوجها ولا تمنعه نفسها اذا طالبها
بالطاعة ولا تخرج عطرة متبرجة فان عليها ما على
الزانية وعليها اصلاح الطعام وانارة السراج
وان تقدم الطست والمنديل اليه وتوضئه وفي
الحديث حق الزوج على المرأة كحقي عليكم فمن ضيع حق
الزوج ضيع حق الله تعالى ولا تعلل حين يطالبها
بالطاعة بالحيض ولا توهم الاجابة بل تطيعه ولو كان
على ظهر قتب ولا تمن عليه بمالها ولا تسأله الطلاق من

من غير بأس وفاقة ولا تكلح في وجهه فيسخط
الله عليها ولا تؤذيه بلسانها ولا تدخل عليه غما
من أمر النفقة ولا تكلفه ما لا يطيق وترى تقصيرها
في خدمته وأن تلحس من أنفه دما أو قيحا ولو
قدمت اليه احدى يديها طبيخا والأخرى شويا
وتتودد الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة
وتتعطر له بعطر يخفى ريحه ويظهر لونه وتتزين
فتختضب بالحناء وتكتحل ولا تخرج الى الحمام
وان اذن لها فهذه خصال الصالحة من النساء

خصال الصالحة

وعلامة الزوجة الصالحة عند أهل الحقيقة أن
يكون حسنها مخافة الله تعالى وغناها القناعة
وحليها العفة وعبادتها حسن الخدمة للزوج و
همتها الاستعداد للموت ويستحب في اخلاق الزوجة

ما قال علي رضي الله عنه خير نسائكم العفيفة الغلمة في فرجها
المطيعة لزوجها ويجب من حقه عليها ان تتولى اعمال
داخل البيت كما يتولى اعمال الخارجة من الطبخ وغسل
الثياب والطحن والخبز وتلزم بيتها من حين زفت
الى بيته الى ان تزف الى قبرها ولا تنفق ماله في باطل
ولا تجفوا على ولدها منه وغير ذلك ولا ترفع صوتها
فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور والديها
ولا قريبا لها الا باذنه وان كان منهم في حضرة الوفاة
ولا تخرج في جنازته ولا تشهد معزاه ومن حقوق
المرأة على الزوج ان يطعمها مما ياكل ويكسوها مما يلبس
ولا يهجرها ولا يضربها ويوسع النفقة عليها ان اوسع
الله عليه ويتوصى بها خيرا ويداريها برفق
فانهن من ضلع لا يستمتع به الا وبه عوج وانهن اسيرات عندنا

عندنا احلهن الله تعالى لنا لنقوم عليهن بالسياسة
وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته فقيل له
في ذلك فقال اخشى ان تزوجها من لا يصبر على اذاها
ويجب ان يبوح الطوق بنفسه ويقول النفيه لو
صلحت لصلحت هذه ويرى صلاح الزوجة
وعفتها نعمة جسيمة لا يكافيها شكر ويعامل
سيئة الخلق بما يخيل اليها انها احب الخلق اليه
وكان بعض العلماء يقول الاحتمال من المرأة احتمال
من عشر وفيه نجاة الولد من اللطمة والقدر من الكسر
والعجل من الضرب والهرة من الزجر والثوب من الخرق
والضيف من الرحل واذا اشتد غضبها وغلب عليها
سوء خلقها فليضرب كفه بكفها وليقل اخرج ايها
الرجس النجس الخبيث المخبث اخرج من جسد طيب

فان الشيطان يخرج منها ولا يطيعها في اكثر الامور
فان طاعة النساء ندامة ولا يشاورها الا لخلافها
ويحذر خيانتها ومكرها وخديعتها فقد وقع ابونا
آدم عليه السلام في الزلة بدعوة زوجته حوا رضي
الله عنها ويغض عن بعض مساويها مالم يكن
اثما فاحشا ولا يهتك سترها بين الناس ويعاشرها
بالمعروف ويلاعبها بما لا اثم فيه فقد كان عليه
السلام من افكه الناس مع نسائه وان ملاعبة الرجل زوجته
ليس من اللهو الباطل الذي نهى عنه الدين بل هو
في الحق وقد سابق النبي عليه السلام عائشة
رضي الله عنها مرة فسبقته وسابقها اخرى
فسبقها فقال عليه السلام هذه بتلك ولكن عليه
ابهة ووقار بين اهله لينا ذبوا منه ففي الحديث لا

لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث
يراه اهل البيت ويرفق في تاديبهن فان ضربها باذن
الشرع تاديبا فلا يباشرها ولا ينبسط اليها في آخر
ذلك اليوم فانه يبطل فائدة الادب ويكثر السكوت
عندهن ففي الحديث ان النساء خلقن من ضعف
فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن
في البيوت ولا يسكن للمرأة غرفة ولا يعلمها الكتابة
ويعلمها الغزل ويقرئها من القرآن سورة النور ويمنعها
عن فاخر اللباس لتلزم بيتها ولو خرجت الى ذي قرابة
منها باذنه فانها تلبس معاوزها ولا تخلو الزوجة
مع ولدها من غيره فانه يوذيه ولا تسال المرأة طلاق
ضرتها فان لها ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها
والرجل معها فان المرأة لاخر ازواجها خلقا في الجنة

فاذا وقف من زوجته على فجور وبغاء فانه يطلقها
الا ان لا يصبر عنها فيمسكها وتصبر المرأة الجميلة
على الزوج الدميم الوجه كما يشكر الزوج لها فان
الصابر والشاكر كلاهما في الجنة ويستحب التأليف
بين الزوجين فان امرأة كانت تبغض زوجها فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى
رأس احدهما الى الآخر ووضع جبهتها على جبهة
زوجها ثم قال اللهم الّف بينهما وحبّب احدهما
الى صاحبه فاحبته حبا شديدا ولا يتزوج الرجل
على زوجته الصالحة امرأة اخرى لمالها اذا كانت
الاولى تحسن معاشرتها والمرأة لا تمنعه عن نكاح
ثلث سواها فان الله تعالى جعل له ذلك بشرط العدل
ويستحب لها ان لا تستبدل بعد وفاة الزوج زوجا آخر

لتكون زوجته في الجنة فان للمرأة لآخر ازواجها
في الجنة واذا تزوج الرجل امرأة على الاولى فان
كانت الثانية بكرا اقام عندها سبعا ثم قسم
وان كانت ثيبا اقام عندها ثلاثا ثم يقسم
ويعدل بينهما فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقسم بين نسائه ويعدل ثم يقول اللهم هذه
قسمي فيما املك فلا تؤاخذني بما تملك ولا املك
اي محبة القلب وفي الحديث من كانت له امرأتان
فمال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط
وتصبر المرأة على غيرة الضرة محتسبة كما فعل ذلك
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى وهبت
سودة نوبتها لعايشة رضي الله عنها حين اسنّت
وخافت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعلم ان الله تعالى بعد ان خلق السموات والارض خلق طائفة من الملائكة
وخلق الجن ابوهم الجان كما ان آدم عم ابو البشر خلقه من لهب نار لا دخان لها بين
السماء والارض والصواعق يكون تنزل منها فاسكن الملائكة في السماء والجن في الارض
فعبدوا الله تعالى مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر في الجن الحسد والبغي والقتال بينهم
فبعث الله تعالى ملائكة سماء الدنيا مع ابليس وجعله حاكما عليهم فهبطوا الى الارض وطردوا
الجن الى جزائر البحور وشعوب الجبال وسكنوا الارض واعطى الله تعالى ابليس ملك الارض
وملك سماء الدنيا وخزنة الجنة وكان رئيس الملائكة ومرشدهم واكبرهم علما قيل كان تحت
يده سبعون الف ملك وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله تعالى تارة في الارض
وتارة في السماء وتارة في الجنة قيل عبد الله تعالى ثمانين الف سنة فلم يترك موضع قدم الا
وسجد الله تعالى فيه سجدة فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله تعالى هذا الملك الا انى
اكرم الملائكة عليه ومن عادة الله تعالى انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقال الله
تعالى لملائكته وجنده انى جاعل في الارض خليفة اى من يخلفكم بدلا منكم ورافعكم الى فوق
عليهم ذلك وكرهوا لمكان الامر عليهم اخف في الارض فقالوا اتجعل فيها من يفسد اى كما
افسد الجن ويسفك اى يصب الدماء ظلما كما سفك بنو الجان ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال انى اعلم ما لا تعلمون من الحكمة اى المصلحة في استخلاف آدم فظهر عليهم غضب الله
تعالى بسبب احتجاجهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع متضرعين
باكين وطافوا بالعرش على هذه الصفة سبعة اشواط طالبين رضاء الله تعالى فرضي تعالى
عنهم وبعد هذا قال لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقي بعدكم
فيطوف حوله كما طفتم حول عرشي فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا بيتا موضع الكعبة عن مجاهد رض
انهم بنوه من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي وقال ابن عباس رض كان من الذهب الاحمر
قبل ان يخلق آدم عم بالفي عام ولما اراد الله تعالى ان يخلق آدم بعث عزرائيل اليها ليقبض قبضة
من الارض بعد ان بعث اليها جبرائيل وميكائيل واسرافيل عم ورجع كل منهم بسبب
استعاذتها وقسمها بالله تعالى فقبض عزرائيل عم منها بقبضة من جميع بقاعها من
عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى السماء ثم جعل الله تعالى
من تلك القبضة نصفها في الجنة ونصفها في النار فتركها الى ما شاء الله تعالى ثم اخرجها

وعلمت محبته لعايشة رضي الله عنها ولا يواقع امرأة
والاخرى تسمع حسهما فان النبي عم نهى عن ذلك
ونهى عن عزل الماء عن محله ولا يطلق المرأة ثلاثا بتة
في دفعة بل يطلقها مرة في طهر لم يطاءها فيه ثم اخرى
في طهر آخر والطلاق قبل الدخول بها اقل كراهة من الذي
بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد المنكوحة
اذا وجدها عيبا قبل ان يكشفها وعيبها بيده ولا
يطاء الجارية المسبية حتى تستبرئ بالحيضة
فان كانت حاملا لا يطاها حتى تضع حملها ويثبت
الزوجان بموت الولد لانه حجابهما من النار **فصل**
في سنن شتى في مصاحبة الاجنبيات في الحديث
ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقد
قال صلى الله عليه وسلم النساء حبايل الشيطان فكم

فجعلها طيناً لازباً اى لاصقاً يلصق باليد متوقّ • ثم جعله حمأً مسنوناً اى متغيراً منتناً
متوغّ • ثم صلصالاً اى طيناً يابساً يتصوت من يبسه • ثم جعلها جسداً والقاه
على باب الجنة • وقيل القاه الى طريق الملائكة التى تصعد وتهبط منها بين مكة والطائف
فكانت الملائكة يتعجبون من صورته لانهم لم يكونوا يرون مثله قط • وكان ابليس عليه
ويقول لامر عظيم خلق هذا • وقال يوماً للملائكة ان فضل هذا عليكم ماذا تصنعون قالوا
نطيع ربنا ولا نعصيه • فقال ابليس فى نفسه لان فضل علىّ لاعصينه وان فضلت
عليه لاهلكنه • فلما تم عليه اربعون سنة نفخ فيه الروح • والصحيح انه كان نفخ الروح
فى الجنة • وتصوير جسده كان فى الارض • فاستوى بشراً سوياً • قيل كان بين ادم عم
والملائكة الفرسخ • فكساه الله تعالى لباساً من ظفر يزداد كل يوم حسناً وصفاء • فلما
قارف الذنب اى خالطها ابدل الله تعالى هذه الخلعة وابقى منه بقية فى اناملها لتذكر
بذلك اول حاله • ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره اوان ضحكه سنى ضحكه • فلما اتم الله تعالى
خلق ادم عم قومه • وسوّاه • والبسه من لباس الجنة • وزينه بانواع الزينة • وخرج
من ثناياه نور كشعاع الشمس • ونور محمد صلعم يلمع فى جبينه كالقمر ليلة البدر فقال
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين • ثم اجلسه
الله تعالى على سرير من ذهب وحمله على اكتاف الملائكة • فقال طوفوا به فى السموات مقدار
اربعمائة عام • ووقفوا على كل شئ ليرى عجايبه ليزداد يقيناً ففعلوا كذا طوعاً ورغبة •
ثم لما لم يكن فيها بشر غيره حتى يوانسه ويجالسه حصلت له الوحشة فخلق الله
تعالى حواء من ضلعه اليسرى وادم عم بين النوم واليقظة من غير احساس الم من ذلك
فاستيقظ فرآها عنده فقال لها من انت قالت انا زوجتك خلقنى ربى لاسكن اليك وتسكن
الىّ • فاخبر ذلك بقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اى فى بستان الخلد •
قيل هى فى السماء السابعة فكلا منها رغداً اى اكلاً واسعاً طيباً بلا فوت ولا تقدير
ولا تقتير حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا من الظالمين • اى الضارين
بانفسكما • فلما رأى ابليس ان ادم وحواء سكنا الجنة واجتباها لنعيمها ورأى نعمه
مطرحا حسدهما واحتال لاخراجهما منها • فعرض نفسه على كل دابة من دواب الجنة ان
يدخل فى صورتها فامتنعت حتى اتى الحية وكانت هى احسن دابة خلقها الله تعالى فى الجنة

فاطاعته فدخل فى فمها او قام فى رأسها واتى باب الجنة • ونادا هما وقال ما نهيكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين • وهذه شجرة الخلد من اكل منها
يبقى فى الجنة ابداً فابى آدم عم من ذلك فقاسمهما بالله تعالى انه ناصح لهما فاكلت حواء
ثم ناولت ادم عم فكان يحبها فكره ان يخالفها وكان آدم عم يقول لها لا تفعلى انى اخاف
من العقوبة فكانت حواء تقول ان رحمة الله تعالى واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد امتناعه
فازلهما الشيطان عنها اى اذهبهما من الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم • وتهافتت الحلل
والحلى • وعريا عن الثوب حتى بدت عورتهما وكان لا يراها قبل ذلك فذهبا هاربين فى الجنة
استحياء • فقال الله تعالى أمنّى تهرب يا آدم قال لا ولكن حياء من ذنبى فاخذا من اوراق التين
والزق على عورتهما وقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك
كاذباً • ثم امرهما الله تعالى بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزلا فوقع آدم عم بارض الهند وحواء
بارض الجدة الى اخر القصة • قال الامام القشيرى رض نعم قال اصبح آدم عم محمول الملائكة
مسجود الكافة • على رأسه تاج الوصلة • وعلى جسده لباس الكرامة • وفى وسطه نطاق
القربة • وفى جيده قلادة الزلفة • لا احد فوقه من المخلوق • فى الرتبة • ولا شخص مثله فى
الرفعة • يتوالى عليه النداء فى كل لحظة • يا ادم يا آدم • فلم يمس حتى نزع عنه لباسه
وسلب استيناسه • وتبدل مكانه • وتشوش زمانه • فاذا كان شوم معصية واحدة
على من اكرمه الله تعالى بكل كرامة هكذا فكيف شوم المعاصى الكثيرة علينا انتهى • •

فكفى بامرهن فتنة وبلاء على الرجال والسنة
انه يغض الرجل بصره عنهن الا النظرة الاولى
لان النظرة الاولى له والاخرى عليه ومن غض بصره
عن اجنبية رزق عبادة يجد حلاوتها والنظرة
تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب
امراة عطرة ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها
ففي الحديث من فاكه امراة لم تحل له بالنكاح ولا
يملكها حبس بكل كلمة الف عام في النار وقال
صلى الله عليه وسلم من التزم امراة من حرام قرن
مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض
المراة ايضا بصرها عن الرجال ولا يجلس الرجل
في مجلسها حتى يبرد واذا وقع بصره على اجنبية
فاحس في نفسه بشيء فليأت اهله فان ذلك

يشكو ما به ولا يخلوا الرجل بامراءة فان ثالثهما

الشيطان ولا يدخل عليها وان حموها ولا يلج على

المغيبة ويستأذن الرجل على والدته للدخول

عليها ولا تلبس المرأة ثيابا رقاقا تصف ما تحتها

ولا تصل شعرا بشعرها ولا تتنمص ولا تاتشر ولا

تتشبه بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء فان كلا

الفريقين ملعون وامر النبي صلى الله عليه وسلم

باخراج المخنث من البيت ولعن النبي عليه الصلاة

والسلام الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس

لبسة الرجل وتخمر المرأة وتستتر بابلغ الجهد

عن الرجال ولا يسافر بها الا ذو رحم محرم منها ولا

تباشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كانما ينظر اليها

فصل في حقوق الوالدين والسنة في اقامتها

برّ الوالدين من افضل القُرَب عند الله تعالى والله تعالى

قرن ذلك بعبادته تفخيما لشانه وفي الحديث

برّوا اباءكم يبرّكم ابناءكم ويروى ان الله تعالى

قال لموسى صلوات الله عليه من برّ والديه وعقّني

كتبتُه بارّا ومن برّني وعقّ والديه كتبتُه عاقا

وحقّ الوالدة اعظم من حقّ الوالد فبرّها اوجب

فان الله تعالى اوصى ببرّ الوالدة في كتابه نصّا صريحا

وفي الحديث الجنة تحت اقدام الامهات فمن حقهما

ان يتلطف لهما ويخدمهما ما حيا حتى يبلغ في ذلك

رضاهما ولا يُلقيهما مكروها وان قلّ ولا يرفع صوته

فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام ويطيعهما فيما

اباح الدين فان رضا الرب جلّ جلاله في رضاهما

وسخطه تعالى في سخطهما ولا ينتمي الى غير والديه

على ان طاعة الوالدين واجب في الشبهات ولم يجب في الحرام المحض ولا في ترك الشبهة ورع

وقد راينه في دونق المجالس

حكايت مادر

وروي ان موسى عم قال الهي ارني جليسي في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى البلد

الفلاني والى السوق الفلاني فهناك رجل قصّاب وجهه كذا وقدّه كذا فهو

جليسك في الجنة فذهب موسى عم الى ذلك الدكان فوقف هناك الى وقت الغروب

فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحه في زنبيله فلما انصرف فقال موسى عليه السلام

هل لك من الضيف يا فتى قال نعم فمضى معه حتى داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة

طيبة ثم اخرج من دار زنبيلا فيه عجوزة ضعيفة كانها فرخ حمامة فاخرجها

منه ملعقة وكان يضع الطعام في فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه

والبسها ووضعها في الزنبيل فحركت العجوز شفتيها ثم اخذها الرجل ثم علقها

من الوتد فقال موسى عم ما الذي صنعت قال اعلم ان هذه والدتي فضعفت

لا تقدر على القعود فاذا انصرفت من السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها فقال

موسى عم لك البشارة انا موسى وانت جليسي في الجنة كذا في المنبع وجاء رجل الى

النبي عم ليستشيره في الغزو فقال عم الك والدة قال نعم قال عم فالزمها فان الجنة

تحت رجليها ذكره في الاحياء ونعم ما قيل فيه بالفارسية جنت كه سراى مادرانست

زير قدم مادرانست روزى بكن ايخداى مارا چيزيكه رضاى مادرانست فمن

حقهما ان يتلوا لهما قال ابن عباس رضه كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف

للسيد الفظ الغليظ صفة مشبهة للغلط سيد على داده

استنكافًا عليهما فإنه يستوجب اللعنة وينفق
عليهما من ماله فإنه لا يحاسب على نفقة أبويه وكان
بعض الكبراء لا يأكل مع أبويه مخافة سوء الأدب
ويجب على الأبوين أن لا يحملا الولد على العقوق
بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر وينظر
إليهما بالود والرأفة والرحمة وله بكل نظرة حجة
مبرورة ولا يتركهما لغزو أو حج أو طلب علم أو مال
فإن خدمتهما أفضل من ذلك كله قال النبي صلى
الله عليه وسلم من قبّل رجل أمه فكأنما قبّل عتبة
الجنة حتى روى أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يحج
حتى ماتت أمه وكان يغدو إلى باب بيتها فيقول
السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته جزاك
الله عني خيرًا كما ربيتني صغيرًا فترد عليه أمه و

وانت تجزاك الله عني خيرا كما ربيتني كبيرا ثم
يخرج ويرجع ويقول مثل ذلك ويعظم امرهما ويبنوا
لهما ويقبل رجل امه تواضعا قال الحسن رحمه الله من
عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الاحياء ويتولى
خدمتهما بيده ولا يوكلهما الى احد ومن تعظيم الابن
لابويه وان كان افقه منه ولا يترفع عن خدمتهما
وان كانا مشركين ويصاحبهما في الدنيا معروفا
كما امر الله تعالى ويرعى حقهما بعد موتهما فيكفنهما
ولا يصلي عليهما اذا كانا كافرين ويدعو لهما بالخير
ما حييا ثم يكل امرهما الى الله تعالى كما جاء في قصة
الخليل صلوات الله عليه ولا يمشي امام الابوين
ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يدعوهما باسمهما بل
يقول يا اماه ويا ابتاه كما جاء في القرآن ولا يسب والديه

حكاية في ترجيح الزوجة على الام

قال الحسن البصري من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحيوة فانه ربما لا يرضى
احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم • قال انس بن مالك كان علقمة شابا
شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال النبي عم لعلي وعمار
وبلال وسلمان رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله
فدخلوا عليه وقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما اخبر قال رسول
الله عم هل له ابوان فقيل له ام خرفة فدعيت الى النبي عم فقال لها اصدقيني فكيف
كان حال علقمة قالت كان يصلي ويصوم ويتصدق اكثر اكسابه لكني عليه ساخطة
حيث كان يوثر امرأته علي في كثير من الاشياء • فقال عم سخط امه حجب لسانه
فهم رسول الله عم ان يحرقه بالنار • فلم ترض امه فقالت عز قلبي وحاصل تحرى
الحرقة بين يدي فقال يا ام علقمة عذاب الله اشد وابقى فو الذي نفسي بيده
لا ينتفع بالصلوة والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله
اني قد رضيت عن علقمة فقال يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه فلطها قالت
بما ليس في قلبها حياء فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبر قال عم
يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه
صرفا وعدلا اي فرضا ونفلا • كذا في مشكوة الانوار سعد علي زاده

القول في ملاقات يوسف عم

ولا يترفع اي لا يتكبر عن خدمتهما وان كانا مشركين • يحكى عن وهب بن منبه رضي
الله عنه انه قال لما التقى يوسف عم ابا يعقوب النبي عم اتاه يعقوب عم وكان هو واقفا
فمضى موكب في فوج اخر منثال فقالوا انه منه ورايتنا فمضى سبعون موكبا هكذا
ثم جاء يوسف عم فتلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة لم ينزل عن نفسه لا استخفافا
لابيه قال فاوحى الله تعالى اليه هلا قضيت حق والديك بالنزول ولو نزلت
لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا • فلما لم تنزل لاجرم حرمت ذلك
عليك وحولت النبوة اي نسلها الى اخوتك كذا في روضة العلماء ويصاحبهما
في الدنيا معروفا كما امر الله تعالى هكذا حيث قال تعالى سعد علي زاده

رجل فيسب ذلك والديه ولا يسبق عليهما في شيء

ولا يحد النظر اليهما ومن حقوقهما بعد موتهما ان يصلي

عليهما اذا كانا مؤمنين ويستغفر لهما وينفذ عهودهما

ووصاياهما ويكرم اصدقاءهما ويصل ارحامهما

واهل ودهما ففي الحديث ان من البر ان تصل صديق

ابيك وابن صديق ابيك وفي الحديث من احب ان

يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات

والداه وهو حي فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب

بارًّا وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبر والديه في

كل جمعة كتب بارًّا وينوي بما يتصدق من ماله فانه لا

ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان بعض

الكبراء يرمي بحجر في الطريق عن يمينه وينوي عن ابيه ويحجر

عن يساره ينوي عن امه وكان يكظم الغيظ يريدهما ففيه

دليل ان جميع حسنات العبد من بر والديه وقيل يصلي

لهما في صدر النهار قبل ان يتغدى بركعتين يقرأ في

كل ركعة بفاتحة الكتاب وقوله فلله الحمد رب السموات

ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات

والارض وهو العزيز الحكيم ودعا لوالديه رضيا عنه

وان كان هو عاقا وقت الموت ويصلي لهما في صدر النهار

قبل ان يتغدى ركعتين فانه يصل اليهما اجره ويجزي

تقصيره في ايفاء حقهما فان النبي صلى الله عليه وسلم

لم يجعل الا عتقهما عن الرق جزاء لهما من الولد ويقطع

لسان الشاعر ومن يشتمهما بشيء من ماله فانه من البر

فصل في حقوق ذوي الارحام وفي الحديث صلة

الرحم تزيد في العمر وفي حديث اخر لا تنزل الملائكة على

قوم فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الله تعالى

يصل من وصل رحمه ويقطع من قطعها وقال الواصل
الذي اذا انقطعت رحمه وصلها فصلة الرحم واجبة
ولو بسلام وتحية وهدية وكره بعض الكبراء ان
يجاور الاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة فيفضي
ذلك الى التقاطع ويزور ذوي الارحام غبا فان
ذلك يزيد الفة وحبا بل يزور اقرباءه كل جمعة
او شهر ويكون كل قبيلة وعشيرة يدا واحدة في
التناصر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم
حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل العم والاخ
الكبير والخال بمنزلة الوالد وينزل العمة والخالة
منزلة الام وذلك في التوقير والخدمة والطاعة
وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق
الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا اشتراه ويعتقه

ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر

فصل

في حقوق المماليك والخدام واداب المعاشرة معهم
وفي الحديث حسن الملكة يمن وسوء الملكة شؤم
وكان مما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى انه قال في خطبة الوداع الصلوة وما ملكت
ايمانكم فاذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة ان
يأخذ بناصيته ويدعو بالبركة ويطعمه اول شيء
من الحلو واطيب طعام عنده ويطعمه مما يأكل
ويكسوه مما يلبس بالمعروف ولا يكلفه من العمل
الا طاقته فان كلفه اعانه عليه ولا يجمع عليه
مهمتين بحيث يأمره بالطبخ والخبز والغسل ويعفو
عنه في ليلة سبعين مرة ولا يضربه على غضبه و
لا يضربه الا تأديبا وتهذيبا ولا يزيد على ثلث فانه

قصاص يوم القيمة وقد عرك عثمان رضى الله
عنه اذن غلامه ثم ندم فامر الغلام ان يعرك اذنه
ويوجعه واكرهه على ذلك ومن الصحابة من اعتق
خادمه اذا اذاه بشئ يندم عليه وفى الحديث
من ضرب غلاما له حدا لم ياته او لطمه فان كفارته
ان يعتقه والاحق ان يرى تقصير رفيقه فى خدمته
من تقصيره فى خدمة خالقه جل جلاله وكان محمد بن
المنكدر رضى الله عنه اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك
بسيدك ويحسن ادب مملوكه اى يعلمه من ادب
الدين ما لا بد منه ويعلمه سورة يوسف عليه السلام
واذا ضرب مملوكه ذكر الله تعالى امسك عنه ويذكر
قصاص يوم القيمة فان لم يوافقه المملوك لم يعذبه
ولكن يبيعه ويزوجه امرأة اذا خاف عليه عنت

عنت الزنا ويقيم الحد على مملوكه اذا اتى حدا فان لم
ينزجر باعه ولو بثمن بخس ومن السنة اذا اتاه المملوك
بطعام قد هيأه واصلحه ان يقعده معه على الخوان
فان لم يقعده لقمه مما ياكل لقمة ولترق غيرها وليقل
كل هذه ويردفه على الدابة اذا ركبها ولا يتركه يسعى
خلفه فانه من التكبر ولا يدرى لعله افضل عند الله
تعالى منه ولا يتركه ان يمثل بين يديه ولا يضربه على
كسر الاناء ولا على زلة وهفوة ونسيان فانه يؤاخذ
به يوم القيمة ولا يقول السيد لمملوكه عبدى وامتى
بل يقول فتاى وفتاتى ولا يقول المملوك ربى ولكن
ليقل سيدى فان الرب هو الله وحده تعالى والخلائق
كلهم عبيده وامائه فاذا طالت المملوك فى خدمته
يعتقه على الرق فلعل الله تعالى يعتق بكل عضو منه عضوا

منه من النار ولعله ينجوا من عهدته كفافا وتغتنم
العبد ايام رقه ففي الحديث حسنة الحر بعشرة
وحسنة المملوك بعشرين يضاعف له الحسنة
وهذا لمن احسن عبادة الله تعالى ونصح لسيده
ويزيد السيد في اكرام من كان اكثر ورعا وابين
صلاحا فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا رأى
من مماليكه من يحسن صلوته اعتقه ويقول استحيي
من يعلم عبادة ربه تعالى ولا يستخدم الحر من مماليكه
فانه من الجفاء والدناءة ولا يتشبه المملوك والمملوكة
بالاحرار في الزي والهيئة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم في وعيد الابق اذا ابق العبد لم يقبل له صلوة
وقال ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة ويجتنب
من العبد الرومي دون الزنجي فان اخلاقهم سيئة واعمارهم

واعمارهم قصيرة **فصل** في حقوق سائر الخلائق
التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم للدين
ففي الحديث خص البلاء بمن عرف الناس وعاش
عنهم من لم يعرفهم فالسنة ان يحترس [صيانته] من الناس
بسوء الظن ولا يعتمد عليهم كل الاعتماد ولا يغتر
بهم فيفتتن فان [فتنته] من جرب الناس قلاهم [اي ابغضهم] فلا يغتر
بظاهر الانسان حتى يعرف سريرته ويستغني عنهم
ما استطاع ولو في ادنى شيء ولا يكون كمن يقول
من احسن الينا احسنا اليه ومن اساء الينا اسأنا
اليه ولا يطلب من كل صنف الا ما عندهم فانهم
كمعادن الذهب والفضة فلا يطلب من العالم
الا العلم ومن القوي الا القوة لا غير ولا يحكم
عليهم بالغي والضلال ولا يسيء بهم ظنا ولا يجادلهم

ولا يشاورهم ولا يفتخر عليهم بدينه وعلمه وماله
فان ذلك من فعل الجاهلية ويستغفر الله تعالى لهم
بما يجري عليهم من القول الزور والمنكر ويتقرب الى
الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من
الكبر وهو من افضل الجهاد ثوابا ويحب المساكين فان
حبهم مفتاح الجنة ويبجل المشايخ فانه من اجلال
الله تعالى ولا يفتش عن احوال الناس ولا يطأ شيئا
من الحيوان بقدمه فانه يسأل عنها يوم القيمة و
يقتل الوزغة والزنبور فانه لا يخلو عن ثواب جزيل
والوزغة كانت تنفخ في نار نمرود عليه اللعنة فقتله
واجب والسنة لمن يرى حية في مسكنه ان يقول لها
انا نسألك بعهد نوح النبي وسليمان بن داود عليهم
السلام ان لا يؤذينا نخرج عليها ثلاثا فان عادت في

في الرابعة فقتلها ولا يأخذ باذن الشاة حين يسوقها
بل يأخذ بسالفتها ولا يركب البقر ولا يحمل عليه حملا
كما يركب الحمار فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوز به
ولا يقص ناصية الفرس ولا عرفها ولا اذنابها فان ذلك
مثلة وتغيير لخلقتها ويطعم هذه السنانير وطوافات
البيت فانه صلى الله عليه وسلم كان يصغي لها الاناء في
الحديث عذبت امرأة في هرة امسكتها حتى ماتت
من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خشاش
الارض ولا يسب الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة
ولا يلعن برغوثا فانه نبه نبينا عليه الصلوة والسلام
لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه ففي الحديث
ان رجلا لعن ناقة له فقال صلى الله عليه وسلم
ايها اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اجيبت فيها ولا

ولا يسخر من شيء ولا يعيب شيئا بدمامة منظره
فان من عاب شيئا فانما يعيب على الله خلقه وانه
امر عظيم ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وخيرا
فان الناس كاسنان المشط ويغتنم تفاوت الناس
في الدين والدنيا ففي الحديث لن يزال الناس بخير
ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا ولا يطيع احدا في
معصية الله تعالى وان كان اقرب الناس اليه ولا يطلب
رضاء احد في سخط الله تعالى فيعود حامده من الناس
ذاما له ولا يمشي مع ظالم خطوة فيعد عليه جرم
عظيم ويتحبب الى الله ببغض اهل المعاصي ويطلب
رضاه بسخطهم ويتقرب الى الله تعالى بالبعد منهم
ويلقاهم بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر
قمطرير ويخالق المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق ولا

وملاطفة ومناصحة ومباذلة ولا يروع احدا
من الخلق ولو بنظرة او صريح تهديد ولا يغتر باحد
من الخلق فيذله الله تعالى ويؤثر محبة الله تعالى على
جميع الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه فتلعنه
الملائكة عليهم السلام ولا يحارب مسلما ولا يشتمه
ولا يلاحي احدا فان لاحى احدا فان كفارته ركعتان
يركعهما ولا يشير الى احد بالسلام ولا يظلم الذمي
ولا يكلفه فوق طاقته ولا يأخذ مالا من احد بغير
اذنه ولا يكني ذميا ولا احدا من اهل الكتاب فان ذلك
كراهته واذا لقي كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى
الاسلام ولا يمر في سوق المسلمين بنصال حتى
يمسكها عليها بكفه كيلا يعقر عليه احدا ولا يتعاطى
الرجل من غيره سيفا مسلولا **فصل** في حقوق

البهايم والطيور ويرحم كل شيء من البهايم والطير
فمن فعل ذلك نال الرحمة والرأفة من الله تعالى
ولا يضرب دابة على وجهها ولا يعذب حيوانا و
لا يقتل عصفورا عبثا فانه يسأل عنه يوم القيمة
لمَ لم تذبحه ولا يعذب شيئا بالنار فانه لا
يعذب بالنار الا ربها ولا يمثل شيئا من الانعام
ولا يسمها على وجهها ويحسن الى البهايم في مسح
الرغام عنها ويعرض عليها العلف والماء كل يوم
سبعين مرة ولا يجعل شيئا من الحيوان غرضا يرميه
ولا يقتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والضفدع
والحيوان التي في الارض ولا يطرق الطير في اوكارها
فان الليل لها امان وقرار ولا يقتل الحيوان بالظفر
ولا يقطع ولا يحرش بين البهايم ويقتل الحية والعقرب

ايضا

أينما وجدها ولا يخاف انتقامهن فانه من الجبن

وفي الحديث اقتلوا الحيات الا الجان الابيض كانه

قضيب فضة ويستحل قتل خمسة في الحل والحرم

الفارة والعقرب والحداة والغراب الابقع والكلب

العقور **فصل** في بيان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

اعظم الواجب على من يخالط الناس الامر بالمعروف

ولا ينفع العمل لله تعالى وهلاك الناس اذا تركوا الامر

بالمعروف يعمهم الله تعالى بعقابه ولا يستجيب لهم

الدعاء ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح وقال

بلال بن سعد ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا

صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة وكان الثوري

رحمه الله اذا رأى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال الدم

ومما يجب على كل مسلم ان يكون في الحمية والغيرة والصلابة في الامور الدينية

حكاية — اقلاب المدينة

حكاية — عذاب اهل القرية

ولا ينفع عمل لله تعالى مع ترك الغضب لله تعالى وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ملك ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال فقال ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط اي لم يغضب لي وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون لله ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر كذا في الاحياء

عامة العذاب عمه تركه الامر بالمعروف

وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف حيث يعمهم الله تعالى بعقابه ذكر في الخالصة عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة سعدي زاده

فان لم يستطع فبقوله او يكره بقلبه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه قال في شرح المشارق قدم
التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول
ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم بالدفع بالقول ما يكون
الين يكون احسن وان لم يمتنع بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث
مخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى
الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فمما كلفتم به
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره ~
قيل هذا مختص بمن علم ان ما راه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما
يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون ذلك جائزا في مذهب الفاعل وقيل
مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر له فيه
الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل النهي المنكر غايته انه ترك واجبا
عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهي انتهى وقال بعضهم امر المعروف
باليد على الامراء والامر باللسان على العلماء والامر بالقلب على عامة الناس
كذا في البستان وشرح الخطب وذلك اي الانكار بالقلب
اضعف الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب
اليه الشافعي فما تأويله عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان
فان قلت لو كان كذلك لزم انه لا يخرج من الايمان بانتفائه وكذلك لما جاء

بهذا المكان ولا يتجنب الى الناس بالمداهنة ولا
يخاف لوما ولا شتما ولا ضربا ولا قتلا ففي الحديث
لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم بحق علمه
فان الامر بالمعروف يؤدي كما يؤدي الانبياء صلوات
الله عليهم ولا يجاوز الفاجر الذي لا يخافه حتى يقول له
اتق الله تعالى ويغتنم كلمة الحق عند الامير الجائر فانها
من افضل الجهاد ويغير المنكر بفعله فان لم يستطع
فبقوله او يكره بقلبه وذلك اضعف الايمان ويكفهر
وجه الفاسق فان ذلك من غيرة الايمان وشرائط الامر
بالمعروف ثلاثة صحة النية فيه وهو ان يريد به
اعلاء كلمة الله تعالى ومعرفة الحجة والصبر على ما يصيب
من المكروه ويجب ان يكون فيه ثلاث خصال رفق
فيما يامر به وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا

وحلم في ذلك عما يقال له وفقه فيه كيلا يصير
امره بالمعروف منكرا ومن السنة ان يبداء بنفسه
اولا فيأتمر بما يأمر فيه وينتهي عما نهى عنه فان لم
يفعل ذلك لم ينجح كلامه في قلب وعلى ذلك
لا يسقط الامر بالمعروف وانه لم يعمل المنكر كله ولم
يتنه عن الشر كله لا يسقط الامر بالمعروف ابدا
لكنه لا ينفع الوعظ والزجر في اخر الزمان حين
يقسوا القلوب وتولع الانفس بلذات الدنيا
فصبر النفس في ذلك الزمان اوجب والسنة
في امر الوالدين بالمعروف انه يأمرهما به مرة فان قبلا
وان كرها سكت عنهما واشتغل بالدعاء لهما
والاستغفار لهما فان الله تعالى يكفيه ما يهمه
من امرهما ويجب على من امر بالمعروف ان يأمر به واذا

في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به
ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم
ويقرب من هذا ما روي انه سئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال الذي
لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه سند على ذلك

وإذا قيل له اتق الله تعالى يضع خده على التراب
تواضعا لرب العزة جل جلاله وتوقيرا لدين الإسلام
فإنه من أكبر الذنب أن يقول الرجل لأخيه اتق الله
فيقول عليك نفسك أنت تأمرني بهذا فصل
في حقوق القضاء والإمارة والفتوى ونحو القضاء
أمر صعب جاء في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح
بغير سكين وفي حديث آخر يؤتى بالقاضي العدل
يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض
بين اثنين في تمرة قط ثم يليه في الخطر والفتنة أمر
الإمارة ففي الحديث إنكم ستحرصون على الإمارة
وستكون ندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة
ويليه في الخطر أمر الفتوى ففي الحديث أجرأكم على النار
أجرأكم على الفتوى وأن ظهر المفتي جسر الناس على جهنم

فيما يحل ويحرم من المال والدم والفرج ويليه
في الخطر العرافة ففي الحديث العرافة حق ولا بد
للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار
فالسنة أن لا يتقلد شيئا من هذه الأعمال عن
طوع قلب وطيب نفس إلا أن يكره عليه
بالوعيد الشديد ولا يستعمل الإمام أيضا على
عمله من أراده وطلبه فإن من طلبه اختيارا
وكل إلى نفسه ومن أكره عليه سدد فيه فمن
الواجب أن يكون في القاضي والأمير خصال
أن يكون كارها للعمل وأن يكون صحيح الفهم
الرأي قليل الغرة شديدا في غير عنف لينا
من غير ضعف جوادا من غير سرف بخيلا من غير
كف وأن يكون سايس ولايته العلم ومؤيدا

الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السيرة
ومرضي السريرة ويبسط يده لهم بالمعروف
ويوفر عليهم اموالهم وينتصف للضعيف
من القوي ويعدل بينهم ويكون تقي القلب كريم
الخلق فان التقوى والكرم تكاثر بهما صلاح الرعية
ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا عليهم لا يحتجب
عن ذوي الحاجات والفاقات ليلا ونهارا ويكون
دايم الاهتمام بامر العامة في النوم واليقظة
في الحضر والسفر ويساوي بين اصناف الرعية
في العدل ولا يقدم احدا لشرفه ولا لماله ويعدل
القاضي بين الخصمين في لحظته واشارته ومقعده
وفي كلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو
والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني ويطلب له عن

عن الجناية مخرجا ويدرأ الحد عن الجاني بشبهة
ويطلب له دفعا فان خطاءه في العفو خير من
خطائه في العقوبة ويكره قيام البينة على
عقوبة الجناة ولا يقيم الحد حتى يلقن الزاني حجة
دافعة فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول
لسارقة اتي بها اسرقت قولي لا ما اخالك سرقت
وكان يقول للمعترف بالزنا لعلك مسستها او
قبلتها بالطيب والخنث قبلتها ابك خبل ابك
جنون وييسر الامير على الرعية ما استطاع
ولا يعسر ولا ينفرهم ولا يعرضهم للكروه ولا يغدر
احدا عاهده ولا يستخلص لنفسه شيئا
من مال بيت المال ولا يقضي بين خصمين الا وهو
ريان وشبعان راض غير غضبان ولا يشارك

الامير الرعية في التجارة والزراعة والمكاسب
والحرف فانه من الدناءة وضرر ذلك لا يخفى
وطعمة القاضي والامير في بيت المال وهو
مقدار ما ينكح به زوجة ويشتري دابة
وخادما ومسكنا فان اصاب اكثر من ذلك
فهو غال او سارق ولا يأخذ هدية من احد ولا
يجيب دعوة احد من الرعية وعلى الامير بعد
انصاف الرعية ان يحرس الطرقات ويفرق
الصدقات على الفقراء والمساكين وللراجل
على المقاتلة ولا يدع فقيرا في ولايته الا اعطاه
ولا مديونا الا قضى عنه ولا ضعيفا الا اعانه
ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه ولا عاريا
الا كساه ولا يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحدود

على الزناة وشراب الخمر والسراق وقطاع الطريق
والقذفة ولا يسامح احدا في حد الله تعالى بعد
اثباته واظهاره وفي الحديث حد يقام في ارض
خير من مطر اربعين صباحا وكان عمر رضي الله عنه
اذا بعث عاملا شرط عليه اربعا ان لا يركب
البراذين ولا يأكل النقي ولا يتخذ بوابا ووجد في
سير انوشروان ان الملك لا يكون الا بالامارة والا
بالرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون
الاموال الا بالعمارة ولا تكون العمارة الا بالعدل
ومن سنة الوالي والقاضي في نفسه ان يقرب اهل
الفضل ويكره مجالسة السفلة والاراذل
ويقبل نصيحتهم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالوحي

وكان معه ملك وان لي شيطانا يغويني فاذا
غضبت فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم و
ابشاركم فان استقمت فاعينوني فاذا زغت
فقوموني ولا يستعمل على الخلق الا من عرف دينه
وامانته ولا بد للامير والقاضي من علم الدين
وعقل التدبير فان لم يزد علمه على علم غيره
ابتلي بوزير السوء ومنها فساد الرعية وكان
يقال لا يحكم ولا يولى على عشرة الا من زاد عقله
وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز القاضي
والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع امته
ثم يتبع رأيه الذي لا يخالف هذه الثلثة فان
اصاب فله عشر حسنات وان اخطأ فله اجر واحد

ويشاور جلساءه من اهل العلم فيما يلقى اليه
من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء
اللهم اني اسئلك ان افتي بعلم واقضي بحلم
واسألك العدل في القضاء حين الغضب والرضاء
ولا يقضي لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الاخر
ويفهمه على وجهه ليعرف وجه القضاء امامي
حقوق الوالي على الناس فاولها الطاعة والسمع
فيما اباح الدين وان استعمل على الرجل عبد حبشي
ويصلي خلف كل بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيد
ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك الى الوالي
ففي الحديث اربع من امر السلطان ان بروا وان فجروا
الحكم والفيء والجمعة والجهاد فيسلم ذلك كله
له وفي الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق

ومن دعاه السلطان فلم يجب اليه فهو مبتدع
ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل ولا يكثر الاختلاف
الى باب السلطان فانه كالحريق المحرق والبحر
المغرق ويدفع زكوة الاموال اليه ويجعل عهده
في عنقه قال ابن عمر رضي الله عنهما ادفعوا زكوة
اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الولاية
ويكرمه ففي الحديث السلطان ظل الله فمن اهانه
اذله الله تعالى وفي الحديث السلطان ظل الله
في الارض ياوي اليه كل مظلوم ويدعو له
بالفلاح والخير ولا يلعنه على الجور والظلم
فان ما يصلح الله تعالى على ايدي الولاة اكثر
مما يفسدون وقال بعض الكبراء لو كانت لي
دعوة واحدة لم اجعلها الا في الامام فانه اذا صلح

الامام

الامام امن العباد وهو شريك رعاياه في كل
خير عملوه في عدله ويرى كل احد من الرعية
جور السلطان عذابا من الله تعالى نزل عليهم
جزاء على ما قدمت ايديهم من الخطايا ففي الحديث
كما تكونون يولى عليكم وقال الحجاج تبادروا
انعم لكم فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى
والانابة اليه عند فشو الظلم وشمول الجور
كذلك يظهر جور الوالي وعدله في الضرع والزرع
والاشجار والاثمار والمكاسب والحرف وقيل
الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى
ما يتعاطى الوالي من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه
اذا لم يجد فيه مساغا للنصح والعظة ولا يقاتل
الوالي ما دام اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة قاتله

بماله ونفسه ويصبر المظلوم على جور امير
ولا يفارق الجماعة شبرا فيموت ميتة جاهلية
بل يؤدي اليه حقه ولا يطلب منه حقا ويقول
حين يدخل على الامام الجائر اللهم رب السموات
السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان
ويسمي الوالي ولا تولى على قوم امراة ففي الحديث
لن يفلح قوم عليهم امراة انما قال ذلك لنقصان
عقلها ودينها

فصل في سنن الجهاد وآدابه

الجهاد
من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام
وانه ذروة دين الاسلام كذروة السنام وفي الحديث
غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها
وفي حديث آخر ما جميع اعمال البر عند الجهاد الا
كنفثة تلقى في بحر لجي وفي حديث آخر ما جميع اعمال

العباد عند المجاهدين في سبيل الله الا كمثل
خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر وفي حديث آخر
جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم
وينوي بالجهاد نصرة دين الله تعالى واعلاء كلمة
الحق وقمع الباطل وحزبه ويبذل نفسه في مرضاة
الله تعالى فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي افضل
الجهاد فقال ان يعقر جوادك ويهراق دمك ومن
السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى اولا
ثم يتعطف على غيره بالمجاهدة والمحاربة وتعلم
الرمي والركوب سنة وفي الحديث ارموا واركبوا
ولان ترموا احب الي من ان تركبوا وفي حديث آخر
من ترك الرمي بعد ما علمه فانما هي نعمة كفرها وفي
الحديث كل شيء يلهو به المسلم باطل الا رميه بقوسه

وتأديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من
الحق ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس
ولا بأس بخروج النساء لسقي الغزاة ومداواة
الجرحى وغير ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا بعث جيشا او سرية بعث اول النهار وفي
حديث تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وا
مشوا حفاة عراة اي ليعتادوا ذلك في الغزوات
ويجتنب الغازي في طريقه كل لسعة ونكبة وعائق
فان ذلك كله له اجر وثواب وكذلك علف دابته
وروثه وبوله في ميزانه حسنات وكذلك نومه
ويقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا
عن الاهل والاطفال وخدمة الابوين فان ذلك
مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد ويعظم كل من

خرج الى الغزو كائنا من كان ومن كان يخدم
الغزاة او يحرسهم او يتبعهم لغرض الدنيا ولو كلبهم
وما شيتهم ودوابهم فان كلا من ذلك عند الله
تعالى بمكان فيعرف حرمة كل صنف ويخدم الغازي
بما استطاع ويعينه على المحاربة بما امكنه
ففي الحديث ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد
الجنة ثلاثا صانعه والمجد به والرامي به في سبيل
الله تعالى وتجهيز الغازي وخلافته على اهله
من السنة وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله
تعالى فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله تعالى
بخير فقد غزا ويستفتح الغازي بالفقراء والصعاليك
من اهل الاسلام كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتوجه نحو المشاهد الا اذا كانت له الة صالحة

من سلاح وكراع وجلادة وينظر الى فرس الجهاد
بالاحترام ففي الحديث الخير معقود في نواصي
الخيل الى يوم القيمة اراد به الاجر والغنيمة ويختار
من الخيل ما اختاره سيدنا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كل ادهم اقرح ارثم او اقرح محجلا طلق
اليمين او من الكميت على هذه الشية والفحل من الخيل
احب الى الغزاة لانها اجرا واجسر واقوى فكره
النبي صلى الله عليه وسلم الشكال في الخيل وهي
التي احدى قوائمها مطلقة والثلث محجلة او على
العكس والمسابقة على الفرس لامتحان كرمه وعرقه
سنة فان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل
من الحفياء الى ثنية الوداع وبينهما ستة اميال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في نصل

او حافر اي الرمي والبعير والفرس وسابق اعرابي
ناقته صلى الله عليه وسلم وهي التي تسمى عضباء
فسبقها فاشتد ذلك على الناس اذ كانت
لا تسبق فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على
الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه الله تعالى
ومن السنة ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى فانه
في الجهاد وهو اعداد الخيل وتعاهدها اليوم
اللقاء وكانت الصحابة رضي الله عنهم يترامون
ويتناضلون وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرمي فاذا
اصاب نضله قال انا بها يعني يفتخر باصابته الهدف
ومن السنة ان لا يكون شديد الحرص على القتال
ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما وبأسا شديدا
ويسأل الله تعالى العافية واذا نهض العدو لقتاله

تلقاه

في نحره باشد سلاحه وانفذ عزمه ويسال
الله تعالى الثبات كما جاء في كتاب الله تعالى في صفة
الربيين فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا وما استكانوا الى قوله وانصرنا على القوم
الكافرين وفي حديث آخر لا تتمنوا لقاء العدو
فاذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله تعالى فان جلبوا
وصيحوا فعليكم بالصمت وكانت الصحابة رضي الله
عنهم كذلك يكرهون الصوت عند القتال وفي حديث
آخر ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون
ويكف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن
والمولد فانه يفتره ويوهنه عن القتال ويهيجه
للقتال والخروج عن الدنيا الا منازل الشهداء في الجنة
والسنة في ابتداء القتال ما جاء في الحديث ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا قال
اغزوا باسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله
لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امراة ولا وليدا
ولا شيخا كبيرا واذا حاصر اهل مدينة او اهل
حصن فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلهم ما لكم
وعليهم ما عليكم فان ابوا فادعوهم الى الجزية يعطوا
عن يد وهم صاغرون فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم
الله بينكم وهو خير الحاكمين واراد بالشيخ الكبير
الذي لا يقاتل ولا يستطيع وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ
المشركين واستحيوا شرخهم والسنة في الكتابة الى
اهل الحرب ما روى ان خالد بن الوليد رضي الله
عنه كتب الى اهل فارس بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد بن الوليد الى رستم ومهران في ملاء من
فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانا ندعوكم
الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون فان ابيتم فان معي قوما يحبون القتل
في سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع
الهدى ومن السنة ما روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا
طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول
الشمس فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم امسك حتى
يصلي العصر ثم يقاتل وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راى مسجدا في مدينة او سمع اذانا لم يقتل
فيها احدا ولم يقاتل ومن سنة الغازي ان يقدم
على الحرب بقلب جري لا يعبؤ بشيء من شدة الحرب و

ومعرة القتال ويدفع عن قلبه وسواس الشيطان
بقراءة هذه الاية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويعلم
ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام لا يعجل حتفه
ويثبته باصناف من الخلائق فيكون في قلب
الاسد لا يجبن ولا يبقى وفي كبر النمر لا يتواضع
للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه
وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي اغارة
الذئب اذا يئس من وجه اغار في وجه آخر وفي
حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن
بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي
الصبر كالحمار اذا اثقلته نصول السهام وضرب
السيوف وطعن الرماح وفي الوفاء كالكلب لو دخل

سيدوم في النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك
ويكون في الصف ساكنا كالمصلي الخاشع ويكون
في متابعة الامام كمتابعة المأموم امامه في الصلوة
ويغطي نفسه بالسلاح كتغطية البكر نفسها
بالثياب اذا زفت الى الزوج وفي تكثير قليل
سلاحه وماله كالمرائي اذا قل ماله وعبادته
ويكون في المكر مع العدو اذا هزمه كالثعلب
اذا اضطره الكلب فان مدار الحرب على الخداع
وفي التبختر والخيلاء بين الصفين كالعروس
وفي الخفة في تخويف القتال كالصبي وفي صوته
اذا صاح بعدوه كالرعد اذا صاح بالسحاب
وفي سوء ظنه في جميع احواله كالغراب لا يقع ق
في حراسته كالكركي وقد رخص رسول الله صلى الله

عليه وسلم الكذب في الحرب والخدعة في صف
القتال ولا يغل ولا يغدر فيما يأخذ من العدو وفي
الحديث الغلول من جمر جهنم فقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر
وقد خبأ في متاعه خرزاة من مال اليهود وكانت
تساوي درهمين وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بضرب من يغل وباحراق متاعه وعلى الامام ان
يحرض الجيش على القتال كما كان يفعل النبي صلى الله
عليه وسلم وينفل كل طائفة شيئا فيقول من
قتل قتيلا فله سلبه ومن استولى على طرف من
دار الحرب اثرهم به وبجميع ما فيه من الاسرى والامو ال
فان ذلك ابعث لهم على الحرب ويقدم على الصف
الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب ويومئ

علی کل طائفة منهم واحدا ویجب علی کل من شهد
الوقعة ان یغتنم الشهادة فی سبیل الله تعالی فانها
کرامة جلیلة ومقام رفیع ففی الحدیث الشهید
لا یجد الم القتل الا کما یجد احدکم الم القرصة وجاء
فی حدیث ان کل میت یختم علی عمله الا الذی مات
مرابطا فی سبیل الله تعالی فانه ینمی له عمله الی یوم القیمة
ویامن فتنة القبر وفی الحدیث ان ارواح الشهداء
فی حواصل طیر خضر ترعی من الجنة حیث شاءت
فی بعضها فی قنادیل معلقة من العرش وفی بعضها
ما من احد من اهل الجنة یسره ان یرجع الی الدنیا
وله عشر امثالها الا الشهید فانه ود ان یرجع
الی الدنیا فاستشهد ثانیا لما رای من الفضل فعلی
کل مومن ان یتمنی الشهادة ابدا ففی الحدیث من سال

من سال الله تعالی الشهادة بصدق قلبه بلغه
الله تعالی منازل الشهداء وان مات علی فراشه

فصل فی بیان المومن المبتلی وفیه دعوات وطب

اولها انه یغتنم البلاء ففی الحدیث اذا احب الله
عبدا ابتلاه حتی یسمع تضرعه وقال صلی الله علیه
وسلم یود اهل العافیة یوم القیمة حین یعطی
اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت بالمقاریض
قال علی رضی الله عنه للمومن عند الله خمس نعمات
فاولها المرض والمصایب فانه کانت ذنوبه اکثر
من ذلک عذب فی قبره فان کانت اکثر من ذلک
حبس علی الصراط فان کانت ذنوبه اکثر من ذلک
عذب فی جهنم علی قدر ذنوبه ثم یخرج بالتوحید
وعن عایشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلی

صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد
ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه. وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من قال عند الهم يهمه عشر مرات
حسبي الله الى آخره اذهب الله عنه همه ومنها
ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فان لها
كرامة ودرجة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يكفر عنه بالنكبة وانقطاع شسعه والبضاعة
يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها ثم يجدها في
جنبه وفي الحديث ما من مريض عرض فينقص منه
قلامة ظفرها فوق ذلك الا ما ينقص منه في الجنة
وما كان في الجنة من الاكان سائر جسمه تبع ذلك
كرجل اعتق شقصا من عبد فهو حر كله وفي الحديث
ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة

للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك
وفي الحديث الحمى حظ المؤمن من النار وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حم ثلاث ساعات وصبر عليها شاكرا لله تعالى
حامدا لله عز وجل باهى الله تعالى به الملائكة
فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي وصبره على بلائي
اكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله تعالى
لفلان بن فلان اني قد امنتك من ناري واوجبت
لك الجنة فالسنة في الصبر الجميل ان لا يجزع ولا
يشكو ما به الى احد من عواده ولا يترك ولا يضجر
وفي الحديث قال الله تعالى اذا اشتكى عبدي وظهر
ذلك قبل ثلاث ايام فقد شكاني ويكتم المرض

ما استطاع ففي الحديث ثلاث من كنوز البر
كتمان الصدقة والبر والامراض ومنها ان يتقيم
بطول السلامة والصحة ففي الحديث لا يخلو
المؤمن من علة وذلة وقلة فلا بد ان يبتلى في كل
اربعين يوما بشيء منها ومنها ان يتوب في مرضه
عما كان عليه من الخطايا ففي الحديث اذا مرض العبد
ثم صح ولم يصلح فيقول الحفظة صلوات الله عليهم
داويناه فلم يعاف ويكثر من هذا الدعاء في مرضه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان رب العباد
ورب البلاد والحمد لله طيبا مباركا فيه على كل
حال والله اكبر كبيرا اجلالا لله وكبرياؤه و
عظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت

قضيت على الموت فاغفر لي وافرجني من ذنوبي
واسكني جنة عدن ويتوقى في مرضه اربعة امور
لا يكذب فيقول ما نمت البارحة او ما دخل في
حلقي شيء منذ كذا فربما غفى غفوة او شرب شربة
ولا يطمع فينظر الى كوة يدخل عليه عايدا ولا
يرائي فينام عن جلوسه اذا دخل عليه عايد
ولا يتسخط فيقول اذا اتى بشيء من طعام او شراب
بئس ما صنعتم وكان السلف منهم من يغلق على
نفسه الباب اذا مرض مخافة ان يبتلى بشيء منها
ومنها ان يستشفي بالذكر والدعاء والصلاة
والقرآن ويقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص وينفث
بهما على نفسه ففي الفاتحة شفاء من كل داء و
في الحديث اذا اشتكى ضرس احدكم فليضع اصبعه

عليه وليقل وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون • وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يأمر المريض ان يمسح بيمينه سبعا
ويقول اعوذ بالله وبعزة الله وقدرته من شر
ما اجد واحاذر • وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رض
اذا تصدع راسك فضع يدك عليه واقرأ آخر
سورة الحشر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول هذا الدعاء
بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار
ومن شر حر النار • وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يرقي المريض فيمسح بيده عليه ويقول اذهب الباس
رب الناس • واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما • وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم عليا

عليا رضي الله عنه فقال يا علي خذ ماء المطر واقرأ
عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل لا اله الا
الله سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين
مرة وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على محمد النبي الامي وعلى آله سبعين مرة ثم
تشرب منه سبعة ايام غدوة وعشية وتقرأ
على المصاب أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون • فتعالى الله الملك الحق لا اله الا
هو رب العرش الكريم • ومن يدع مع الله الها آخر
لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون • وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
ويقرأ لمن يفزع من الشياطين اعوذ بكلمات الله
التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر

ما خلق وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج
منها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير
يا رحمن والسنة ان لا يتطير بشيء فان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الطيرة شرك وما منا
الا ويجد ذلك في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل
وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه لا يضر
الطيرة الا من تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة
فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان لا قوة
الا بالله ولا يأتي بالحسنات الا الله ولا يقي
السيئات الا الله ثم يمضي لوجهه ولا بأس بان
يتفاءل بالفال الحسن وهو الكلمة الصالحة يسمعها من

وتحفة لكل مؤمن يعنى ينبغى ان يكون الموت عند المؤمن عزيزا لانه شئ اعطاه الله تعالى اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزيزا
عظيم الفور لانه سبب وصوله الى ربه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت كذا فى شرح المصابيح وقوله
انما كان تحفة لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال فيها فى عناء وشدة من مقاساة نفسه وترك شهواته ومدافعة سلطانه والموت
اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق من العذاب تحفة واى تحفة واما وجه تخصيص ذكر المسلم مع الكفارة والمؤمن مع التحفة
فقد حقق بعض المحققين من شراح المصابيح بان الاسلام والايمان وان اتحدا فى الحقيقة لكن الاسلام فى الظاهر انقياد
الظاهر والايمان انقياد الباطن فالمنقاد باطنا اقرب اليه تعالى فالتحفة مناسبة للاقارب والمقارب واما الكفارة فهى العلاج
فيكون للقريب والبعيد معا وان شئت جلية للحال فاستمع ما نتلو عليك من المقال واعلم انهم قالوا انك لا تعرف حقيقة
الموت وماهيته ما لم تعرف حقيقة الحيوة ولن تعرف حقيقة الحيوة الا ان تعرف حقيقة الروح وهو نفسك وحقيقتك
وهى اخفى الاشياء عنك ونعنى بنفسك وحقيقتك التى هى خاصية الامر المضاف الى الله تعالى فى قوله تعالى قل الروح من امر ربى
وفى قوله تعالى ونفخت فيه من روحى دون الروح الجسمانى اللطيف الذى هو حامل قوة الحس والحركة وهو البخار اللطيف الذى
ينبعث من القلب الى جميع البدن من تجاويف العروق فيفيض منها نور الحس من العين والاذن وغير ذلك من ساير القوى
كما يفيض النور من السراج على حيطان البيت فان هذه الروح تشارك البهائم فيها الانسان وتمحق بالموت لانه بخار اعتدل
نضجه عند اعتدال المزاج فاذا اختل المزاج بمرض او انقطاع غذاء او عروض آفة كالقتل يبطل النور الفايض من السراج
عند انطفائه بانقطاع الدهن او بالنفخ فيه فهذه هى الروح التى يتصرف فى تعديلها وتقويتها علم الطب ولا يحمل
هذه الروح الامانة والمعرفة بل الحامل لهما الروح الخاصة للانسان وهذه لا تموت ولا تفنى بل تبقى بعد الموت اما فى نعيم
او جحيم فانه محل المعرفة والايمان والتراب لا يأكل محلهما اذ لم يكن لها مع البدن فلا عدو سوى ان يستعملها فى اقتناص
او آيل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب
بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال
صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظم فيه الحسرة والندامة ولذا يقول
المقصرون رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت الآية سيد على ذاتهم

من احبه نحو ان يسمع وهو طالب امر يا واجد
يا نجيح او يكون فى طلب شئ يا راشد والمرأة التى
عسرت عليها الولادة يكتب لها فى جام ويغسل
ويسقى ماؤه بسم الله الذى لا اله الا هو العليم
الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحيها كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا
القوم الفاسقون ويقرأ من خاف الغرق والحرق
والسرق ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون ويقرأ من خاف السبع

السباع على نفسه واهله لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم و
يكتب لمن ابتلي بالماء الاصفر في بطنه اية الكرسي
على اناء نظيف ويشربها ويقرأ على الدابة التي
اذا استصعبت على صاحبها في اذنها اليمنى افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون ويقرأ لرد الضالة
سورة يس في ركعتين ثم يقول يا هادي
الضالة رد علي ضالتي ويقرأ لرد الابق او كظلمات
في بحر لجي يغشيه موج الى اخر الاية ويقرأ لدفع
السهر ولدفع بول على الفراش قل ادعوا الله او ادعو

او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا الاية ويقرأ من يبيت
بارض قفر فيخاف ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض الى قوله تعالى تبارك الله رب العالمين
والسنة في اطفاء الحريق ما قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه
ومن السنة ان يرى السحر حقا اي كائنا اثره في
المسحور ويحتسب فيه الثواب فانه سحر سيد
البشر صلى الله عليه وسلم وكان ينسى الشيء من
امور دنياه ويجد فتورا في طبعه حتى نزلت عليه
المعوذتان فقراءهما فدفع الله عنه بهما معرة السحر
ويرى العين حقا فانه قال صلى الله عليه وسلم
العين حق ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته
العين فانه ليدخل الرجل القبر والجمل القدر ومما

وما يدفع العين ما روى ان عثمان رضي الله عنه
راى صبيا مليحا فقال دسموا نونته لئلا تصيبه
العين اى سودوا نقرة ذقنه والسنة في ذلك
ايضا ان يؤمر العاين فيغتسل ويتوضاء بماء ثم
يغتسل به المعين وكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
بخوع والسنة لمن يرى شيئا فاعجبه فخاف
عليه العين ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله
ثم يبرك عليه فيقول بارك الله فيك وعليك
وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان عدوى
الافات وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا هامة ولا صفر فالعدوى اعداء الجرب والهام
طاير يخرج من هامة المقتول ويسمى الصدى
فيطلب ثار صاحبها والصفر حية في البطن تعض

كبنع اذا جاع فلا يعدى شيئا وانما ذلك
وهم عكى في طباع الجهال وعلى ذلك فالسنة ان
لا يورد ذو عاهة على مصح انما قال ذلك لانه
خاف ان ينزل به امر الله شيء بالصحيح فيظن صاحبه
انها العدوى فيأثم وعلى هذا قال عم فر من المجذوم
فرارك من الاسد ومر عم بواد المجذومين فقال
اسرعوا السير فان كان شيء يعدي فهو هذا وقال
لا تديموا النظر الى المجذومين من كلمهم منكم فليكلم
فبكلمه بينه وبينهم قيد رمح وروى انه عليه السلام
اخذ بيد مجذوم فاجلسه معه فقال كل ثقة
بالله وتوكلا عليه وشكى رجل الى عمر رضي الله عنه
النقرس فقال كذبتك الظهاير اى عليك بالمشي
فيها وكان بعمر رضه ينكي عينه فاقطر فيه الصبر

اقطارا واشفى الادوية لوجع العين النظر في
المصحف فان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى الى
جبرائيل عليه السلام وجع العين فامره بالنظر
الى المصحف ومن السنة الحجامة فانها نافعة من كل
داء وهي على الريق اشفى وانفع وهي على الشبع داء
وضرر وفي الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء و
يستحب الحجامة ايضا يوم الثلثاء بسبع عشرة
مضت من الشهر وفي حديث آخر الحجامة في الراس
شفاء من سبع آفات من الجنون والجذام والبرص و
النعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع وفي
حديث آخر الحجامة تزيد في العقل وتزيد الحافظ
ويجتنب الحجامة في نقرة القفاء ففي الحديث الحجامة
في نقرة الراس تورث النسيان فتجنبوا ذلك وفي

وفي الحديث الحناء بعد النورة امان من الجذام
فصل في سنن العيادة وما يجب في حق المريض ٥٩
وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه
ومن سنة الاسلام وحق الدين عيادة مرضى المسلمين
فان العائد يخوض في الرحمة حتى يجلس عنده
فاذا جلس انغمس فيها والسنة في العيادة ان
يغب فيها فيعود يوما ويترك يومين ويستحب
ان يجلس عند ركبة المريض دون راسه ولا
ينظر يمنة ويسرة ولكن يصوغ الى المريض ولا يكثر
النظر اليه ولا يحد النظر في وجهه ولا يدخل عليه
في ثياب جدد ولا ثياب وسخة ولا يعبس
في وجهه ولا يحدثه الا بما يعجبه ويتنفس له في
اجله اي يبشره بطول العمر وسرعة الصحة وكلامه

فانه يطيب بنفس المؤمن ويخفف الجلوس عنده
فان خير العيادة اخفها وفي الحديث تمام عيادة
المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده
فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة
ومن السنة ان يأمر المريض ان يدعو لك فان دعاءه
كدعاء الملائكة ولا يقول العائد الا خيرا عند المريض
فان الملائكة يؤمنون على ما يقول والسنة ان
يدعو له بالشفاء وفي الحديث ما من مسلم يعود
مسلما فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا شفي الا ان يكون
قد حضر اجله ويقرأ عليه سبعا اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد ومن شرها احاذر ومن السنة المؤكدة
ان يعود اخاه فيما اعتراه من المرض الا في ثلاثة امراض

وهي ما قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يعادون
صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل
ومن السنة ان يأن في مرضه انينا يخفف عنه
بعض ما به ويعصب راسه وينام على فراشه
استعانة بذلك على الصبر وتوقيا على التشجع وتشبرا
للبلاء فان بلاء الله تعالى لا يطيقه احد ولا يقاومه
احد الا غلب عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ربما يأن في مرضه فاذا قيل له في ذلك قال ان الوجع
يشتد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن
السنة ان يكثر ذكر الموت في كل يوم ففي الحديث من
ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الله تعالى
بالغيب ومن لم يذكره خفت ان لا يكون منهم وكثرة
ذكر الموت يهدم اللذات وتمحيص الذنوب وتزهد

في الدنيا ويقلل الكثير من البلاء ويكثر القليل
من النعمة ويذهب بهم الدنيا ويوسع ما ضاق
منها ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيى الله تعالى
قلبه وهون عليه الموت وفي السنة ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من
ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت
وفي حديث اخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعون
الا ان يثق بعمل صالح وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتمنين احدكم الموت اما محسن فيزداد
احسانا واما مسيء فلعله ان يستعتب وفي
حديث آخر لا تمنوا لقاء الموت فان هول المطلع شديد

وفي حديث آخر لا يتمنين احدكم لقاء الموت فان هول المطلع شديد ولهذا كان
ابن سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل
ليلة الفقهاء فيذاكرون الموت والقيامة والاخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم
جنازة وكان عيسى عليه السلام اذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دما وكان داود
عليه السلام اذا ذكر الموت والقيمة بكى حتى يتخلع اوصاله واذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه
وقال مطرف رح ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه
قال الاوزاعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره ويروى ان الله تعالى
قال لابراهيم عليه السلام كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسفود جعل في صوف رطب فقال
اما انا فقد هونا عليك ويروى ان الله تعالى قال لموسى عم كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي
كالعصفور حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير ويروى لو ان قطرة
من الم الموت وضعت على الجبال كلها لذابت كذا في شرح الخطب ثم انه بعد ان وضع الميت في
القبر لها احوال عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب تمام الدفن يرد عليه سؤال المنكر ونكير
ثم انواع عذاب القبر ان كان مغضوبا واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نفخ
الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسؤال عن القليل والكثير
ونصب الميزان لمعرفة المقادير ثم رد المظالم للخصماء ثم جواز الصراط ثم انتظار النداء
عند فصل القضاء اما بالاسعاد او بالاشقاء ولكل منها تفاصيل غريبة ذكرها
الامام بمواعظ عجيبة في اواخر مجلدات الاحياء ويكفينا من تلك المواعظ ما قال فيه
قال فهذه احوال واهوال لا بد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم
تطويل الفكر في ذلك لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها واكثر الناس لم يدخل الايمان
باليوم الاخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويداء افئدتهم ويدل على ذلك شدة تشمرهم
واستعدادهم لحر الصيف وبرد الشتاء وتهاونهم بحر جهنم وزمهريرها مع ما يكتنفه
من المصاعب والاهوال بل هم اذا سئلوا عن اليوم الاخر نطقت بها السنتهم ثم غفلت عنها
قلوبهم ومن اخبر بان ما بين يديه من الطعام مسموم فقال لصاحبه صدقت ثم مد يده اليه ليتناوله
كان مصدقا بلسانه ومكذبا بقلبه وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب اللسان الى هنا عبارته سس

واذ

سديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره
وان يرزقه الله تعالى الانابة ومن السنة ان يتوب
عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح وبرئ يستحب له
ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر يريد ان استانف
العمل والسنة لمن حضرته الوفاة ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله تعالى فينبغي ان يبشر في ذلك المقام
برحمة الله تعالى ليلقى ربه بحسن الظن به ويحسن
بربه تعالى اذا كان صحيحا ومن السنة حسن الوصية
عند الموت ولا يبيت في مرضه ليلتين الا ووصيته
مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله فان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك ويوصي بارضاء
الخصوم وقضاء ديونه وفدية صلوته وصيامه

وفدية صلوته وصيامه فاذا اوصى رجل ان يطعم عنه وليه لصلواته الفائتة
بعد موته فالوصية جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله ويعطي لكل مكتوبة
نصف صاع من الحنطة وكذلك الوتر ويعطي لكل يوم من صوم رمضان ايضا
نصف صاع من الحنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما
لا يجوز صلوته لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد
ومما ينبغي ان يعلم ان المعتبر في الاطعام للصلوة قدر الطعام دون عدد المسكين
حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحد اكثر من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز
ذلك في كفارة الصوم والظهار لان المعتبر فيهما عدد المساكين كذا في شرح النقاية
واعلم ان ما ذكره المصنف من ان الوصية بثلث ماله سنة انما هو فيمن خلف مالا
لكن ينبغي للعاقل ان لا يترك من بعده مالا لاولاده فيكون هو في شر ووارثه في خير
روي انه دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز عند موته فقال يا امير المؤمنين
صنعت صنعا لم يصنعه احد قبلك تركت اولادك ليس لهم درهم ولا دينار وله
ثلثة عشر من الولد فقال عمر اقعدوني فاقعدوه ثم قال اما قولك لم تدع لهم مالا
فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما اولادي احد رجلين
اما مطيع لله تعالى فالله كافيه وهو يتولى الصالحين واما عاص لله تعالى فلا ابالي
ما وقع عليه وهكذا قال ابو حازم لابي جعفر المنصور لا تختر ولدك على نفسك
فانهم كانوا اولياء الله تعالى فلا تخش عليهم الضيعة وان كانوا اعداء الله تعالى
فلا تبال ما لقوا بعدك ومثله ما روي ان محمد بن كعب اعطى في سبيل الله تعالى
مالا كثيرا فقيل يا ابا حمزة لو ادخرته لولدك من بعدك فقال لا ولكني ادخره
لنفسي عند ربي وادخر ربي لولدي قال يحيى بن معاذ ونعم قال مصيبتان
لم يسمع الاولون والآخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل ما هما
قال يؤخذ منه ويسأل عنه كذا في روضة العلماء

وقد قيل ان من مات بغير وصية لم يؤذن
له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزاور
الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون
انه مات من غير وصية وصورة الوصية ان يكتب
هذا ما اوصى به فلان اوصى وهو يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى
من خلف بعده ان يتوبوا الى الله تعالى ويصلحوا
ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا
مؤمنين واوصى بما اوصى به ابرهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون واوصى ان حدث به حدث الموت ان
من حاجته كذا وكذا ومن السنة ان يغتنم الموت في اول

في اول يقظته وتوبته لقوله صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن مات في النأنأة وان يغتنم
الموت اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم
وتحفة لكل مؤمن ومن الناس من يحب الموت اشتياقا
الى الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه فالاول صفة المحبين
والآخر صفة من يخاف عقاب الله تعالى على ذنوبه
او صفة الكفرة ومن السنة ان يكثر ذكر الله تعالى حين
يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره فانه صلى الله
عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال قال وان
تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى ثم يوطن
نفسه للموت والاقبال الى ربه تعالى فينقلع بقلبه

عن الدنيا وما فيها وينقطع نهمته عن الاسباب
والاحباب ويتبرء عن حوله وقوته ويعتمد على
فضل ربه وطوله وعصمته ويدعو الله تعالى
بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند
انقطاعه عن الدنيا ما انعم عليه عند اتصاله بها
وهو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل
من خير وشر فان ذلك يحجبه ويدفعه عن حسن
الظن بربه تعالى وعن صدق الرجاء بفضله فان
اشد ما كان من ابتهال الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين وتضرعهم في ذلك الموطن ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو يكيد
الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجدك
قال ارجو الله واخافه قال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعا في

في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى
ما يرجوا وامنه مما يخاف ويستحب قراءة سورة
يس عند المحتضر وحضور الصالحين واهل
الخير ولا يكره شدة الموت على احد فان عايشة
رضي الله عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى ينزع عن العبد
خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف
في دنياه وتشديد الموت عليه ويطيب ما حول
الميت فانه يحضره الملائكة ومن السنة ان يرجو
الخير لمن مات على خير عمله ويخاف على من مات
سوء عمله ولا ييأس عليه ويفرح بما يرى من
اعلام الخير والرحمة وهو رشح الجبين وسجوم
الدمع وانتشار المنخرين عند النزع ويغتم باعلام

العذاب وهو هوخ للون وغطيط كغطيط المختنق
وتزيد الشدة قليلا فانه من عذاب الله تعالى ويكون
للمخلط موت الفجاءة فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين
وعذاب للكافرين ولا يكره الطاعون لاحد من
المؤمنين وفي الحديث الطاعون شهادة لامتي
ورحمة لهم ورجز على الكافرين ولا يفر من ارض بها
الطاعون ولا يقدم على ارض فيها الطاعون ومن
صبر في ارض فيها الطاعون صابرا محتسبا كان له
مثل اجر شهيد ومن سنته ان يلقن للموتى شهادة
ان لا اله الا الله ولكن من غير الحاح وابرام فانه
ربما يقولها وان لم يسمع او يقولها بقلبه ويعجز
عن تحريك لسانه او يومي بشيء من جوارحه وذلك

وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى
ومن سنته ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه
اخوه او غيره فيقول انا لله وانا اليه راجعون
فقد كانت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
يفعلون ذلك وقد مدح الله تعالى قوما هذا دأبهم
وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب المؤمن
سنة فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصائب
وطفئ سراج النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع
فقيل يا رسول الله انها مصيبة قال نعم كل شيء
يؤذي المؤمن فهو مصيبة ومن سنته لمن اصيب
بولده ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويحمد الله تعالى
على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا

ما وعدتنا اي فدا استعنا بالصبر والصلوة كما
امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة
ومن السنة اذ يقول حين يبلغه موت انسان
انا لله وانا اليه راجعون ويقول اللهم ارفع
درجته في المهديين واكتبه في العليين واخلفه
على عقبه في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا
تضلنا بعده والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة
ان يتعزى بمصيبة سيد الخليفة فان احدا من
امته لن يصاب بمثله والسنة ان يعجل تغطية
وجه الميت حين ينزع عنه ويغمض عيناه و
لحياه ويسجى كله بثوب ويسرع في تجهيزه و
تكفينه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا مات الميت غدوة فلا يقيلن الا في قبره و

اذا مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ومن
السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذه من اطيب
الثياب واشدها بياضا ولا يتخذه من الثياب
الفاخرة فانه سيسلب سلبا سريعا وقد اوصى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان يكفن في ثوبين
غسيلين كانا عليه وقال انهما للمهل والتراب
وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب
بعض الكبراء ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي
فيها ويستحب تجمير الكفن والسنة في غسله ما جا
في الحديث يغسل الميت ادنى اهله اليه ان علم و
ان لم يعلم فاهل الامانة والورع ومن السنة ان يلحد
للميت لحدا لقوله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا
والشق لغيرنا ويحفر عميقا واسعا لقوله صلى الله عليه
وسلم

اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا عن
جيران السوء ويتخذ القبر في جوار اهل الخير فان
الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي ومن
السنة تعزية المصاب وانه من حقوق الاسلام
وفي الحديث من عزى مصابا فله مثل اجره والتعزية
تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة وعدة
بجزيل الثواب وبصالح الجزاء نبيه فان ذلك
تسكين لقلبه والسنة للمصاب ان يستكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بذلك وصورة التعزية
المرضية المستحبة ما عزى به النبي صلى الله عليه
وسلم معاذا عن ابنه من محمد رسول الله الى معاذ بن
جبل سلام عليك اما بعد فان اموالنا واولادنا

واهالينا من مواهب الله تعالى الهنيئة وعواريه
المستودعة نتمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها
الى اجل معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى و
الصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنية
وعواريه المستودعة قد متعك به في سرور وغبطة
ثم قبضه الى اجر وحسنة فلا تجزع فيحبط جزعك
اجرك فانك لو كشف عن ثواب مصيبتك لصغرت
عليك مصيبتك فتنجز موعود الله تعالى بالصبر
والسلام وفي الحديث لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول ان في الله
عزاء اي صبرا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك
ودركا من كل فائت فبالله ثقوا واياه فارجوا
فان المصاب من حرم الثواب ومن السنة ان يتوقى

عند المصيبة فانه كان جميع ذلك من صنيع الجاهلية كذا في شرح المصابيح
وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة

رسوم الجاهلية في شق الجيوب وضرب الخدود
وحلق الشعر وفي الحديث الضرب على الفخذ عند
المصيبة يحبط الاجر وفي الخزانة النياحة من
عمل الجاهلية ولا تحضر نايحة فان النايحة و
المستمع اليها في لعنة الله تعالى ولا يذكر في فضائل
الميت شيئا فان الملك يهزه في القبر عند ذلك
أكنت كذا ولا بأس بالبكاء رحمة له وشفقة
عليه وتحزنا لما هو فيه من السؤال والعقاب
فانه صلى الله عليه وسلم بكى لابنه ابرهيم رضي الله عنه
وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول الا
ما يرضي ربنا ولا نقول ما يسخط الرب تعالى
ومن السنة ان يشهد لمن مات من اهل القبلة بالخير
والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم فيغفر له

ويغفر له ما لا يعلم الناس منه فان الملائكة تشهد
الله في السماء والمؤمنون شهداء الله تعالى في الارض
ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فان معالجة جسد
خال عن الروح لموعظة بليغة وفي الحديث من
غسل ميتا وكفنه وحنطه وصلى عليه ودلاه
في حفرته ولم يفش عليه ما رأى منه خرج من خطيئته
مثل يوم ولدته امه والسنة في الشهيد ان لا يغسل
ولكن يدفن بكلومه ودمائه وثيابه التي قتل فيها
الا الفرو والحشو فانهما ينزعان عنه امر بذلك
سيد الخليقة صلى الله عليه وسلم في قتلى احد
وغيرهم ومن السنة اتباع الجنازة للصلوة عليه
وهو من حقوق الاسلام وانها مذكرة للآخرة و
يتبع الجنازة ولا يتقدمها ففي الحديث فضل الماشي

يعني لم يغسله مطلقا مثل ان يقول فعل كذا
او لم يفعل كذا وفيه عيب كذا بل يستر الكل
ولم يظهر لاحد اصلا

الحشو ثم سمي به الثوب المحشو ومنه الادم هنا كذا في المغرب
بضمتين جبل بالمدينة
جمع قتيل
وقيل لها النعش وعن الاصمعي انه لا يقال بالفتح كذا في المغرب

خلف الجنازة على الماشي أمامها كفضل الصلاة
المكتوبة على التطوع ومن السنة أن يأخذ بجوانبها
الأربع ساعة ثم يدعها إن شاء وفي الحديث من
حمل قوائم السرير الأربع إيمانا واحتسابا
حط الله عنه أربعين كبيرة ومن السنة أن
يقوم للجنائز وإن كان عليها كافر لقوله صلى
الله عليه وسلم الموت فزع فإذا رأيتم الجنازة
فقوموا وقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله اللهم زدنا إيمانا وتسليما
ويستكثر من التسبيح والتهليل خلف الجنازة
ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك فإن ذلك
يقسي القلب ويقول الله أكبر الله أكبر أشهد
أن الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز

من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت
والفناء ولا يرفع صوته بشيء خلفها فإنه تشبه
بيوم الحشر وقد قال الله تعالى وخشعت الأصوات
للرحمن ويجعل الجنازة نصب عينيه فإنها عظة
وعبرة وتذكرة وكان كبراء الناس يشهدون الجنائز
فيظلون محزونين أياما بحيث يعرف ذلك فيهم
ومن السنة الإسراع بالجنازة ففي الحديث أسرعوا
بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن
تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ويستحب
قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت وقراءة
فاتحة البقرة عند رجليه ويكره أن يستقبل الرجل
جنازة الكافر بوجهه ففي الحديث أنه يأتي بين يديه شيطان
بيده شهاب من نار والسنة في الصلاة على الميت أن

تخليص الدعاء بالخير والفلاح ويستغفر له
ان كان ذا هفوات ويتبرك به في اخر عهده ان
كان صالحا وينوي في ذلك توديع المرتحل الى
دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به
العبد ان يغفر لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون
عدد المصلين عليه اربعين رجلا ففي الحديث
ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ومن السنة
ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى
على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يقضى دفنها
فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان رجع قبل الدفن
فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك صلى الله عليه
وسلم ومن السنة ان يقعد بعد وضع الجنازة على

على القبر مخالفة لاهل الكتاب فانهم يقومون
والسنة في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة و
يقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله اللهم
هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك
وانت خير منزول به وخلف الدنيا وراء ظهره
اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا له مما خلفه وراء
ظهره والحقه بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب
العالمين وباعده من النار ومن شر الشيطان
ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه
وثبت عند المسألة منطقه وجاف الارض عن
جنبيه وكان يقال عند اخذ السحاة لحثي التراب
في القبر اولا بسم الله وفي الثانية الملك لله

وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة القوة لله
وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة
الرحمة لله ثم يقرأ كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب
ان يقرأ على المقابر زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي الاية ثم يقول اشهد ان
الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت
قال وهب بن منبه رضي الله عنه من قال هذا
في مقابر المسلمين كتب الله له بعدد كل ميت
في الارض حسنة ويستحب ان يقرأ هذا الدعا
في القبر الحمد لله الذي لا يبقى كل شيء الا وجهه
ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده

وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد جزى الله محمدا النبي عنا ما هو اهله
ويستحب عنده في الميت قراءة هذه السور السبع
وقراءة هذا الدعاء وكذا عند المريض فالسور السبع هي الفاتحة
والمعوذتان وسورة الاخلاص واذا جاء نصر الله
وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه في ليلة القدر
واما الدعاء اللهم اني اسألك باسمك العظيم
واسألك باسمك الذي هو قوام الدين واسألك
باسمك الذي ترزق به العباد واسألك باسمك
الذي قامت به السموات والارض واسألك
باسمك الذي يحيى به الموتى واسألك باسمك الذي
اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب

رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واغفر لنا وارحمنا
واياه والسنة ان يتصدق ولي الميت قبل مضي
الليلة الاولى شيئا مما تيسر له فان لم يجد شيئا
فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب
واية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا
فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة وانت تعلم
ما اردت بها اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان
الميت فان الله تعالى يعطيه ثوابا جزيلا ونورا
حسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يتصدق
عن الميت بعده الى سبعة ايام كل يوم شيء مما

مما تيسر ويستحب ان يتخذ طعام لاهل
الميت فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب
حمزة رضه قال لاهله اصنعوا لاهله طعاما فانهم
في شغل قيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله
قال عم انما نهيت عن الرياء والسمعة ويكره اتخاذ
الالواح المكتوبة على القبور فانها لا تغني عنه شيئا
وانه ربما يعذب بذلك اذا رضي بها كما كان يعذب
بذكر فضائله ومناقبه اذا كان يرضيها في حياته
ممن خاطبه بها ويكره تطيين القبور وتجصيصها
ويكره ان يبنى عليه مسجدا يصلى فيه وان يضرب
عليه فسطاط او قبة يقام فيه او ليظل القبر فانما
يظل الميت عمله باعلام المقابر بعلامة يعرف بها
ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين فان النبي

صلى الله عليه وسلم قال إني قد نهيتكم عن زيارة
القبور ألا فزوروها وكان يزور قبرا قربائه من المؤمنين
وغير ذلك والسنة في الزيارة أن يبدأ بالوضوء
فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة الإخلاص ثلاثا
ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هينته وإذا
بلغ المقابر قال وعليكم السلام يا أهل الديار من
المسلمين والمؤمنين رحم الله المتقدمين منكم
والمستأخرين منا أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ثم يقعد على القبر
بحيال وجهه ويقرأ سورة يس أو ما تيسر له
ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع وفي الحديث أنه ما من
عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا

ولعل المراد أنه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال ويؤيده ما ورد في
بعض الأخبار من أنهم يتأسفون على انقطاع الأعمال
عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه

عرفه ورد عليه السلام وفي حديث آخر
من مر على المقابر فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم
وهب أجره للأموات أعطي أجره بعدد تلك الأموات
ويستحب قراءة سورة يس على المقابر لثبوت ذلك
بالحديث المشهور ومن السنة أن لا يطأ القبور
في نعليه فإنه كان يكره ذلك ويستحب أن يمشي
في المقابر حافيا ويدعو الله تعالى لهم ويستغفر لهم
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يمشي
على القبور في نعلين فأمره بخلعهما ومن السنة أن لا
يذكر ميتا من المسلمين إلا بخير فإن النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا
إلى ما قدموا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الأموات فتؤذوا بها الأحياء والحمد لله على التمام

ثم العبد الغريق في بحار العصيان • المربي من شرب السهو والنسيان •
اوضع من التراب • اخضع من الذباب • يعقوب بن سيد علي •
عفا عنهما الملك العلي • يقول قد جمعت بتوفيق خالق النسم ورازق
القسم جل جلاله • وعم نواله • رموز لوامع الافادات • وكنوز
جوامع السعادات • اعني شرح شرعة الاسلام • الشهير عند الخواص
والعوام • من مأة وعشرين صحيفة • ليكون ابنية الكلام عنهن
منيفة • ومن كتب التفاسير ١٢ تفسير وسيط • تفسير كبير • كشاف
تفسير قاضي • تيسير • تفسير ابي الليث • معالم التنزيل •
تفسير شيخ • رونق التفاسير • كشف حقايق • كواشي
تفسير ثعلبي • ومن كتب الاحاديث ١٦ مشارق • شرحه لابن ملك
تحفة الابرار • مصابيح • شرحه للبيضاوي • شرح اخر لابن ملك •
مظهر • تنوير • خلخالي • زين العرب • توربشتي • بخاري •
شرح للكرماني • شرح مسلم للنووي • شرح مشكاة • طيبي •
ترغيب وترهيب • ومن فروع الفقه ٤١ هداية • نهاية • كفاية •
عناية • معراج الدراية • غاية البيان • صدر الشريعة • توشيح
شرح وقاية لابن ملك • بغية المنية • شرح نقاية • نقاية •
شرحها للواجد • شرح مجمع لابن الملك • قاضيخان • محيط •
مبسوط شيخ الاسلام • قنية • غنية الفتاوى • خلاصة
الفتاوى • فتاوى بزازية • كافي • درر شرح غرر • تحفة الفقهاء
تسهيل • شرح تحفة الملوك • منية المفتي • نوادر • فتاوى
ابي الليث • شرح قدوري للزاهدي • مقدمة غزنوية • جواهر

جواهر • اختيار شرح مختار • زيلعي • فتاوى ظهيرية • تتمة الفتاوى •
شرح طحاوي • فتاوى تاتارخانية • مجمع الفتاوى • خزانة الفتاوى •
لصاحبه • شرح فرايض فتاوى • ومن كتب الائمة والمشايخ رحمهم الله
احياء علوم • عوارف المعارف • اذكار • تنبيه الغافلين • بستان
العارفين • روضة العلماء • روضة المتقين لابن ملك • روضة
الناصحين • زهرة الرياض • شرح اوراد زينبية • انس المنقطعين •
مختصر احياء • وصايا قدسية • فردوس الاخيار • كنز الابرار •
مشكاة الانوار • خالصة الحقايق • رسالة قشيرية • رسالة ذوقية
حدائق الحقايق • رونق المجالس • منبع الاداب • حصن الحصين •
ومن كتب العربية وغيرها من فنون شتى ٤٨ صحاح جوهري • سكاكي
مختار صحاح • مفتاح سكاكي • طب نبوي • فضائل الاعمال • مغرب اللغة
تكمله • تاريخ يافعي • سبعة ابحر • ديوان الادب • حواشي مطول • شرح
لب الالباب للكافي • شرح شاطبي للجعبري • شرح مفتاح للسيد الشريف •
قواعد الاعراب • تلويح • لباب العزيزي • شفاء الطب لحاجي باشا •
شرح موجز للسديدي • شرح عقايد • شرح مواقف للسيد • شرح
مقاصد لسعد الملة • اغاني كبير • لابي الفرج رح • كتب جلالي • حيوة الحيوان
للمولى الامام كمال الدين محمد الدميري • محاضرات للشيخ الامام ابي القاسم
الحسين بن المفضل الشهير بالراغب الاصفهاني • شرح شافية للمولى
الفاضل المعروف بجاربردي • اكرمهم الله تعالى مثواهم وجعل الجنة
مأواهم مع كافة المؤمنين اجمعين • آمين يا رب العالمين وصلى
الله على محمد واله الطيبين الطاهرين • ١٢٠